

**مَا قَبْلَ الْإِقَاءِ**



## دار دريم بن للطباعة والنشر

العنوان : مدينة العبور - الحي السادس فيلا ٨ مدخل ١

هاتف : 01003288596

بريد إلكتروني : [Dream.pen92@gmail.com](mailto:Dream.pen92@gmail.com)

---

### مَا قَبْلَ اللِّقَاءِ

---

أحمد سيد عبد الغفار

الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٢٠م

غلاف: عمار جمال العبد

التصميم الفني: الديوان للتصميم وخدمات النشر

رقم الإيداع : 2019 / 25136

I.S.B.N: 978-977-85605-1-0

---

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل من الأشكال، أو وسيلة من وسائل نقل المعلومات، ولا يجوز تداوله إلكترونياً نسخاً أو تسجيلاً أو تخزيناً، دون إذن خطي من الدار

# مَا قَبْلَ الْإِقَاءِ

رواية

أحمد سيد عبد الغفار





## تنويه

صديقي القارئ

يُبينُ يدِيك عملٌ مُختلف وفكرةٌ أعتقد بأنّها جديدة ورُبّما أكون مُخطئٌ.

وقد استغرقت في كتابته ما يقربُ من عامان .

كُلّ المعلومات المذكورة في صفحات هذا الكتاب هو نتاج مخزونٍ من القراءة والبحث في مُختلف المجالات ومُشاهدة أفلام وثائقية وتعليمية فإن وجدت أية أخطاء فأرجوا التواصل معي لنناقشها سوياً فنحن أخوة ولا ضير بأن نتعلم من بعضنا .

صديقي القارئ.. أتمنى بأن ينال هذا العمل إعجابك وأن تُخبرني برأيك بعد الإنتهاء منه.



## إهداء

إلى كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بأهمّية وتأثير الكلمة الطيبة والابتسامه في  
الوجوه

إلى كلِّ مَنْ يُساعد الآخر لوجه الله ولا يبخل بالنصيحة أو  
الدُّعاء للجميع.

أنتم الأَجمل في هذا الكون ، أدامَ اللهُ وجودكم بَيْننا .





## مُقدِّمة

لسنا قادرون علي الإبداع في كل الأحوال... فنحن نتعب وتضيق بنا الدنيا ونَمَل.

وضعني الكاتب وجها لوجه مع سادة وسفاحين وأباطرة لمعرفة أكثر... فشعرت أنني في ضجيج من النظريات عن هؤلاء وضوضاء رائعة من العواطف حين تخللت سطوره... رسائل لحبيبتة!

لقد أخذني إلي ساحة حرب وأوجعني برسائله لحبيبتة وهو في ساحة قتال.

وضعني في حيرة وهو يصف مدينته التي يتجول بها الموت، المدينة التي تعرف الموت فقط، والشتاء دون دفء!!

وقفت طويلا مع الكاتب لقراءة رسائل تاريخية لم أعرفها من قبل... كـبعض رسائل فيكتور هوجو وجوستاف لوبون... وكأنهم عادوا إلي الحياة مرة أخرى!

جعلني أقبل أشياء بعقلي بعد أن وضعتي في مواجهة مع كبار الفلاسفة بعد أن كنت أنكرها من قبل!!

كان أشبه بديكارت حين قال: أنا أفكر ، إذن أنا موجود!!

في حياة كل منا ألوف... قريبون وبعيدون... يمرون علي حياتنا دون أن يتركوا أثراً ، كما تمر الرياح علي رمال الصحراء.

وتترك أثراً كما يمر شعاعاً من شمس ليضئ لنا غرفة مظلمة.

وقد يكون أقرب الناس إليك ، ابعدهم عنك... والعكس.

وقد يكون الشخص عميق الأثر ، فيلسوفاً مثلاً.. ترك فيك ولك

درساً.... كان هو الذي إتخذته محوراً لحياتك.  
وقد يأتي كاتباً.....عميق النظر...ينشر المعرفة ويلقي الضوء في  
كل مكان.

فمع الكاتب .....عرفت كيف أطل من ثقب صغير علي عالم  
يختلط ما بين فلاسفة وحكماء ومطربين، وعظماء، وملكات  
وملوك.

وأسبح في بحر من الرومانسية الحزينة إلي حد ما وهو يروي  
لحبيبته عن هؤلاء في خطاباته وعن وجهة نظره في أفعالهم وأقوالهم  
ونظرياتهم وسلوك البعض منهم.

تتقلت بين عوالم عديدة، وكأنه وضعني في حالة سفر لأزمنة  
مختلفة...

لأول مرة أجتاز آلاف الكيلومترات من حب وكره ومبالاة ولا  
مبالاة علي مجرد .....مساحة ورقية صنعها الكاتب بإتقان مُبدع!

اماني صبحي

«إن الذي يقهرك لهو قوة لا يصمد أمامها شيء ، هُنا تكمن  
الحكمة والقُدرة التي شقَّت بين السماء والأرض ، المسلك الذي  
طالما كان يهفو إليه العالم»  
«الجحيم»

دانتي اليجري



## عزيزتي /

إذا كنتِ تقرئين هذا الخطاب فاعلمي انني الآن بعيداً جداً ، لقد تم إرسالني لقلب الصحراء من أجل إتمام بعض الأعمال لتلك الشركة اللعينة التي أعمل بها ، وهناك لا يوجد اي وسائل اتصال ويمكنك القول بأنني عُدت إلى العصر الحجري .

سوف أكتب لك كل يوم وهذا لأن الكتابة هي هوايتي ومُتعتي الوحيدة وأيضاً لأنني ليس لدي ما أفعله طوال الليل .

هذا ليس الخطاب الأول ولكنه تمهيد لطوفان من الخطابات سوف أرسلها لك ، سوف أكتب لك عن كل شيء واي شيء ، سوف اواسي نفسي بك وبالحديث إليك واعوض بُعدي عنك بتلك الخطابات . سوف اخلق أملاً يقويني علي هذه الأيام البائسة .

لا تقلقي يا عزيزتي ولا تُفكري كثيراً فالأيام تمرّ سريعاً وسوف اعود إليك أفضل مما كنت فانتظريني.



عزيزتي /

قال «دانتى»

« عذابنا الوحيد هو العيش في الرغبة من دون امل»

وانا انتظر ان اعود اليك ، هذا هو الأمل.

لا اعلم لماذا أكتب لك؟ ولكنى شعرت برغبة عارمة في ان

اتحدث عنك و اليك فأنت اقرب انسانة لي.

لا اعلم لماذا اكتب لك؟ وانت تسكني بداخلي واشعر بروحك

معى اشعر بوجودك دائما بجانبى

اشعر بروحك تحرسنى وانا نائم واعلم انك تفكرى بي طوال

الوقت...

اكتب اليك ولم اكتب ابدا لأحدا قبلك

اعرف انى رجلاً ذو قلب قاس ولكنى اشعر بأنى معك اكون

طفلاً

اعرف انى رجلاً لا اجيد البوح بما داخلي ولكن عليك ان تعلمى

ذلك جيداً...انى اعشقتك

في الماضى لم احاول الدخول في تجربة العشق

ولكن وجدتك وهذا ليس ذنبى....

لقد عشت طوال عمري مؤمناً انه سيصادفنى شيئاً يغير لي حياتى

شيئاً سيجعل لحياتى معنى وهدفا

---

وقد التقيت بكِ صدفة ... هل تذكرين ذلك اليوم ؟؟  
تحدثنا كثيرا واعترفنا بأسرارنا لبعضنا وازلنا كل الحدود  
وتحررنا من كل القيود وأيقنت انها الصدفة التي انتظرها ...الصدفة  
التي ستغير حياتي ... أيقنت انكِ ستكوني حبيبتي .



## عزيزتي /

سالتيني ذات يوم لماذا احببتني؟

وأجبتك اني لا أعلم كيف حدث هذا.. ولكني اعلم جيدا ان بداخلك قلبا طيبا وروحا طاهرة وهذا ما تخفيه عن الجميع ولكني رأيت ذلك رأيت فيك ما لم اراه في اخرى، رأيت الصدق.. اعلم انك مندهشة من تمسكي بك رغم انك أخبرتيني ان كل من حولك مستاء منك وانهم يعتقدون انك مجنونة وانك لا تتحدثين الى احد وانك انطوائية ولا تمتلكين اصدقاء.... ربما احببتك لأنني مثلك.

هل تعلم اننا متشابهان في امورا كثيرة

مثل اننا نجرعنا من كأس الفراق لأشخاص نحبهم

مثل اننا نعشق نفس الالوان الازرق والاسود

مثل اننا نفضل الوحدة والعزلة بعيدا عن الناس

مثل اننا من المستحيل ان نبكى امام احد مهما حدث

مثل اننا نفضل ان نبقي قصتنا سرا بيننا لا يعرفه احد

مثل اننا نعشق القراءة لأنها تغنيننا عن الجلوس والتحدث مع اشباه البشر.

لذلك سأكتب لك ولا اريد منك الا ان تقرئي ما اكتبه لك.

واريد منك ان تتحلي بالصبر فسوف اكتب كثيرا فبداخلي

الكثير لأخبرك به. لقد جاء ديسمبر ولا داعي للخروج من غرفتك

كوني مثلي واعتزلي العالم في ذلك الشهر وانتظري ما سأكتبه لك.

### عزيزتي /

وعدتك بأنني سأكتب لك في ديسمبر واتذكر اندهاشك  
وسؤالك الذي لم ينطقه لسانك ونطقته عينك.. لماذا ديسمبر؟  
لم اخبرك وقتها ولكني سأخبرك الان .ليس فقط لأنني اعشق  
ديسمبر ولكني اشعر بأشياء غريبة في ذلك الشهر اشعر بأنه نهاية  
العالم وليس نهاية العام .

في ديسمبر افضل الجلوس وحيدا واكره الثرثرة بدون هواتف او  
تواصل اجتماعي فقط عزلة وموسيقى واوراق وكتب .

اشعر ان العالم اصبح اكثر غموضا وان الامل قد اختبئ في غرفة  
مغلقة لكي يدفئ في احضان السكون.. ذلك السكون الذي يملأ  
الشوارع بعد منتصف الليل وانتِ تعلمين جيدا انني اعشق التجول بعد  
منتصف الليل ويزداد عشقي لتلك الهواية في ديسمبر.

انني مثل الكثير اعشق الشتاء ..اعشق التجول تحت المطر  
وكم اتمنى ان تشاركوني تلك المتعة ..نسير معا متشابكي  
الأيدي بدون مظلات لنستمتع بقطرات المطر تسقط فوق رؤوسنا  
تذيب تلك الأفكار اللعينة التي تدور في رؤوسنا من الحين والآخر.

نعم يا حبيبتي هناك افكار لعينة تدور في رأسي وسأخبرك عنها  
في خطاباتي المقبلة.. نعم ستكون هناك خطابات اخرى لذلك اريدك  
ان تتفحصي صندوق بريدك كل صباح ولا تتدهشي فبرغم تطور  
التكنولوجيا وسهولة المراسلة الا انني اعشق الخطابات الورقية فلها  
سحر عجيب في كتابتها.

فعندما أمسك القلم وابدأ بالكتابة اشعر ان القلم يعلم ما بداخلي  
اكثر مني وانه يعرف جيدا ما اريد ان اكتبه .  
عجيب هذا القلم انه بحق افضل صديق ولم لا ؟ انه لم يغضبني  
يوما ولم يتخلى عني ابدا بل يشاركني احزاني و الامي .  
انه بصدق اوفى الاصدقاء.



## عزيتي /

لقد قرأت يوما مقولة لكاتب كبير اعتقد انه «ديستوفسكي»  
لا اذكر بالتحديد وهي «من ازداد معرفة ازداد بؤسا» وانا اتفق معه  
تماما فالتعساء دائما يقرأون وانك الان تتساءلين ولما انا لست تعيسا  
برغم من انني مدمن للقراءة؟ والسبب هو ضعف ذاكرتي لأنني انسى  
معظم ما اقرأه وهذا لا يغبني ولكنني كلما اكثر من القراءة  
يزداد شعوري بأنني انسان غريب وتراودني افكار غريبة واحيانا  
تكون مجنونة لدرجة تجعلني اتيقن انني مختلا وسوف اكون  
صريحا معك.. انني احب ان اكون مختلا.

عندما تكون مختلا فلا قوانين تقيدك ولا شيء يثير انتباهك  
تفعل ما تريد دون الاكتراث لأحد او شيء.

عندما تكون مختلا يخشاك الجميع ويخشون اثاره غضبك  
يتعاملون معك بحذر بل ويجتنبوك وهذا امر جيد خاصة لمحبي  
العزلة واعلم انك مثلي تحب العزلة رغم اختلافنا في امورا كثيرة  
سأخبرك عنها فيما بعد.

العزلة يا حبيبتي شيئاً رائعا في هذا العالم المزعج المليء  
بالكراهية والحقد فلنترك العالم وشأنه ولا نكثر به فهذا افضل  
بكثير.



## عزيزتي /

لقد اشتقت لكِ.

قُلْتُ لي ذات مرة « كم تشتاق لي؟ »

لم اجيبك وقمت بمراوغتك وتغيير مسار الحديث لأنني لم تأتيني  
الشجاعة لكي ابوح بما بداخلي ولكن سأكتب اجابتي

اشتياقي لكِ يا حبيبتي قد فاق كل شيء

اشتاق لكِ اكثر من اشتياقي للكتب.. اشتاق لكِ اكثر من  
قهوة الصباح.. اشتاق لكِ اكثر من سيجارة ادخنها في ليلة شديدة  
البرودة.. اشتاق لكِ اكثر من السير بجانب النيل ومشاهدة المحبين  
..اشتاق لكِ اكثر من اشتياق زوجة تجلس في محطة القطارات تنتظر  
زوجها وحبيبها العائد لها بعد غياب.

اشتاق لكِ اكثر من فتاه تنتظر مرور حبيبها من امام شرفتها

اشتاق لكِ اكثر مما اشتاق لكِ الآن.

قبلك لم أكن أشتاق لشيء قط ولكن الآن اشتاق لرؤيتك  
..ابتسامتك ..سماع صوتك.. مزاحك معي ..نصائحك لي..

وغضبك علي عندما لا انفذهها.. ثورتك عندما اغيب عنك والتي لا  
تهدأ الا عندما اكون امامك...

اشتاق لكل شيء فيكِ ..اشتاق لكل شيء منك

اشتاق للحظة لقاء لن يكون بعدها فراق والى ان تأتي تلك اللحظة  
سأظل مشتاق.

## عزيزتي /

في ليلة ما ونحن نتحدث اطلقت عليك اسم «برياسكا» سالتيني من تكون هي؟ لم اريد ان اخبرك ولكنك عنيدة وتصرين دائماً مما يجعلني اضعف امامك كالعادة واخبرك .

«برياسكا» هو اسم فتاة في اسطورة اسبانية و كانت شديدة الجمال وكانت دائماً تتحدث الى القمر وهذا امر عادي ولكن العجيب ان القمر كان يتحدث معها وكان الكثير يتمنى الزواج منها لجمالها ولكنها كانت تريد ان تخوض تجربة العشق وطلبت من القمر ان يمنحها العشق وبالفعل عشقت عبدا اسود وتزوجته وحملت منه وفي ليلة طلبت من القمر ان يكون مولودها ذكرا جميل الوجه مثل القمر وتحققت امنيتها وولدت طفلا جميل الوجه كأنه القمر ولكن زوجها غضب عندما رأى وجهه الابيض واعتقد ان «برياسكا» تخونه فأخذها الى الصحراء في ليلة اكتمال القمر وذبحها في ضوئه وامتزجت دمائها برمال الصحراء وضوء القمر . لم اريد ان اخبرك بتلك القصة لسوء نهايتها وعندما سالتين كيف عرفت تلك القصة؟ اخبرتك انني لم اقرأ الأسطورة ولكن قرأت ملخصها في كتاب ما لا اتذكره فكما اخبرتك ان ذاكرتي ضعيفة ولكن تلك القصة علقت بذهني وجعلتني اتساءل

هل ما نتمناه طوال حياتنا ونظل ننتظره يكون سبب شقائنا؟

هل من الممكن ان ينقلب علينا احبائنا يوما ليصبحوا اعدائنا؟

كيف تتحول المحبة الى كراهية؟

ان اشد الصدمات هي تلك التي تأتيك ممن احببتهم ووثقت فيهم.  
انا لا اثق بشيء إلا حُبك لي ولا أعلم لماذا؟ فقط لا اتخيل مُطلقاً  
إنك ستتركيني وستظلمين بجانبني للنهاية.. اعلم ذلك جيداً.



## عزيزتي /

اعلم انك شديدة الغيرة ولكن لم اكن اتخيل انك سوف تغارين من «ماريا». انتِ تعلمين جيدا انني اعشقتها وانسى كل شيء وهي معي .رغم انها تبلغ من العمر سنتان فقط.

كيف تغارين من طفلة؟.... ربما لأنك طفلة مثلها.

«ماريا»... انني اعشق هذا الاسم كثيرا.

اعشق سماع اغنية ماريا للرائع الفرنسي «تشارلز ازانفور». وايضا

احب سماع صوت المغنية «ماريا كارى»

وهو ايضا اسم عشيقة الطبيب الالمانى «كارل» الذى لم يتحمل فراقها ولم يتقبل عقله انها ماتت فقام باستخراج جثمانها وقام بتجمع الاجزاء التي تحللت من جسدها باستخدام تركيبات كيميائية والياف صناعية وجعلها امامه دائما وكان يتحدث اليها بل وكان يمارس معها مثل الأزواج... هل تصدق ذلك؟ لقد اتهمه العالم بالجنون ولكني اشفق عليه فبرغم مكانته العلمية الا ان عقله لم يتقبل موت حبيبته...

ليس من السهل على الانسان ان ينسى فقدان حبيباً كان بجانبه.

انا وانتِ نعلم ذلك جيدا وشعرنا به. واتمنى ان لا يحدث ذلك

مجددا.





عزيزتي /

قال « تولستوي »

« لم تعد لدي رغبة في شيء ، والحقيقة ان الرجل العاقل يجب الا  
يرغب في شيء »

في ليالٍ كثيرة يتملكني هذا الشعور ، وحقا اشعر باليأس .  
شعور غريب يسيطر علي . لا امل في اي شيء .  
لا تفكير .. لا شهوة ... لا رغبة .. لا ندم .. لا اشتياق .  
اشعر كأنني اجوف بدون احساس . مستيقظا طوال الليل لا افعل  
شيئا سوى النظر الى الظلام وتخيل اشياء غريبة  
هل انا على حافة الجنون؟

ام ان هذا هو الجنون ذاته؟ اخبريني لعلك تعلمين اكثر مني .  
لعلك تعرفين حالتي اكثر مني .. او انك تعلمين كيفية الخروج من  
تلك الحالة ... اخبريني قبل ان افقد طريق العودة .



## عزيزتي /

في النهاية الاسطورية لفيلم (seven) قدما لنا الثلاثي الرائع (مورجان فريمان) و(براد بيت) و (كيفين سبايسي) مشهدا من اروع المشاهد حيث وجد المحقق "ميلز" نفسه في حيرة بين ان ينتقم لزوجته ويقتل المختل وبذلك سيفوز المختل في لعبته وان يتركه ويجعله يخسر ولكن رغبة الانتقام كانت اكبر منه وكذلك غضبه الذي كان خطيئته وبالفعل قتله لتكتمل اللوحة الفنية لذلك المختل الذي قدم لنا الخطايا السبع القاتلة.

اعلم انك تفضلي الافلام الرومانسية ولا تحبي تلك النوعية من هذه الافلام ولكن تلك النوعية تظهر الجانب القبيح من العالم ومن الانسان. فكل انسان بداخله خطيئة قاتلة وان سالتين يوما عن خطيئتي سأخبرك ان خطيئتي هي العشق وتلك هي الخطيئة الثامنة.



### عزيزتي /

مر عام منذ ان عرفتك... أتعلمين؟ كان هذا هو افضل عام في حياتي . وبالرغم من سوء احوالي الا انني فعلت اشياءً تستحق الفخر وهي انني اصبحت كاتباً ومشهوراً الى حد ما .

في الماضي كنت اكتب ولكن لنفسي .. بدون هدف.. فقط امارس هوايتي ولكني قررت ان اظهر للعالم قررت الا اكون مختلفياً .. قررت ان اظهر كتاباتي للجميع . وقد اصبح ذلك سهلاً بسبب التكنولوجيا... الا انني ما زلت اقرأ وقرأ .

يا عزيزتي ان من لا يقرأ فقد نصف متعة الحياة ولو انك سالتين عن النصف الآخر للمتعة فسوف اخبرك مبتسماً وانا انظر في عينيك ان النصف الآخر هو انني عرفتك . اعلم انك تبسمين الان .



### عزيزتي /

هل تذكرين ذلك اليوم الذي طلبت منك فكرة قصة اكتبها؟  
تظاهرتي بالغباء وتحديث عن حياتك بمنتهى البراءة والصدق  
لكني اخذت من حياتك وكتبت قصة مع تغييرات من رأسي وقد  
نالت تلك القصة اعجاب الالاف من القراء .

لقد قمت بمساعدتي دون قصد والهمتين الفكرة دون ان تعلمي.  
لقد قمت بكتابة العديد من القصص بعدها ولكن تلك القصة  
لها مكانة خاصة في قلبي لأننا تشاركنا كتابتها سويا.  
كم احب ان تشاركين كل شيء.. ما اكتبه وما اقرأه.  
ان تشاركيني افكاري.. امنياتي.. وحتى احلامي  
تشاركيني كل تفاصيل حياتي... الستِ نصفي الاخر



## عزيزتي /

هل تذكرين لقائنا في تلك الليلة؟

كانت ليلة ممطرة و شديدة البرودة شعرت في تلك الليلة ان السماء غاضبة من الارض وتصب عليها اللعنات .

وقفت في تلك الليلة اشاهد ضربات البرق وصوت الرعد يخيفني . لا اشعر بالأمان حينها طلبت منك ان اراك ولم ترفضني طلبي ورغم سوء الطقس خرجتي من منزلك واتيبت لي.

جلسنا في ذلك المكان الهادئ الشبه مظلم الذي يشبه المقاهي الفرنسية جلسنا نتحدث بعيوننا اكثر من السنتنا ولما لا فالنظرات اصدق حديثا من الألسنة. اذكر نظرتك لي بذهول واتهامك لي بالجنون عندما طلبت منك ان نرقص سويا على صوت الموسيقى الهادئة ولكنك ايضا لم ترفضني طلبي امام اصراري ورقصنا معا في هدوء وتناغم وسط دهشة الجالسين وانبهارهم من فعلنا ولكنهم كانوا مبتسمين لروعة المشهد ورأيت في عيونهم انهم يحسدونا ويتمنوا ان يفعلوا مثلنا ولكن الخجل يمنعهم .

اعلم انك كنتِ تشعرين بالخجل ولكني اخبرتك ان لا تفكري بشيء وان تتظري لي فقط وهذا ما فعلتيه. دوما كنتِ تطيعين ودوما عشقتك. انتهت الليلة وانتهى اللقاء وكم كنت سعيدا جدا بقضائنا معك ولكن بمجرد ذهابك عادت لي احزاني ولكني ذهبت مبتسما وراضيا وتمنيت ان يتكرر اللقاء .



## عزيزتي /

بالأمس كتبت شيئاً واريد ان اقرأه لك.

( دخلت غرفتها بعد منتصف الليل وشعور غريب يجتاح كيانها وقوة تكمن في روحها وطاقه تريد ان تخرجها قامت بتشغيل موسيقى صاخبة ووقفت في منتصف الغرفة المظلمة تاركة الشرفة غير مغلقة لكي يتسلل منها ضوء القمر المكتمل.

وقفت شبه عاربه واخذت ترقص بكل قوة وعنف وكأنها في معركة شرسة واحيانا تضع يدها على رأسها وتدور في انحاء الغرفة كأنها تخشى سقوط قذائف من طائرات تحوم فوقها واحيانا تقف في وسط الغرفة تغمض عينها و تدور بجسدها لتتناثر خصلات شعرها في الهواء وتتجسد لوحة رائعة يعجز عن رسمها امهر الرسامين ظلت هكذا بضع دقائق ثم توقفت واخذت تهرول في انحاء الغرفة كأن مسها جنون ثم استقرت ثانيا في منتصف الغرفة وسقطت ممدده على ارضية الغرفة التي لم تشعر ببرودتها لسخونة جسدها اخذت تلهث وصدرها يعلو ويهبط ولا تدري كم مر عليها من الوقت وهي على هذا الحال ولكنها تعلم ان الليل قد انتهى فلقد انتشر ضوء الصباح في الغرفة لتظهر معالمها القديمة واثاثها المتهالك قامت من مكانها وتوجهت نحو الشرفة بخطى بطيئة ولم تتدهش او تشور او تغضب عندما رأت كل المباني من حولها قد هدمت وتتصاعد الادخنة السوداء منها والشارع يمتلئ بالجثث نساء وعجائز واطفال نظرت الى السماء ولم تجد الشمس لقد اختفت وليس بسبب الضباب انما

الدخان الاسود قد حجبها عن المدينة المدمرة . ظلت لدقائق تنظر الى الدمار من حولها في ثبات وكأنها تشاهد لوحة فنية او مشهد اعتادت على رؤيته كثيرا اخذت تقلب عينيهما بين الجثث والاشلاء حتى لمحت طفلا صغيرا يخرج من بين الانقاض يمشي في ثبات والتراب يغرق جسده ورأسه وقف الطفل يطالع الجثث ونظر خلفه الى الأبنية المدمرة ثم نظر اليها نعم نظر اليها ولم يندهش وكأنه يتأكد من وجودها ثم مد اليها يده وابتسم لها ثم اشار بأصبعه الى السماء في الجهة الاخرى نظرت هي الى حيث اشار فوجدت طائرة قادمة نحوه ارادت ان تصرخ لكي تبتهه ولكن هيهات كانت القذيفة اسرع منها سقطت عليه وكأنها تعرف طريقها جيدا . سقطت عليه وهو ينظر اليها مبتسما وحولته الى شظايا بل الى فئات من اللحم وتناثرت دماءه في الهواء لم يهتز قلبها لبشاعة المشهد ولم تختبئ ولم تهرب بل فعلت ما يشير العجب نظرت الى الطائرة التي كانت تقترب منها مثل طائر ضخم فاغرا فاه وقامت بالوقوف على سور الشرفة وقامت بفرد ذراعيها كأنها ترحب بالقذيفة الذي انطلقت من الطائرة متوجهة نحوها نظرت الى القذيفة وكأنها متلهفة لعناقها اغمضت عينيهما وابتسمت لتخترق القذيفة جسدها وتكمل طريقها الى البناية القديمة لتسقطها بجانب الجثث وتزيد من الدخان الأسود الذي يصعد الى السماء ويحجب ضوء الشمس تماما لتغرق المدينة في الظلام.)

لا تخبريني برأيك فأنا اعلم انها نالت اعجابك لدرجة انك تبكين الآن وذلك لرقعة قلبك الذي طالما عشقته.)



## عزيزتي /

طلب منى احدهم ذات يوما ان اكتب وصفا لمدينتي فكتبت تلك  
السطور.

في مدينتي يتجول الموت في الطرقات بجانبك وربما تراه يجلس  
يتناول قهوته وهو يطالع جريدة الصباح او تجده جالسا بجانبك في  
القطار.

في مدينتي صوت الطلقات والمدافع اصبح مألوفا مثل صوت رنين  
هاتفك او صوت الباعة الجائلين او ربما صوت اغنية تفضلها.

في مدينتي ترقد الاحلام على جانبي الطرق مشردة وتموت وهي  
ما زالت مشردة . الاحلام في وطني لا تجد من يأويها.

في مدينتي شتاء دائم لا شمس ولا قمر والسماء دائما سوداء.

في مدينتي القلوب يملأها اليأس وشباب تراهم كهولا وقد غزا  
الشيب الرأس.

في مدينتي تجد الاطفال على جانبي الطرق في ايديهم خبز جاف  
عفن وفي عيونهم نظرات رجاء واسى ولسان حالهم يقول جملة واحدة  
( ليس من المفترض ان نكون هنا ) .

في مدينتي تتجول الخطيئة بجانب الفضيلة ولا تستطع التمييز  
بينهما لأنك مشوش الفكر دائما واختلطت الحقائق في عقلك.

... لم استطع ان اكمل الكتابة فقد غلبتني دموعي وسقطت

---

لتبلل اوراقى وتمتزوج بالحبر لتتلفها لم اسيطر على غضبي ومزقت  
الاوراق ولكن رغبة بداخلي ارغمتني على كتابتها ثانيا لأجلك  
ولا اعلم لماذا؟ ان كنت تعلمين فأخبريني لماذا؟ لأنني مشوش  
الفكر.



### عزيزتي /

بالأمس حدثني صديقي الفلسطيني بعد غياب بضعة شهور فرحت جدا بالحديث معه وسألته عن احوال القدس فصمت وقتاً طويلاً ثم ارسل لي رسالة طويلة وتلك هي الرسالة.

«في القدس وجوه غاضبة ووجوه ماكرة ووجوه قد اختفت منها الابتسامات. قبة خضراء مثل المنارة واطفال يحملون الحجارة ونجمة سداسية تتبعث منها اللعنات.

في القدس ذئابا يحملون البنادق ودبابات تدهس الاخضر واليابس وقذائف تسقط على رؤوس الجميع وتفتك بالمبتسم والعايس.

في القدس اصبح الموت عادة يومية مثل الطعام والشراب ورائحته تملأ الشوارع وتألّفها الأنوف اصبح مثل طفل صغير مدلل يحبه الجميع ويرحبون به في منازلهم لقد اصبح الموت يا صديقي ضيفا ودودا يحبه اهل القدس.

في القدس اصبح تشييع الجنازات ودفن الشهداء امرا معتادا مثل تناولك قهوة الصباح مثل تقبيل اولادك كل مساء.

...اعذريني حبيبتي لن استطيع تكلمة الخطاب لأن به ما يوجع القلب ويؤرق العقل وسوف اكون صريحا معك لقد لعنت تلك البقعة التي تدعي العروبة لعنت من يزعجوننا على شاشات التلفاز ويصرخون من اجل القدس عنهم لأنهم منافقون لقد سألت نفسي سؤالاً واحدا بعد نهاية الخطاب وهو ان العرب اكثر من عشرون

---

دولة كيف لا يستطيعون تحرير القدس ويشاهدون ما يحدث هناك  
من قتل وتشريد ولا يفعلون شيئاً؟ ان الاجابة واضحة جدا وهي اننا  
غشاء كغشاء السيل.

انني اتمنى الآن وجودك بجانبى لكي تضميني فهل تستطيعين  
المجيء؟ احتاج اليك بشد



## عزيزتي /

لقد ابهرتنا نحن العرب شاشات السينما الغربية واستغل الغرب هذا وقدموا لنا افلاما لتغيير وطمس وإخفاء الكثير من الحقائق مثل افلام (الزومبي) ولا تتدهشي يا عزيزتي عندما اخبرك ان (زومبي) هو اسم قائد مسلم.. نعم مسلم.

وتبدأ الحكاية في عام ١٥٣٨ وقد اظهرت الوثائق البرازيلية ان كل الأفارقة الذين جاءوا الى البرازيل مسلمين وفي عام ١٦٠٥ قامت ثورة التحرير وتوحد الافارقة في منطقة «بالمريس» شمال البرازيل وكونوا كيانا لهم من ٣٠ الف وتم اختيار «كانجا زومبا» قائدا لهم وبعد صراعات بينهم وبين البرتغاليين تمت معاهدة صلح بينهم وقررت البرتغال تحرير جميع العبيد اذا اعلن «زومبا» ولأنه لهم ووافق زومبا ولكن قائد شاب يدع «زومبي» اعترض على هذه الاتفاقية لأنه لا يأمن البرتغاليين وفي عام ١٦٧٨ قاد «زومبي» معارك ضد البرتغاليين وارهقهم كثيرا الا ان «بالمريس» سقطت في النهاية في عام ١٦٩٤ وفي نوفمبر ١٦٩٥ تم القبض على «زومبي» ولم يكتفوا بقتله بل ومثلوا بجثته.

وليس هذا فقط هناك سلسلة الأفلام الشهيرة «قراصنة الكاريبي» وحقيقة «جاك سبارو» الذين بدلوها وهذا الرجل هو «جاك وارت» وكان يعرف ب «جاك بيرد» ولد في المملكة المتحدة ثم هرب الى تونس في اواخر القرن السادس عشر واعتنق الاسلام هو وكل طاقم سفينته وبسبب عشقه للطيور اطلق عليه (جاك سبارو) او (جاك

العصفور) وترك شرب الخمر رغم انه كان سكييرا ومدمن لشرب الخمر وكان له دور كبير في انقاذ الكثير من المسلمين الهاربين من اسبانيا بعد سقوط الاندلس وقيام محاكم التفتيش وتعرض المسلمين للقتل والحرق والتعذيب ولكن جاك او يوسف كما اطلق عليه بعد اعتناقه الاسلام قام بالدخول مع الاسبان في حرب عصابات واصابهم بالخوف و الذعر بسبب ذكائه الشديد وعلمه بطرق وخبيا البحار والمحيطات فلقد كان بحق قبطان البحار في العصور الوسطى في العالم كله.

لقد قاموا بتزييف الكثير من الحقائق في تاريخنا ونحن كالحمقى صدقناهم بل وقمنا بالتصفيق لهم.

يا لوقاحتهم انني اكرههم بشدة ولكني لست اشد كرها لهم من «هانيبال» الذي عرفه التاريخ بأنه أشد كاره للدولة الرومانية فلقد تعهد من صغره للإله «بعل» بأنه سوف يغزو الدولة الرومانية ولن يتركهم مادام حيا وبالفعل توجه بجيشة لغزو الرومان وقتل منهم اعدادا لا تحصى مما جعلهم يخشون مواجهته.

وفي احدى المعارك الذي انتصر فيها وقتل اكثر من عشرة الالاف منهم قام بألقاء الجثث في النهر لكي تعبر عليها جنوده وكان يأمر جنوده بالاستحمام دائما و قال لهم

«ان لم تجدوا الماء فاستحموا بدماء اعداءكم»

لقد سفك الكثير من دمائهم.

ان «هانيبال» من امهر القادة الذي عرفهم التاريخ وان التاريخ لم يعرف قائدا اعتمد على نفسه اربعة عشر عاما واتخذ طريقا لم يتخذه احدا من قبل من اجل الوفاء بوعدته وتحقيق هدفه.

ومن اقواله المشهورة ( ان الشعب الذي ينسى من اهانه شعب لا يستحق لقمة العيش)

لقد دمر «هانيبال» أوروبا وقتل من الرومان ما يقرب من نصف مليون وحرق حقولهم وروى بالدم أرضهم حتى أن المؤرخين قالوا أن سنابل القمح كانت تقطر دما في أيدي المزارعين. ولكنه في نهاية الأمر استطاع الرومان التغلب عليه ولما ضيق الرومان عليه في كل مكان مد يده إلى خاتم في يده به سم كان يحتفظ به وشربه ومات تاركا على الحائط تلك العبارة «إلى الرومان أعدائنا لقد حاربتكم أربعين عاما واليوم يموت آخر جندي في طابور الكراهية الأبدية لكم» .



## عزيزتي /

توجد الكثير من الرسائل الغرامية التي خلدتها التاريخ لكثير من الشخصيات التاريخية.

«نابليون بونابرت» أحد أعظم القادة عبر التاريخ، وتعتبر قصة حبه لزوجته «جوزفين» من قصص الحب التاريخية، رغم أنها كانت تكبره بستة أعوام، تزوجها عام ١٧٩٦ وبعد يوم واحد تركها ليقود الجيش، و كتب اليها بخط يده واحدة من اشهر رسائل الحب على مر العصور:

«منذ تركتك وأنا اشعر بالاكْتئاب، سعادتي أن أكون قريبا منك، هنا أعيش على ذكريات مداعبتك ودموعك ومواساتك الحنونة لي، فسحرك لا يقارن بأي شيء آخر، إنه يشعل النار في قلبي، أحبك كل يوم أكثر من ذي قبل».

وايضا في رسالة من اشهر رسائل الحب عبر التاريخ كتب رئيس الوزراء البريطاني « ونستون تشرشل» عام ١٩٣٥ إلى زوجته «كليمنتن»

«عزيزتي كليمنتن.. لو كان حبي يمكن قياسه بالأرقام والحسابات، إنني أعجب حقا ماذا فعلت لك لكي استحق ان أكون في قلبك كل هذه السنوات، الوقت يمر بسرعة حقا، ولكن أليس مفرحاً أن نرى الكنز الذي جمعناه معاً يكبر، على الرغم من كل العواصف والسنوات المأسوية التي تمر بها البلاد؟».

وكتب «جان بول سارتر» أحد عمالقة الفلسفة في القرن العشرين

الى حبيبته «سيمون دي بوفوار»، وكان في الـ ٢٥ من عمره وهي كانت تصغره بأربع سنوات، كتب اليها

«فتاتي الصغيرة: أحبك وأنا منتبه لأمر خارجية، في تولوز أحببتك بكل بساطة، والليله أحبك، والمساء ربيعي، أحبك والنافذة مفتوحة، أنت لي، والأشياء لي، وحبى يغير الأشياء من حولي».

الممثلة الراحلة «اليزابيث تايلور» تزوجت سبع ٧ مرات، كانت أطولها بالممثل البريطاني «ريتشارد بيرتون» الذي وقعت في حبه اثناء تصوير فيلم كليوبترا عام ١٩٦٣، قبل الزواج بعام كتب «بيرتون» رسالة يعبر فيها عن حبه اليها قال فيها:

«عيوني العمياء تنتظر رؤيتك، لا تعرفين كم أنت خارقة الجمال، كم هو غريب أن تكون جميلة وساحرة وخطيرة في الوقت نفسه».

انها رسائل رائعة حقا وعندما قرأتها حزنت لأنني لا استطيع كتابة مثلها ولكن تأكدي يا حبيبتي ان ما بداخلي يفوق كل ما قرأته ولكنني وكما اخبرتك لا اجيد البوح بما بداخلي ولكن لأجلك سأحاول.



عزيزتي /

قال « فيكتور هوجو »

« في قلبي زهرة لا يمكن لأحد أن يقطفها »

انه محق تماما ففي قلب كل انسان زهرة لا يمكن لأحد ان يقطفها .

والزهرة التي بقلبي هي انتِ ارويها كل يوم بذكراكِ والتفكير فيكِ .

اعتني بها دائما واحميها من الرياح ومن الطيور وما دام قلبي ينبض ستظل الزهرة نضرة ومنتفحة ورحيقها يملأ شرياني ويسري في دمائي .

الفرق بيني وبينكِ انني انسان في قلبه زهرة وانتِ زهرة بداخلها قلب ... قلب لا يعرف الكراهية قلب طفلة بريئة لم تدنسه الحياة .

وان بداخلك قلبا قويا فكما قال «سانت جنست»

« لا يمكنك أن تتصور ما يتولد في قلب المرأة الضعيف من القوة والإقدام حالما تحب »

وانا متيقنا بأنكِ تحبينِ وانكِ لن تتركيني ولن تخذليني يوما .

انا لا اصدق «جوستاف لوبون» عندما قال

« لو لم تكذب النساء في الحب . . لفقدن سلطانهن على الرجال »

ان هذا لا ينطبق عليكِ فأنا اصدق كل ما تتوليه فأنتِ لا تعرفي  
الكذب ولم تكذبِ علي يوما منذ ان التقينا.  
انا لم اثق بأحد هكذا من قبل ولكني اثق بكِ اكثر مما اثق  
بنفسي وهذا ببساطة لأنني احبك.



## عزيزتي /

قال فرويد «ان الجنس اصل الشرور»

اتفق معه في مقولته ولكن اذا لم يكن بدافع الحب.

فالحب يا عزيزتي اذا لم يتواجد في شيء اصبح نقمة او لعنة.

كما حدث مع وزير الدفاع البريطاني «بروفومو» الذي كان يعشق امرأة جميلة ويمارس معها الجنس ولم يكن يعلم انها عشيقة للملحق العسكري الروسي وبذلك كانت اسرار بريطانيا في جيب المخابرات الروسية لقد كشف اسرار بلده من اجل الجنس.

وكذلك (كارلوس) ذلك المجرم الشهير الذي حير اجهزة الامن العالمية وقام بالعديد من العمليات الارهابية في كثير من الدول لم يستطيعوا القبض عليه الا عن طريق فتاة سودانية عشقها وكان يمارس معها الجنس رغم انه قد شاب شعر رأسه .

ان الجنس في غير موضعه الذي حدده لنا الله يقود الانسان الى السقوط في بئر المتاعب وربما الى نهايته.

ان وحش الشهوة هو العدو الاول للإنسان يظل ينهش في روحه حتى يستمتع اليه ويضعف ثم يطيعه ثم يندم.

وانا بداخلي هذا الوحش ولكني اقاوم واقاوم واكتب واقرأ حتى لا استمتع له ولكني أخشى ان اضعف فأسرعي حبيبتي وانقذيني.



## عزيزتي /

هل تعلمين قصة «لوكريشيا» ؟

تقول الاساطير القديمة انها كانت سيدة جميلة و فاضلة وذات خلق وصفات حميدة

مما جعلها محل اعجاب واحترام كل المدينة

وكان زوجها «كوتيلوس» يتباهى بها امام اصدقاءه ويظل يذكر صفاتها ويتحدث عن اخلاقها وعن حبها له واخلاصها له ورعايتها واهتمامها به ويتحداهم ان وجد مثلها بين زوجات اصدقاءه بل ويخبرهم بخيانة زوجاتهم لهم وغضب اصدقائه وذهبوا الى بيوتهم ليكتشفوا خيانة زوجاتهم وان «كوتيلوس» محقا. وقد ادى ذلك الى غضب وغيظ كل الزوجات من فضيلتها فعلم احد الامراء بذلك وقرر ان يلوث سمعة «لوكريشيا» ويمرغها هي وزوجها في الوحل فذهب اليها وامرها ان تستسلم له وان لم تفعل سوف يقتلها ويقتل خادمها ويلقى به فوقها ويخبر كل المدينة بأنها كانت تخون زوجها وهو لذلك قتلها فاستسلمت له «لوكريشيا» وفي المساء طلبت من زوجها ان يدعوا اصدقائه للعشاء ثم اعترفت لهم بكل ما حدث وانها لن تستطيع ان تكمل حياتها بعد ما حدث وتريد ان يظل اسمها رمزا للفضيلة والشرف وانتحرت «لوكريشيا» بينما زوجها اخرج السيف من جسدها وخرج لكي ينتقم لزوجته الفاضلة.

لقد احزنتني تلك القصة كثيرا لأنها تكشف الجانب الاسود من

---

الانسان الذي يخشى الفضيلة ويريد كل من حوله مثله حتى لا يكن  
منبوذاً.

لماذا لا تكن كل النساء «لوكريشيا»؟  
اذا كنت تعلمين الاجابة فأرجوا منك ان تخبريني.



### عزيزتي /

اعجبتني مقولة شهيرة للأديب «جورج برنارد شو» وهي  
«الحب يستأذن المرأة في أن يدخل قلبها .. وأما مع الرجل فإنه  
يقتحم قلبه دون استئذان .. وهذه مصيبتنا»

اني اصدق الجزء الثاني منها بما يخص الرجل وعليك ان تخبريني  
هل الجزء الأول صحيحاً؟

لقد قرأت مقولات اعجبتني ايضا ل «اتيان راي» ومنها  
« حب المرأة لا يعترف بالمعاهدات أو الواجبات .. إنه لا يعترف إلا  
بالنار التي تحرقه » وقال ايضا  
«امتلاك الرجل للمرأة: نهاية حبه... وامتلاك المرأة للرجل: بداية  
حبها»

مقولات جميلة قيلت عن المرأة وعن حبها ولكن يؤسفني ان  
هناك من قال غير ذلك مثل «فولتير» الذي قال  
« خلقت المرأة لتحب الرجل .. وتخضع له »  
و«جوتة» الذي قال  
«من طبيعة المرأة أن تحتقر الذين يحبونها وتحب أولئك الذين  
يمقتونها»

وتلك المقولة التي اضحكتني ل «برونلي»  
« إذا سمعت أن امرأة أحببت رجلاً فقيراً .. فثق أنها مجنونة ، أو  
اذهب الى طبيب الأذن لكي تتأكد من أنك لا تسمع جيداً »

---

واذا اردت ان تعرفي رأيي في اقوالهم؟ سوف اقول لك  
انا لا اصدق الا شيئاً واحداً فقط وهو انني احبك بل واعشقتك.  
فأكتب لي واخبريني هل تحبيني مثلما احبك؟  
انتظر ردك.



### عزيزتي /

ان المرأة ارق مخلوق وانا اعترف بهذا ولكن هناك نساء قد عجز الشيطان امام مكرهن وسوف اذكر لك مثال وهي الايرلندية «لولا مونتيير» التي كانت دائما تخفي اصلها الوضيع وتدعي انها من اصل عريق وانها ابنة احد النبلاء وعندما بلغت السابعة والعشرين ذهبت الى بافاريا عام ١٨٤٥ وعملت راقصة بعد خوضها عدة تجارب فاشلة لم تفعل مثل صديقاتها وتحاول الايقاع برجال اثرياء بل كان طموحها اكبر من ذلك بكثير ووجهت طموحها الى ملك بافاريا «لوديفيج الاول» وعلمت انه يحب النساء الجميلات فذهبت الية واشتكت له مدير المسرح التي تعمل به وانه يظلمها فذهب الملك ذات مرة الى المسرح وراها وهي ترقص فأعجب بها وبعد عدة ايام اصبحت من اصدقائه المقربين وصارت عشيقته وبنى الملك لها قصرا وخصص لها راتبا شهريا ولكنها لم تكتفي بهذا بل تدخلت في شئون الحكم حتى قام طلاب المملكة بثورة ضد هذه العلاقة مما جعل الملك يغلق الجامعة لكي يرضيها وبسبب فعلته تلك انتشر الغضب في المملكة وكادت الثورة ان تقوم ولكنه خمدتها بنفي «لولا» خارج المملكة وبعدها ترك الحكم الى ابنه ولكنه ظل يدعمها بالمال لعدة سنوات.

ذهبت «لولا» الى لندن وتزوجت من ضابط يصغرها بعشرين عاما وانجبت منه ولكنها هجرته لأنه لم يستطيع ان يدفع لها ديون القمار. ثم ذهبت الى نيويورك عام ١٨٥٢ وعادت للرقص وتزوجت

---

صحفي ولكنه لم يتحمل فجورها وعهرها فقامت بقتله واختفت لتظهر بعدها عام ١٨٥٦ بشكل مختلف وقيل انها تزوجت ولكنها لم تفصح عن اسم زوجها ولكن تم العثور على اوراق في سجلات العائلة المالكة في بافاريا تثبت انها كانت متزوجة من «لوديفيج» رغم انه وقتها كان في السبعين من عمره وماتت «لولا» عام ١٨٥٩.

اي امرأة تلك التي تفعل كل هذا وتبلغ من الدهاء والمكر ما لم يبلغه الشيطان ذاته؟ اتعجب حقاً واتساءل هل يمكن لذلك المخلوق الرقيق الذي يملأ الدنيا عطفاً وحناناً ان يتحول لوحشاً يفتك بمن يعارضه او يقف في طريقه او طريق ملذاته وشهوته؟

اعلم انك الان مندهشة وغير مصدقة لما اخبرتك به وهذا لأنك يا حبيبتي تمتلكين قلباً كبيراً عطوفاً لا يعرف الكراهية قلباً بريئاً.

لا تنزعجي طفلي الصغيرة مثل تلك المرأة اللعينة كثير ويمتلاً العالم بهم وارا هم في الطرقات اينما ذهبت ولكن من مثلك فنادر الوجود في هذا الكون البغيض ولهذا اريد ان اكون بجانبك دائماً لكي احميك من الاختلاط بقساة القلوب هؤلاء التي تمتلاً صدورهم بالبغض والحقد والكراهية تلك الاوبئة التي تنتشر كالنار في الهشيم. اريدك معي لكي نصنع عالماً الخاص انا وانت فقط فهل توافقين؟ اذا فاستعدي.



## عزيزتي /

الفشل.... كثيراً ما اشعر به بداخلي يحرقني ويعذبني.

يوجد دائماً من يرانا فاشلون ولكنهم بالطبع مخطئون ويجب علينا الا نستمع لهم ونمضي في طريقنا ونستمع لصوت عقولنا وقلوبنا « توماس اديسون» بالطبع تعرفيه ومن لا يعرف هذا المخترع العبقري فعندما كان صغيرا قال معلمه لوالدته بأنه بليد وعقيم ولكن والدته كانت مؤمنة بقدرات ابنها فقامت بتعليمه والاشراف عليه حتى قدم لنا المصباح الكهربى بعد اكثر من ١٠٠٠ تجربة ومحاولة ولم يشعر باليأس او الفشل واصبح المخترع العظيم وامتلاً العالم باختراعاته التي تعدت ثلاثة الالاف اختراع ولقب برجل العجائب.

وايضا المغني والملحن الشهير «الفيس بريسلي» قال عنه استاذ الموسيقى بأنه لن يصبح اكثر من موسيقي عادى ولن يعرفه احد وقيل له بعد عرضه الاول على المسرح « من الافضل ان تعمل سائق شاحنة وليس مغنيا» ولكنه لم يشعر باليأس وكرر محاولاته حتى اصبح اسطورة في عالم الموسيقى.

وهناك الكثير والكثير ممن نجحوا بعد عدة تجارب فاشلة ولكن لم يتمكن منهم الفشل.

ان الفشل يا عزيزتي شعور لعين عندما يصيب احدا يصبح مثل السرطان يأكل روحه وارادته حتى يقضى عليهما والاستسلام للفشل يعني الموت او الانتحار .

---

تعليمين جيدا انني كثيرا ما اشعر به وتتساءلين هل انا افكر في الانتحار؟ سوف اكون صريحا معك نعم كنت افكر في الانتحار كثيرا ولكن هذا قبل ان القاك قبل ان احبك وقبل ان تحبين.

كيف افكر في الانتحار واطرلك؟

كيف انهي حياتي وانتِ بها؟



## عزيزتي /

عندما تتخدع المرأة فأنها تتقلب الى وحشا شريرا تجاه من خدعها حتى وان كانت تعشقه تتحول الى شيطانة وهذ ينطبق على «انستاسيا» وهو اسم بطلة مسرحية سويسرية اسمها

«زيارة السيدة العجوز» وقصتها ان تلك المرأة الثرية احبت رجلا فقيرا من قرية شديدة الفقر وهذا الرجل قام بهجرها ولكنها لم تتركه ولم تسامحه وذهبت الى قريته بشاحنات محملة بالبضائع والطعام واغدقت عليهم من كرمها ثم طلبت منهم اعدام الرجل الذي احبته وهجرها والا منعت عنهم الطعام وما كان من اهل القرية الا تنفيذ طلبها وبدئوا بحفر القبر وهو يشاهدهم.

لقد شاهد الرجل اهل قريته يحفرون قبره وهو ما زال حيا ويمشي بينهم وذلك بسبب خداعة امرأه .

من الغباء خداع امرأة واعتقد انه اسوء شيء قد يفعله الرجل.  
لان تلك الملاك البريء سوف ينقلب الى شيطان مريد اذا تلاعبت بقلبها... سوف ترى اهو الا... سوف ترى الجحيم ذاته.

فارجوا من جميع الرجال الانتباه والحذر في التعامل مع المرأة.  
حب المرأة نعيما ان كنت مخلصا له وجحيما ان تلاعبت به.  
اشعر اني على ابواب الجنة فهل من الممكن ان تفتحي لي الباب؟



## عزيزتي /

لقد اعتدت ان اجد رسالة منك كل صباح في هاتفي.  
رسالة تحتوي على بضعة نصائح وعندما سألتك لماذا تفعلني هذا؟  
قولت لي جملة اسعدتني كثيرا ولن انساها ابدا ودائما يتردد صداها  
في اذني «ان هذا واجبي الست حبيبتك وسوف اكون زوجتك قريبا»  
وهذا ذكرني ب « كليمينتن » زوجة «تشرشل» عندما قالت « ان زوجي  
يضع في جيبه ساعة رديئة ولذلك اقوم انا بدور هذه الساعة ثلاث  
مرات يوميا عند نومه وعند استيقاظه وعند تناوله الدواء »  
ان حب الزوجة لهو امر رائع وكما قال « اوسكار وايلد »  
« ليس في العالم شيء اجمل من حب المرأة المتزوجة ، وهذا أمر  
يمكن أي زوج ان يشعر به أو يقدره »  
وقال ايضا « ينبغي للمرء ان يكون عاشقا على الدوام، لذلك  
ينبغي له أن يتزوج»  
الزواج يا حبيبتي هو اجمل شيء ممكن ان يفعله الرجل وخاصة  
اذا تزوج بمن يحب وانا اريدك دائما بجانبني لأنني مثل الشريد بلا  
مأوى مثل اليتيم بلا عائلة؛ وحيدا دائما؛ مشتت الفكر وضائعا.  
اتمني ان تنتهي معاناتي قريبا وتكوني هنا.. بجانبني..زوجتي.



### حبيبتى ندا

بالأمس جلست مع اصدقائي وبقيت معهم حتى منتصف الليل.  
لم اتحدث كثيرا وقضيت معظم الوقت صامتا استمع اليهم  
وبالطبع كان كل منهم يقص علينا مغامراته العاطفية لم اكن اهتم  
ان كانوا صادقين ام كاذبين ولكني بقيت صامتا ويشغلني امرا  
واحدا فقط وهو لماذا لا احكي عنك؟ لماذا اهرب من اسئلتهم عن  
وجود امرأة في حياتي او لا؟ لا اعلم لماذا لا اريد ان اخبر احدا عنك؟  
اني اريد ان احتفظ بك لنفسى فقط .  
اريدك ان تكون اميرتي واكون انا اميرك وخدامك وحارسك.  
اريدك شمسا لا تشرق الا لي وتدفتني انا فقط.  
اريدك ان تكون قمري وضوءك ينير لي انا فقط.  
اريدك نهرا يروي صحرائي انا فقط ليجعلها ارضا خضراء  
واعاهدك ان تكون ثماري لك انت فقط.  
اريدك جوهرتي التي احتفظ بها في خزانتي.  
اريدك قصة في عقلي لا اكتبها ولكن احتفظ بها لنفسى.  
اريدك كل شيء احبه واستمتع به. اريدك جنة لا يدخلها غيري.  
ولا تعتقدي اني اناني ولكن تأكدي جيدا انني سأكون لك كل  
ما ذكرته. سأكون لك انت فقط.



## عزيزتي /

في ليلة ما تمنيت الموت. تمنيته كثيرا ولا اعلم ما السبب.  
لا اعلم ما الذي جعلني اتمناه؟ حاولت ان افكر بك ولكن تلك  
الامنية اللعينة سيطرت على عقلي لدرجة انى غفوت وانا جالسا غفوت  
وحلمت به ورأيته بمنظره المخيف وابتسامته البشعة نعم رأيته بل  
وتحدثت معه انه « البارون سميدى » وهو اله الموت عند الفودو وايضا  
هو المسؤول عن نقل ارواح الموتى الى العالم الآخر وجدتني جالسا  
امامه وينظر لي وهو مرتديا نظارته الكبيرة وقبعته السوداء . نظر لي  
طويلا رغم اني اعلم جيدا انه لا يمتلك اعين ولكنه ينظر لي سألني  
وهو ما زال مبتسما

- لماذا تتمنى الموت؟

- لأنني سئمت الحياة

- ولما؟ فالحياة جميلة

- جميلة!! جميلة لمن يمتلك امكانيات العيش بها... جميلة لمن  
يشعر بالحرية ... جميلة لمن هو قويا ويُعامل باحترام ... جميلة لمن  
لم تنتهك كرامته وحرية.. جميلة لمن يملك من يهتم لأمره ويرعاه..  
جميلة لمن يملك من يحب.

- اه .. لقد احزنني كلامك رغم اني لا امتلك قلبا وشعرت  
اتجاهك بالشفقة رغم انني لا اشعر ولم اشعر بشيء ابدا ولكني  
سأخبرك بشيء خطيرا لقد قمت برحلات كثيرة جدا لنقل الارواح  
للجانب الاخر وكانت كل الارواح نادمة وتتمنى الرجوع حتى من

قام بالانتحار كلهم نادمون ويتمنون الرجوع لتصحيح أخطائهم أو العيش بطريقة صحيحة وقبل أن تتخذ قرارك فكر جيدا واخبرني هل تتمنى هذا حقا؟

- لا أريد أن أفكر لقد أرهقني التفكير كثيرا وليس عندي ما أبقى لأجله ولن يفتقدني أحد أو يحزن لفراقي هيا قم بواجبك واتمم عملك وخذني للجانب الآخر لعلني استريح من تلك الحياة المزعجة. ولكن قبل أن يأخذ روعي رأيك ... نعم رأيك خلفه تنظرين لي بتوسل وتبكين كأنك ترجوا مني أن أعود.

نظرت لك ورأيت في عينك شوقا وكأنك تقولي « لا تذهب فيوجد من يحبك ويكثرث لأمرك ويتمنى وجودك بجانبه»

قمت فزعما وأنا الهث بشدة وكأنني عدت من الموت وسألت نفسي لماذا لم أرى أحدا غيرك؟ هل لا يوجد حقا من يكثرث لأمرى سواك؟ هل لا يهتم أحدا لوجودي غيرك؟

إذا كان لا يحبني أحدا غيرك فلقد رضيت بك واكتفيت بحبك. إذا كنت تريدني أن تكوني بجانبى ... إذا فالحياة تستحق أن أعيشها لأجلك ... لأجلك فقط.



### عزيزتي /

انني اعشق رؤية الطيور تحلق في السماء ومن منا لا يحب ذلك!  
ولكنك اهتمت بالجنون عندما اخبرتك انني اعشق الغراب واحب  
سماع صوته رغم ان الكثير يتشائم من رؤيته وجعلوه رمزا للتشاؤم  
وانا ارى ان هذا ظلما له فليس له ذنبا فيما يحدث.

ان الغراب يعد من اذكى الطيور والجميع يعلم انه من علمنا طريقة  
دفن الموتى ولكني اعشقهم لأنهم عادلون وليس مثلنا.

هل تعلمي يا حبيبتي ان الغراب اذا اعتدى على انثى غراب آخر  
فأنه تقام محاكمة ويُحکم عليه بنتف ريشه!  
الم اقل لك انهم عادلون.

ان الغراب عند مولده يكون لونه ابيض ولهذا يتركه ابواه خوفا  
منه ويعودون له عندما يصبح لونه اسود.

وهناك بعض الشعوب قد قامت بتقديسه مثل شعب «الأوركواز»  
الذي قدس «غاغاه» او «الغراب الحكيم» وكما ورد في الاسطورة ان  
«غاغاه» طار من الشمس الى الارض حاملا حبة الذرة التي زرعها في  
جسده الاله «هاغوهويا» وهذه اكبر هدية قدمها للبشر.

اذكر انني قد اخبرتك سابقا عن الغراب الذي يقف على سور  
شرفتي كل صباح ويظل يصيح وكأنه يناديني او ينبهني الى امر ما  
او شيء سوف يحدث .

لقد اعتدت وجوده وسماع نعيقه وعندما اخرج لرؤيته يتركني

ويظل يحوم حول منزلي ثم يتركني ويختفي ولا أراه الا في اليوم  
التالي ولكنني عندما اقف في شرفتي ليلا اشعر بوجوده قريبا مني ..  
اشعر انه يراقبني .. اشعر انه يريد اخباري امرا ما .  
لا تنزعجي حبيبتي مما اقول ربما اهذي لأنني وحيدا .



عزيزتي /

الموت.. الفراق.. الفشل.. الحزن.. الوحدة.

لماذا تسيطر علي تلك الأفكار السوداء ؟

حتى عندما اذكر اوقات سعيدة مضت احزن واقول لنفسي

« تلك اللحظات لن تعود ثانيا »

لماذا يسيطر علي الشعور بالكآبة؟

ان الشيء الوحيد الذي يجعلني ابتهج هو ضحكك العذبة

الصافية. نعم يا حبيبتي عندما تضحكين اشعر بالسعادة وانسي كل همومي ومعاناتي .

افكر فيك طوال الوقت حتى وانا اكتب تلك الكلمات وابحث

عني داخل الكتب التي اقرأها . دائماً ابحث عنك.

ذكرني ذلك بمقولة الرائع «ال باتشينو» في فيلم «عطر امرأة»

« في اليوم الذي تتوقف فيه عن البحث عن امرأة هو اليوم الذي

تموت فيه»

نعم يا حبيبتي الموت وحده هو من سيمنع عقلي عن التفكير بكِ

ويمنع قلبي ان يحبك .



### عزيزتي /

انظر حولي واتعجب من كثرة المشاكل بين الأزواج .  
كيف للمتزوجين ان يكونوا تعساء؟

وبعد تفكير توصلت لإجابة وربما تكون غير مقنعة وهي ان  
الزواج ينقصه شيء ما وربما يكون « فريدريك نتشه » محقا عندما  
قال « الزواج التعيس لا ينقصه الحب. تنقصه الصداقة »  
اذا تواجدت الصداقة والثقة مع الحب فبالتأكيد سينتج زواجا  
سعيدا وستكون حياة كلها سعادة وان استمرت قرونا.  
واما ان كان غير ذلك فسيكون سجننا لكلا منهما كما قال  
«بيتشر»

« الزواج السعيد يهب المرء أجنحة يحلق بها في السماء. أما الزواج  
التعيس ، فليس فيه إلا قيود و سلاسل»

الزواج هو السبب الرئيسي لاستمرار الحياة ويجب ان نقدر الزواج  
جيذا ونهتم بأن يكون زواجا سعيدا فان كان زواجا سعيدا فسوف  
نرى مجتمعا متقدما وهذا ما كان يقصده «روبرتسون» في مقولته  
« ترتقي الشعوب و تنخفض بحسب درجة تقديرها للعلاقة الزوجية »  
وانا مقتنعا بك تماما و اتمنى ان تكوني زوجتي لكي تقومي  
بتغيير لون طلاء حياتي التعيسة بألوان زاهية و متفتحة .

---

ادعوك لكي تقبلي بتجديد حياتنا معا .  
ادعوك لكي تأتي وتحرقني ما فات من عمري.  
ادعوك ..فهل ستبلي دعوتي؟؟  
اعرف ردك جيدا ولكنني متلهف لسماعها منك



عزيزتي /

قال «دوستويفسكي» عن غضب المرأة

« ليذهب كل الرجال إلى الجحيم ، هذا ما ستقوله امرأة غاضبة الآن ، وفي الصباح ستجري اتصالاً مع الجحيم تخبره بأنها لم تتم لأنها لم تسمع نبرة صوته»

اتذكر اني اغضبتك ذات ليلة لدرجة انكِ قلتِ « انا لا احبك ولا اريدك» ثم بكيتِ وقمتي بأغلاق هاتفك وتركتينِ وفي قلبي وعقلي ثورة لم تهدأ الا بقراءة رسالتك الصباحية .

وبعدها تحدثنا وكأن شيئاً لم يكن وعندها زاد حبي لكِ .

ان الحب يمحي كل الخلافات ويحرق الغضب ويدهس الانانية بحذاء التضحية.

اكثر من مرة قمت بتحذيرك من خطورة الغضب واخبرتكَ ان الغضب يمكنه تدمير اقوى علاقات الحب والصدافة .

عاهدني يا حبيبتى الا تغضبي وان نكون متفاهمين واعاهدك ان اكون مستمعاً جيداً وانت تعلمين ذلك .. لطالما كنت مستمعاً جيداً.

اكتبِ لي ولا تترددى .. اكتبِ لي واحكِ عما بداخلك.

اكتبِ لي وسوف اقرأ واعيد القراءة مرارا وتكرارا.

اكتبِ لي يا حبيبتى.... اكتبِ لي حتى لا اغضب.



عزيزتي /

«اليوم لم يأتي احد لزيارتي»

هذه تدوينة مكررة وجدوها في مذكرات سيدة انجليزية بعد انتحارها .

قرأت هذه العبارة مئات المرات حتى ارتجفت اوصالي .

لقد انتحرت السيدة بسبب وحدتها؛ يا الهي انني ايضا وحيدا ولم يأتي احد لزيارتي منذ فترة طويلة .

ولكن ليست الوحدة وحدها سبباً كافياً للانتحار فهناك مشاهير كتيرون انتحروا مثل الرسام العبقرى «ليوناردو دافنشى» الذى قال قبل انتحاره

«لقد أسأت للرب ولل بشرية واعمالى لم تكن بالجودة الكافية»

ولكن اغرب ما قيل قبل الانتحار هو ما قاله «بيتهوفن»

«صفقوا ايها الأصدقاء.... لقد انتهت الكوميديا»

وقفت امام تلك المقولة وفكرت فيها كثيرا ولكنني عجزت عن فهمها او فهم ما يقصده ولكنه على ما يبدو انه يقصد ان تلك الحياة التى عاشها لم تكن الا كوميديا وها هي قد انتهت ويجب علينا ان نصفق بحرارة وهذا يتشابه كثيرا مع ما قالته اسطورة الأغراء الأمريكية «مارلين مونرو»

«لدى احساس عميق بأننى لست حقيقية؛ اننى زيف مُفتعل ومصنوع بمهارة؛ اننى انتاجاً سينمائياً اتقنوا صنعه»

بيدوا ان الجميع يفهم حقيقة الامر وحقيقة الحياة قبل موتهم او في لحظاتهم الأخيرة ؛ لماذا نرى الحقيقة دائماً في نهاية المطاف؟ لماذا نعيش تعساء ونتمنى الموت وننتظر تلك اللحظة وعندما تأتي نحزن ونشعر بالندم على كل ما فات؟

بيدوا ان الرسام الشهير « فان جوخ » كان محققاً عندما قال قبل موته « الحزن سيدوم للأبد » انا اصدقه لأنني اشعر بأنه رأى ما هو مُقبل عليه ويا ليتة اخبرنا ولكنه لم يفعل وتركنا حائرون نفكر في امراً من المؤكد انه حير الكثيرين .

ماذا نرى قبل الموت؟ سؤال غامض لا احد يعرف اجابته الا الذي عبر الى الجانب الاخر ورحل عنا .. رحل مع اجابة السؤال .  
« والأُن يأتي الغموض » قالها « هنري وارد بيتشر » قبل موته ولم يفصح ايضاً عما رأى او عَرَف .

ولكن هناك من انهى حياته بيديه خوفاً من شيئاً ما مثل الديكتاتور النازي « ادولف هتلر » الذي انتحر بعدما خسر الحرب وقال مقولته الشهيرة « اختار الموت على عار الهزيمة و الاستسلام »  
اعلم جيداً يا حبيبتي انك تكرهين ذكر الموت والتحدث عنه ؛  
اعلم انك تخافين الموت كما اخافه انا ولكني وجدت نفسي اكتب عنه دون ارادتي شعور ما اجبرني على الكتابة لا اعلمه ولم يكن باستطاعتي ان ارفض .  
سامحيني يا عزيزتي ان ضايقتك رسالتي.



عزيزتي /

اشعر انني بلا فائدة .. شيئاً بلا قيمة ؛ كآلة موسيقية متهالكة  
قُطعت اوتارها ؛ كأغنية سأم الجميع من سماعها ؛ كزهرة جف  
رحيقها وذبلت؛ كصبار فوق قبر شخصاً ملعوناً ؛ كقلادة على رقبة  
عجوز شمطاء وجهها عبوس مُغطى بالتجاعيد.

اشعر بأنني تائه كطفل فقد ابويه ؛ كشابٍ فقد ذاكرته ؛  
كرجل فقد عائلته ؛ كمعجوزٍ فقد حياته ؛ كفتاه فقدت حبيبها .

ان فقدان الامل هو اسوأ ما يشعر به الانسان فالأمل هو الحياة.

واذا فقدت الامل فقدت الحياة؛ فقدت الرغبة في كل شيء

الحب.... المال... الجنس... الطعام والشراب... الضحك... التفكير  
في المستقبل... وحتى تذكر الماضي.

يتلاشى كل شيء امامك .. يختفي اصداقائك .. وتتراكم الهموم  
في صدرك وتتجمع الذكريات الحزينة في عقلك وتشعر ان القادم  
اسوء والايام المُقبلة ليس فيها الا ظلاما .

حياة كئيبة وليل بلا نهاية وشمس ابت الشروق وسعادة رحلت ولا  
تنوى الرجوع .. جسدا بلا حياة وقبرا فاغرا فاه.

لما كل تلك المعاناة؟ لماذا كل هذا العذاب؟

انا لم افعل شيئاً استحق عليه هذا العقاب.

اريد الخلاص واشعر ان الخلاص بيدك

اشعر ان الخلاص في عينيك.. في احتضانك لي.

### عزيزتي /

توجد معلومة تقول «كلما كنت سعيدا في حياتك كلما احتجت ساعات نوم اقل وذلك لأن راحة النفس تساعد على راحة الجسم»  
ولكنني انام كثيرا واتخذ النوم وسيلة للهروب من هذا العالم رغم انني ارى كوابيساً و اشياء غريبة وكما قرأت ايضا ان من يحلمون اكثر من حلم في نومهم فهذه اشارة انهم مصابون بالاكتئاب .  
ضحكت كثيرا عندما قرأت تلك المعلومة فأنا اشعر بالاكتئاب حقا الا انني افضل النوم افضل ان اغمض عيني ولا ارى شيئا فالظلام يشعرني براحة كبيرة ولهذا اجلس كثيرا في الظلام لا افعل شيئا سوى التفكير .. في ماذا؟ لا اعلم ؛ اترك العنان لخيالي يذهب بي اينما شاء دون حدود او قيود .

لم اخبر احد بهذه الاشياء حتى لا يتهموني بالجنون ولكن لا استطيع اخفاء شيء عنك فقد عاهدك الا اخفي عنك شيء مهما كان صغيرا او غريبا واعلم جيدا انك لن تُغيري نظرتك اتجاهي او تخافي مني لأنك مختلفة .. لأنك تُشبهيني.. لأنك تحبيني.  
اخبرتكَ في الرسالة السابقة ان الخلاص بيدك وهذا ما قصدته فربما لو نمت على صدرك لاخفتت تلك الهواجس والكوابيس ؛ لارتاح عقلي من تلك الافكار ؛ ربما لو قمت باحتضاني لنمت سعيدا مرتاح البال ؛ هادئ النفس غير مشتت الفكر .  
ربما لو جئت وجلست امامي فقط لانتهت تلك المعاناة.



## عزيزتي /

المغني المعروف « جوني كاش » كتب رسالة الى حبيبته وزوجته  
«جون كارتر» في عيد ميلادها الخامس والستين قال فيها

«عيد ميلاد سعيد يا أميرتي ، لقد كبرنا معا في العمر ، اليوم  
تأملت حياتنا وأدركت كم كنت محظوظا بالحياة مع أعظم امرأة  
التقيت بها في حياتي ، لا تزالين مصدر الفتنة والإلهام في حياتي ،  
انت السبب رقم ١ لوجودي ، أحبك كثيرا»

لقد عاشا معا خمسة وثلاثين عاما حتى ماتت هي عام ٢٠٠٣ ولم  
يتحمل «كاش» فراقها ومات بعدها بأربعة اشهر فقط.

ذكرني ذلك بالرئيس الأمريكي « جيرالد فورد» الرئيس رقم  
ثمانية وثلاثين للأمم المتحدة الذي تولى منصبه بعد استقالة الرئيس  
«ريتشارد نيكسون».

وفي عام ١٩٧٤ اصيبت زوجة «فورد» بسرطان الثدي وكتب لها  
هو وابنائها رسالة ملئه بالحب والمشاعر الطيبة كتبوا فيها

«أمنا العزيزة: لا توجد كلمات يمكن أن تعبر عن حبنا العميق  
لك ، نحن جميعا رائعون كعائلة ، لذا كوني قوية كما أنت ، إيماننا  
بالله ثم بك سيقويننا ، وحبنا لك سيدوم إلى الأبد ، سنكون بجانبك  
بحبنا يا أروع أم»

ان روعة الحياة تكمن في وجود امرأة بجانبك تعشقك وتعشقها

:لا ترى غيرها ولا ترى غيرك؛ امرأة تكون في عينيك اجمل نساء  
الدنيا تكون ملاذك وملجأك ومأواك عندما تشعر بالضعف او  
الضياع؛ تراها اماً عندما تشعر انك طفلاً؛ تراها صديقا مخلصا ان  
اردت ان تبوح بأسرارك؛ تراها كل شيء عندما تفقد كل شيء.



## عزيزتي /

قال الكاتب الانجليزي الشهير «ويليام شكسبير»

«الحب هو أن ترى الحياة يانعة تنتعش بألوان البهجة وأنهار الفرح العذبة الفياضة التي لا تجف ولا يقف هديرها؛ هو أن تعيش حياتك في ربيع دائم لا ينقطع، فيكون الحب بسمه يحسها الوجدان، ونسيم يصنعه الحنان، وعطف يخرج من الأعماق، وصفاء ينبع كرائحة الزهور عند لقاء الربيع»

ان تلك المقولة من اروع ما قرأته عن الحب؛ اشعر انك مندهشة وتتساءلين منذ متى وانا اقرأ عن الحب؟

لا تندهشي يا عزيزتي لقد قرأت كثيرا عن الحب حتى اتعلم كيف اكتب لك فأنت كما تعلمين انني لا أجيد البوح بما داخلي وتخونني تعبيراتي عن عاطفتي وشعوري اتجاهك؛ وانت امرأة مثل كل النساء تريدن سماع كلام عن الحب وانا اقدر ذلك جيدا لذا قررت ان اقرأ وأتعلم وأكتب لك فهل راققت لك كلماتي؟



### عزيزتي /

الإرادة يا حبيبتي وحدها هي من تجعلنا نكمل حياتنا ونواصل نحو هدفنا رغم العوائق؛ وبدونها لا نستطيع فعل شيء وسنسقط سريعا؛ اذا فقدت ارادتك لا يمكنك ان تحب او تعمل او تكتب او تقرأ او حتى تأكل وستجد صعوبة في التنفس.

يجب على الانسان ان يكون مؤمنا بنفسه وبقدراته وان يفعل ما بوسعه من اجل تحقيق ما يسعى اليه دون الاكتراث بشيء.

وكما قال «البرت اينشتاين»

«اصنع الأشياء بسيطة قدر ما تستطيع وليس أبسط من ذلك»

نعم عليك ان تفعل قدر ما تستطيع ولا تتهاون في ذلك فربما تصنع المستحيل وتشعر بالفخر وهذا ما قاله «والت ديزني» صاحب شركة الانتاج السينمائي المعروفة في جملته

« انه نوع من المتعة أن تفعل المستحيل»

انها متعة وما اجملها من متعة حيث تشعر انك اقوى من كل ما قالوه عنك؛ اقوى من سخريتهم منك؛ او تجاهلهم لك. وهذا ما اكده الزعيم المناضل «غاندي» عندما قال

« أولاً يتجاهلونك، ثم يسخرون منك، ثم يقاثلونك ، ثم تفوز أنت»

نعم سوف تفوز اذا كنت مؤمنا بنفسك؛ واثقا بقدراتك؛ غير مكترث بسخرية من حولك؛ الان يتجاهلونك ولكن فيما بعد سيحترمونك وستختفي ابتسامات السخرية من وجوههم وتبدل الى نظرات اسى الى انفسهم؛ فلا عزاء لهم.

### عزيزتي /

ان للأساطير القديمة قصص عجيبة جدا اثارَت ذهولي واعلم انكِ تحبين سماع تلك الخرافات وتعلمين ايضا انني ابحت دائما عما يسعدك وافعله ، وسوف احك لك عن الاله «كرونوس» ويُعرف الإله «كرونوس» بأنه زعيم الجبابرة.

و كان الإله «أورانوس» والآلهة «غايا» آباء جميع الجبابرة وكان «كرونوس» ابنهم المتمرد ، وتقول الأسطورة انه عندما قام «أورانوس» بإرسال بعض من أبناء «غايا» للجحيم مما اغضبها وطلبت من باقي أولادها أن يقوموا بإخفاء والدهم ، وتقدم «كرونوس» للقيام بالمهمة وفعلاً قطع أعضاء ابيه «أورانوس» التناسلية والقاهها في البحر فانفجروا هناك ، مما أدى لولادة الآلهة «أفروديت».

وبعد إطلاق سراح أولاد «غايا» ، قام «كرونوس» بإعادة سجنهم وتزوج من أخته «ريا» ، فتنبأت «غايا» بأن أحداً من أولاده سيقوم بالإطاحة به كما فعل مع أبيه ، علم «كرونوس» بذلك وقرر أن يأكل جميع أولاده ، فقامت «ريا» و«غايا» بإخفاء الطفل «زيوس» من بطش «كرونوس» وأعطوه صخرة ملفوفة بثياب أطفال ليأكلها بدل «زيوس» ، وفعلاً كبر «زيوس» المتخبي وأطاح بوالده وأرسله إلى الجحيم.

ان قصص الالهة الاغريقية مليئة بالعجائب وبالرغم من انها خرافات الا انها شيقة وسأخبرك بالمزيد عنها في خطابي القادم فانظريني ، وارجوا ان لا تشعري بالملل من كثرة خطاباتي.



### عزيزتي /

وعدتك في الخطاب السابق انني سأخبرك بالمزيد عن الالهة الاغريقية القديمة وسوف اخبرك عن الاله «بان» او كما يطلقون عليه «الاله العظيم بان»

وهو واحد من أقدم الآلهة اليونانية، يتميز بشكله المخيف حيث يمتلك أرجلاً خلفية وقرونًا مثل الماعز، وهو إله الرعاة والغابات والصيادين، ويعتبر أيضاً رمزاً للخصوبة والفحولة الجبارة.

يمكن القول أن "بان" لا يفكر الا بالمضاجعة فقط وسيحاول أن يضاجع أي شيء يتحرك كالرجال والنساء وحتى الحيوانات،

وكما اخبرتنا الاسطورة أن "بان" حاول أن يتودد لحورية كي يضاجعها لكن الحورية هربت منه مما اغضب ذلك اخواتها وقاموا بتحويلها إلى قصبه، فقام "بان" بصنع ناي منها. لكن حتى صوت الحورية الخارج من الناي قام برفض "بان"، فغضب جداً وقتلها هي وإخوتها.

ان ما يميز معظم الالهة اليونانية القديمة هو الفحش الفجور عكس الكثير من الالهة القديمة في حضارات اخرى مثل الالهة البوذية القديمة «شيناماستا» التي تعتبر رمزاً للتضحية والفداء.

وتعني "صاحبة الرأس المقطوع"، وهناك عدة أساطير حول سبب قطعها لرأسها، تقول واحدة من تلك الأساطير أن تلك الآلهة وصاحباتها كنَّ جائعات جداً، وبما أن «شيناماستا» هي آلهة الرحمة قامت بقطع رأسها ليستطعن صاحباتها شرب دمها وإنقاذهن من الجوع.

---

هناك الكثير من الاساطير القديمة الشيقة ولكن يوجد ايضا اساطير ليس لها فائدة ولا يعلم احد لماذا وجدت وما الهدف منها مثل الاسطورة الغريبة «اكانامي» وكما ذكر في الاسطورة إنه شيطان صغير يُعرف باسم «العق القذارة»، فهو يتسلل إلى المراحيض ويقوم بلعق القاذورات التي تتواجد فيها، يمتلك ملامح إنسان ولكن ما يميزه أن لديه لسان طويل جداً، هذا الكائن لا يقوم بتخويف البشر أو إيذائهم، ولا نعرف ما السبب الرئيسي وراء خلق هذه الأسطورة إذا كانت لا تقوم بأي عمل أسطوري سوى تنظيف المراحيض.

اعلم انك مندهشة مما اخبرك به ولكن كما تعلمين يا عزيزتي انني اقرأ كثيرا واعرف كثيرا واود اخبارك بكل ما اعرفه، لماذا؟ لا اعلم ولكن ربما لأنك الوحيدة التي تستمع لي وتقرأ ما اكتب او ربما لأنني لا املك شخصا اتحدث اليه واحك له عما بداخلي، او ربما لأنني احبك واعتقد ان هذا السبب الاقوى.



### عزيزتي /

ان حياة الاديب والروائي الروسي «ليو تولستوي» مليئة بالأحداث المثيرة ، وانها حقا تستحق الدراسة.

وُلد «تولستوي» في عائلة شديدة الثراء ولم يكمل تعليمه ولم يحصل على درجات علمية الا انه كان بارعا في الكتابة .

ونشأ في اسرة مسيحية وقد كان متدينا في اول الامر الا انه توقف عن اداء الصلوات لأنه شعر بأنها ليست لها فائدة وليس لها مدلول عنده وانه غير قادر على الاستمرار فيها.

تزوج من «صوفيا اندويفينا» وعاش في ضيعته خمسة عشر عاما وقدم لنا خلالها اروع اعماله رواية «الحب والسلام» ورواية «أنا كارنينا» ، واخذ يدعو من خلال كتاباته ومقالاته للمبادئ والحب والسلام والغاء الرق والمساواة بين الناس وذاع صيته ولقبوه «محامي مائة مليون فلاح روسي» ثم اصبح يطبق ما يدعو اليه على نفسه فقام بالتبرع بثروته للفقراء واعطى ارضه للمزارعين وعاش حياة القديسين واصبح بسيطا في طعامه وملبسه وغير متكلف تماما وادى ذلك الى خلافات كثيرة بينه وبين زوجته التي اصبحت دائمة الشكوى لأنها تحب حياة الترف والثراء اما هو فكان يحتقر كل ذلك ، وفي يوم اشتد الخلاف بينهما فكتب لها

« اني لأصارك بأن حبك العاصف الغيور المخبول ارهقني واضجرني ولفني في شبكة مروعة من البلادة والكسل والخمول والظلام ، والحق انني بت ابحت عن نفسي فلا اجدها .

---

ان عدواكِ سرت الي فأنا اليوم خائف منكِ على شخصيتي  
واحلامي ومستقبلي ، اشعر بأن حبي لكِ سيموت»

وبعدها لم يتحمل جبروتها وتسلطها واصبح كارها وحاقد لها  
ولا يغفر لها ابدا انها احالت حياته جحيما واصبح يكرهها لدرجة  
انه اوصى بالا تدخل ترى جثمانه بعد موته.

ان تلك المرأة كانت هي سبب تعاسته بشكواها المستمرة  
ولم تقدر بأنها زوجة لرجل فاقت شهرته شهرة الرؤساء ويستمتع له  
الجميع بل ويسجلون كل ما يخرج من فمه ويحفظوه ولكنها لم تفهم  
ذلك فقد اعماها حب المال والترف عن تقديرها لزوجها ومكانته  
الكبيرة وظلت مصدر تعب وارهاق له.

وعندما بلغ «تولستوي» الثانية والثمانين من عمره لم يتحمل  
وضاقت نفسه منها هرب في ليلة شديدة البرودة وتتساقط فيها الثلوج  
وظل هائما على وجهه وتائها لا يدري اين يذهب ، وكان مريضا بداء  
في رثتيه وبعد احدى عشر يوما مات من شدة البرد وحيدا فقيرا في  
محطة للقطارات.

لقد عاني كثيرا في حياته رغم انه كان ناجحا والسبب هي  
امرأة .

وسوف انهي هذا الخطاب بمقولة ل «تولستوي» احببتها جدا  
«كن طيبا واحرص على ان لا يعرف احد انك طيب لئلا يعتريك  
العجب وابحث عن الجانب الطيب في كل من تعامله من الناس واياك  
ان تفتش عن الجانب السيء فيهم وقل الحق دائما ولا سيما عن نفسك»  
والى ان يصلك خطابي القادم اترك لكِ مودتي ومحبتتي وسلامي.



عزيزتي /

في هذا الصباح فتشت في اوراقى القديمة ووجدت ورقة بها هذه  
الكلمات ويبدو انه اعتراف او شعور بالذنب وقررت ان ارسلها لك  
لكي تخبريني هل ما زلت عاقلاً ام اصبحت مختلاً.

«لم اشعر يوماً انى ضحية او مهزوم.

دائماً اشعر انى ظالم وعلى قدر كبير من الانانية .

اخطأت في حق الكثير... اعترف...

تجاهلت امورا كثيرة... اعترف...

لا اشعر بوجود احد ولا اكثرث... اعترف...

تسببت بالألم للكثير... اعترف...

ظلمت العديد وعندي الشجاعة لأعترف...

لا اشعر بالذنب اطلاقاً وهذا ما يضايقني

اعيش حياتي كما اريدها غير نادما على شيء اطلاقاً

ولو سنحت لي الفرصة لكى اعتذر بالطبع لن افعل

هل سوف تكرهوني؟ هل سوف تتعتوني بالشرير؟

هل تعتقدوا انى متكبر؟ او تظنوا انى انانى؟

افعلوا ما تريدون ..وقولوا ما تقولون...

فأنا حقاً لا ولن اكثرث.



## عزيزتي /

لقد قمتِ بتحذيري كثيرا من قراءة روايات وقصص الرعب وحتى مشاهدة افلام الرعب وقد سألتكِ مرارا لماذا؟ ودوماً تُجيبين بكلمات طفولية ساذجة «حتى لا تظهر لك العفاريت» كنت اضحك دائماً على هذه المقولة مما يجعلك تغضبين وتعتقدين انني اسخر من كلامك ولكن الان يا حبيبتي سوف اخبرك بالحقيقة التي كنت اخفيها عنكِ حتى لا تنزعجي او تخافي ، في الواقع انكِ دائماً مُحقة وسوف اعترف لك انني في الفترة الأخيرة وحتى قبل ان القاكِ وانا ارى اشياءً غريبة وتحدث لي امورا عجيبة مثل انني كثيرا ما اسمع طرقات خفيفة على باب غُرْفَتِي المُغلق او اسمع صوتاً ينادي باسمي صوتاً انثويا رقيقا وعادة ما يحدث ذلك على فترات ويحدث ثلاث مرات في نصف ساعة وبالطبع يحدث هذا ليلاً في اوقات متأخرة ، وليس هذا فقط ففي ليلة ما حدث ان مصباح غُرْفَتِي احترق فجأة ، وظللت مكاني جالسا في الظلام ويا ليتني لم افعل فلقد رأيت خيالي على الحائط يظهر ويختفي رغم عدم وجود اية اضاءة في الغرفة لم انزعج ولم اخف بل ظللت جالسا كما انا وضحكت كثيرا ولم اغادر الغرفة حتى الصباح وحتى اتغلب على مخاوفي وهذا لأنني اكره ان يتلاعب بي احد حتى وان كانت مخلوقات اخرى ، وسوف اخبرك بشيءٍ اخر وهو انني رأيت في منامي امرأة في غاية الجمال جاءت الي ومارسنا معا العلاقة الحميمة وحدث هذا اكثر من مرة مع اختلاف هيئتها فمرة شقراء ومرة اخرى كانت سمراء .

اعلم ان هذا سيغضبكِ ولكن حدث هذا بدون ارادتي فلا تغضبني

مني فأنتِ تعلمين جيدا انني أُحبك ولا اريد من الدنيا احدا غيرك.  
هناك الكثير والكثير من الأمور الغريبة التي حدثت لي ولكني  
لا اتذكرها لأنني لا اكثرث ولكن يوجد ما يصعب نسيانه وسوف  
اخبرك به ولكن ليس في خطاب بل سأخبرك به وانا انظر الى عينك  
واتفحص تفاصيل وجهك الجميل الذي طالما عشقته.



## عزيزتي /

ان الحب في بعض الاوقات يجعلنا نفعل اشياءً غريبة مما يجعلنا  
مختلون امام العالم.

وهذا ما حدث لملك البرتغال «بيدرا الاول» عندما تم اغتيال  
زوجته «اينزي كاستور» ومن شده حبه لها اخرج جثمانها من القبر  
واجلسها على العرش بكامل زينتها وقال لشعبه انها ملكة البرتغال  
 واصبحت اول ملكة تحكم شعبها بعد موتها .

وذكرني ذلك بقصة الطبيب الالماني «كارل» واتذكر انني  
اخبرتك بقصته في احدي خطباتي السابقة.

وكلما ذُكر الوفاء تذكرت قصة العاشقين «اوديسيوس»  
و«بينيلوبي» اللذان انفصلا بسبب الحروب التي ابعدت «اوديسيوس»  
ولكنهما ظللا ينتظران عسى ان يجتمعا معا مرة اخرى ولأكثر من  
عشرين عاما لم يلتقيا ورفضت «بينيلوبي» خلال تلك الفترة اكثر من  
مائة رجل تقدموا لخطبتها ولم يقوم «اوديسيوس» بمرافقة امرأة او  
اقامة علاقة بأي امرأة.

ولكنني اشعر بالحزن عندما اتذكر قصة الزوجين العاشقين  
«اورفيوس» و «ايرودايس» وهي قصة حب يونانية قديمة .

وقع «اورفيوس» في غرام «ايرودايس» وتزوجها وعاشا معا في  
سعادة ولكن هناك دائما من لا يجعلك تعيش سعيدا حيث راها احد

الاثرياء واحبها وظل يطاردها وفي احد المرات تهجم عليها فهربت  
منه ولكنها سقطت في حوض به افاعي سامة وماتت مسمومة ،  
بعدها اصيب زوجها باليأس واصبح مُحِبَطاً وقضى بقية حياته حزينا  
ينشد الاغاني الحزينة.



### عزيزتي /

ان النساء وخاصة الملكات على مر العصور كانوا يتميزون بأفعالهن وتصرفاتهن الغريبة وسوف اذكر لك اكثر من مثال حتي لا تظني بي الكذب او التلفيق.

الملكة «فاندين» ملكة بلجيكا قامت بسجن حلاقها الخاص عندما اخبرها ان هناك بعض الشعيرات البيضاء في رأسها فغضبت لذلك وامرت بحبسه حتى لا يعلم احد ان الشيب قد بدأ يغزو رأسها. وايضا الملكة «فيكتوريا» ملكة بريطانيا كان معروف عنها حبها الشديد للنظافة لدرجة انها امرت برش شوارع مدينة «كونبرج» بماء الكولونيا والعطور وذلك احتفالاً بزيارتها لها عام ١٨٤٥.

وايضا ملكة بريطانيا «اليزابيث الاولى» التي جلست على العرش وهي في سن الخامسة والعشرين وبالرغم من انها ظلت ملكة لمدة خمسة واربعين عاما الا انها لم تتزوج وقالت

«افضل ان اكون متسولة بدون زواج على ان اكون ملكة متزوجة» ان الملكات كان يعيثن في ترف وثراء مما جعلهن يقومن بتصرفات غريبة مثل الملكة «اوجيني» زوجة «نابليون الثالث» التي كانت لا ترتدي الحذاء اكثر من مرة واحدة مهما غلا ثمنه.

ويذكرني ذلك بالملكة «كليوباترا» التي كانت تستحم بحليب الحمير كل يوم اعتقادا منها ان ذلك سيحافظ على جمالها ونضرتها. ولكن ما اصابني بالذهول هي الامبراطورة «موتشيه ثيان» التي كانت في البداية خادمة في القصر الامبراطوري في الصين ولكنها

كانت طموحة وخادعة وماكرة وتمتلك كل الصفات الدنيئة مما جعلها ملكة بعد ان قتلت اخيها واختها وليس هذا فقط بل قتلت ايضا امها والامبراطور.

وهناك الكثير والكثير من القصص الغربية التي سوف احكيها لكِ ولكن ليس الان لأنني اخشى ان اكون متثاقلا عليكِ .  
تصبحين على خير يا حبيبتي واتمنى لكِ نوما هادئا سعيدا.



### عزيزتي /

اخبرتك في الخطاب السابق عن تصرفات عجيبة للملكات ولكن في هذا الخطاب سوف احك لك عن اغرب تصرفات الملوك الرجال التي بالطبع اكثر جنونا وايضا حتى لا تعتقدي انني اتعامل على النساء ولكن يا عزيزتي الرجال اكثر جنونا واختلالا. في هذا الخطاب سوف اذكر لك اغرب ما قرأته عن افعال الملوك.

الامبراطور الروماني «كاليجولا» ذات مرة قام بأعدام عائلة بأكملها واحدا تلو الآخر وعندما وصل الى فتاة عمرها اثني عشر عاما اخذت الفتاة تبكي وتتوسل اليه ان يرحمها ويتركها مما جعل المرافقون للملك يتوسلون اليه واخبروه انها مازالت صغيرة وعذراء مما جعل الملك المختل ينظر لهم ثم ابتسم وامر باغتصابها ثم قتلها. ولا يختلف الملك «ميتردات السادس» عنه في الجنون فهذا الملك هو ملك اليونان قديما وعدو روما اللدود وكان يخشى دائما ان يغتاله الرومان بالسم فأصبح يتجرع جرعات قليلة من السم كل صباح حتى يكتسب مناعة وقد تحقق له ما اراد ولكن عندما هزمه الرومان واقتربوا من قصره قرر الانتحار ولم يجد امامه الا السم فشرب كمية كبيرة منه لكي يموت ولكن لم يمت بسبب انه اكتسب مناعة شديدة وظل حيا الى ان اسره الرومان وساقوه الى روما مكبلا بالسلاسل.

وهذا يشبه ما حدث للملك «مينيليك الثاني» مؤسس الدولة

الأثيوبية الحديثة الذي كان يأكل صفحات من التوراة كلما شعر بالمرض وفي ديسمبر ١٩١٣ أصيب بنوبة قلبية خطيرة فابتلع فصلاً كاملاً من التوراة مما أدى الى موته وكان الفصل الذي ابتلعه اسمه « سفر الملوك » .

ومن الأفعال الغربية ايضاً ما فعله حاكم تايلاند «أدوليايغ» الذي قام بسجن احد المواطنين الذي قام بالسخرية من الكلب الخاص بالحاكم على مواقع التواصل الاجتماعي ، وهذا الكلب الضال قد تبناه «أدوليايغ» وكان يحبه كثيراً مما جعله يقوم بتأليف كتاب عنه يذكر فيه صفات الكلب الطيبة وقام بنشره عام ٢٠٠٢ .



### عزيزتي /

« حسناً كلماتي الأخيرة هي : يا له من يوم جميل للموت »  
تلك كانت اخر كلمات القاتل « كلارينس راي » قبل اعدامه  
وقد تم الحكم عليه لأنه قام بقتل ثلاث اشخاص وتم اعدامه عام  
٢٠٠٦.

ان اخر كلمات الانسان تكون لها رونق ومذاق خاص وايضا  
تكون لها معنى مختلف ولكنه ساحر ، وبعضها ليس لها معنى  
وبعضها يكون غامضا مثل اخر كلمات «توماس جراسو» الذي قام  
بشنق امرأتان في بداية التسعينات وتم اعدامه بحقنة مميتة وقال قبل  
تنفيذ الحكم عليه

«انا لم اتناول الاسبجيتي خاصتي ، هل تناولتها؟ اريد التأكد»  
لم يفهم احد ماذا كان يقصد ! ولم يهتم احد فهو في اعتبار  
الاموات . ومنهم من قام بالدعاء مثل الفتى « جون بيل » الذي حُكم  
عليه بالموت بتهمة القتل وهو في الثالثة عشر من عمره وكانت اخر  
كلماته «يا رب انزل الرحمة علينا».

ولكن هناك من لم يدعو ولم يحزن بل كان صلبا وفضا وقال ما  
يثير الدهشة اني اتحدث عن «كارل بانزارم» الذي قتل اثنان وعشرون  
شخصاً وتم اعدامه عام ١٩٣٠ وكانت اخر كلماته  
«اسرع ايها الوغد البطيء كنت قد قتلت عشرة اشخاص بينما  
انت تتسكع حولي»

وسوف اختتم هذا الخطاب الكئيب بمقولة المجرم «جيفري

دوتي» الذي قام بقتل زوجين رفضا اعطائه مالا لشراء المخدرات .  
«لما يقرب من تسع سنوات كنت افكر في هذه اللحظة انها  
الاعدام ، وسواء كانت العقوبة صحيحة او خاطئة فأنا اعتقد بأن  
العالم سيكون مكاناً أمنأ بدوني»  
في الماضي وقبل ان القاكِ كنت اعتقد دوما ان العالم سيكون  
افضل بدوني ، ولكن الان بعد ان التقيتكِ شعرت بأهمية وجودي  
وهذا ببساطة لأنني احبك.



عزيزتي /

قال «دانتى»

«الكل يهربون من الفضيلة كأنها عدوهم الأول وكما لو كانت  
افعى، اما لشؤم ذلك المكان او بفعل عادات خبيثة»  
الفضيلة... ذلك الوهم الذي يلتف حوله الجميع ، ذلك الضريح  
الذي يطوفون حوله ، ذلك الوشاح الذي يستترون خلفه.  
الفضيلة... كلمة اخترعوها...كذبة صدقوها .. بدعة امنوا بها.  
اننا بطبيعتنا مخادعون وماكرون نريد التمتع بكل الملذات  
ونريد ان نتبع جميع الشهوات وعلى النقيض نريد ان نكون فاضلون .  
نقوم بخداع بعضنا البعض ونتظاهر بالفضيلة وبداخلنا تتربع  
الرديلة وتستحوذ علينا .

وهناك منا من يعيش بحريته ويظن من داخله انه على صواب .

قالت «الين وورنس»

«اود ان اقول انني اسبح على صخرة وانني سوف اعود مثل يوم  
الاستقلال مع يسوع» ولا تدهشي ان اخبرتك ان تلك المرأة ليست  
سوى عاهرة قامت بقتل سبع رجال وهذه كلماتها قبل تنفيذ حكم  
الاعدام بها.

ان العقل البشري مليء بالتناقضات والافكار الغريبة وكثيرا ما  
يسوق الانسان الى الجنون ، اشعر انني قد وضعت قدمي على هذا  
الطريق فهل يمكنني العودة؟

## عزيزتي /

يقول « ليو تولستوي »

« ان الحياة نفسها وهم وقد بلغت الحافة التي لا اجد بعدها الا الموت ، اجل هذا صحيح ، الحياة وهم كبير وها انا المحسود على الثراء وعلى السعادة والشهرة وعلى حبي لزوجتي ، بت اشعر بأنه لم يعد من حقي ان اعيش اكثر مما عشت »

عندما تشعر بأن كل ما تملكه لا يجعلك سعيدا فعندها تختفي الارادة وتتوقف الحياة وتصبح رغبتك الوحيدة هي الابتعاد عن كل شيء .. الاختفاء من العالم.. او ربما الموت.

اخبرتك من قبل اني كثيرا ما تمنيت الموت ولكن في كل مرة شيئاً ما يجعلني اراجع واواصل الحياة ، شيئاً ما يمنني ، شيئاً ما يجعلني اكره تلك الفكرة بل والعنفا ، هذا الشيء هو حبي لك .  
نعم يا عزيزتي الحب هو من يستطيع ان يجعلنا نكمل حياتنا وهذا ببساطة لأنه يوجد ما يستحق ان نعيش لأجله.



### عزيزتي /

قال «جون ميلتون» في رائعته الخالدة «الفردوس المفقود»  
«من ازداد طموحهم عن الحد فتمردوا ، مع ابليس ، ذاك الذي  
يغبطك مكانتك ، ويدبر مكائده لإغوائك حتى تخرج من الطاعة ،  
وحتى تُحرم الهناء مثلما حُرِم وتشاركه عقابه الأبدى»  
لا اعلم لماذا نتبع ابليس في تصرفاتنا رغم انه عدونا الاول ويريدنا  
ان نشاركه الخلود في الجحيم ؟

ونحن نعلم هذا جيدا الا اننا كالمعتوهين نتبع شهواتنا ونعيش  
على منهج «المذهب الأبيقوري» وهذا مذهب اسسه الفيلسوف  
اليوناني «ابيقور» الذي يعتبر ان النفس تموت مع الجسد وليس بعد  
الموت شيء ، ودعا الى التمتع بالملذات قبل فوات الاوان .  
اننا جميعا مرضى بالازدواج ولكننا نكابروا ولا نريد الاعتراف  
بهذا ، ولكن هذا واضح جدا لأصحاب الفهم ، ندعي الفضيلة  
ونؤمن بالحساب والعقاب ولكننا نتبع شهواتنا ونسعي وراء الملذات  
ونحتضن الخطيئة في مضاجعنا .

ان افضل ما قاله «جون ميلتون» في «الفردوس المفقود» هي تلك  
الكلمات التي اعجبتني كثيرا

«الى التراب ، راحتنا الأخيرة وموطننا الأصيل ، وخير ما نفعل الآن  
هو ان نعود الى المكان الذي اصدر علينا الحكم فيه ونسجد امامه  
في اجلال وتعظيم ونعترف هناك في تواضع بأخطائنا ونتوسل طالبين  
المغفرة ودموعنا تروي الثرى وآهاتنا في الهواء صاعدة تتزاحم مُرسلة  
من قلبين نادمين ، أية على الحزن الصادق ومذلة المسكنة.

### عزيزتي /

ذكر لنا «دانتى» في رائعته «الكوميديا الالهية» قصة العاشقان «باولو و فرانسيسكا» وهي قصة حزينة تحكي قصة الفتاة «فرانسيسكا» التي تزوجت من «غيانسيتو» ذلك الرجل الكريه ولكن الفتاة تعرفت على اخيه «باولو» ووقعت في غرامه عندما كانوا يجتمعون للقراءة معا وهو ايضا احبها ولكن كمثلكثير من قصص الحب كانت نهايتهما حزينة فقد علم «غيانسيتو» بالامر وقم بقتهم.

اصابني الحزن ولكن هذه هي الحياة وليس دائما تسير الامور كما نريد ، ربما تُصيب وربما تتقلب الامور فوق رأسك.

ذكرني ذلك بزواج « نابليون » من « جوزفين» لقد كان في بداية الامر زواج مصلحة وليس عن حب ، تزوجها «نابليون» عندما كان في السادسة عشر من عمره لأنها كانت اغني منه وايضا ذات منصب وشهرة ، تزوجها رغم انها تكبره بعدة سنوات. ولكن زواج المصلحة تحول الى قصة حب وعشق نتحدث عنها الى يومنا هذا ، وخطابات «نابليون» الى زوجته خير شاهد على تلك القصة ، وهذه كلمات من احدى رسائله.

« وصلت لي رسالتك ، صديقتي ومعشوقتي ، فملئت قبي فرحاً ، أنا حقاً ممتناً لك على ما تكبديته من عناء لتعلميني أخبارك ، آملاً أن تكوني في حال أفضل اليوم. أنا متأكد أنك ستتعافين

---

قريباً ، وإن كان لدي رغبة عارمة في أن تمتطي جوادك وتأتين  
إلى ، ولكنني أعلم أن ذلك لن يجدي ، فمنذ تركتك ، وأنا مكتئب  
ومحبط باستمرار ، فسعادتي بالقرب منك ، فأنا أعيش بلا انقطاع  
على ذكرى مداعباتك ودموعك ومواساتك الحنونة. فسحر جوزفين ،  
الذي لا تُضاهي بأي شيء ، يشعل النار ويوهج اللهب في قلبي»  
انني كثيرا ما اقرأ الخطابات العاطفية ، لماذا؟  
لأنني اتخيل انني من قمت بكتابتها ، وبالطبع كتبتها لك.



### عزيزتي /

اوقات كثيرة يُصيبني الفتور والملل من كل شيء ارى ان كل ما افعله ليس له فائدة ، العمل ، الكتابة ، القراءة ، كل شيء .  
ولكن كل هذا يتلاشى عندما انظر الى تلك الجملة التي كتبتها على الحائط بخط كبير يتناسب مع حجم الغرفة ، كلمات «دانتى» من ملحمة «الكوميديا الالهية» .

«ينبغي من الان ان تطرد عنك الكسل ، فما بالجلوس على الرياش ولا تحت الاغطية تدرك المجد يوما ، ومن انفق حياته بدون مجد خُلف على الارض اثراً كأثر الدخان في الهواء او الزبد على الماء»  
المجد ، تلك الكلمة التي يسعى وراءها الجميع ، اكسير الحياة الذي يتمناه البشر ، فالأنسان يتمنى الخلود وهذا مستحيل فأصبح يتمنى خلود ذكراه بعد موته بأن يصنع مجداً او بفعل كارثة ، او فعلاً مجنوناً مختلاً يتسامر به الناس في مجالسهم .  
وسوف احك لك الكثير من الحكايات عن اشخاصاً صنعوا تاريخاً خاصاً بهم ولكنهم مختلون فقد فعلوا افعالاً شنيعة ويصعب نسيانها .

منهم من قتل وشرد المئات وربما الالاف ، اشخاصاً لا يعرفون الرحمة وربما ليس لديهم قلب .  
سوف اخبرك عنهم ولكن ليس الآن ربما لاحقاً .



## عزيزتي /

لقد امتلأ التاريخ بالكثير من القتلة والسفاحين وسوف أخبرك عن البعض منهم.

القائد «جيل دي رى» كان من أهم القادة في الجيش الفرنسي الذي حارب في حروب المائة عام ضد الإنجليز.

قام هذا القائد باغتصاب وقتل المئات من الأطفال، حيث كان يقوم باستدراج الأطفال إلى منزله وتعذيبهم ثم قتلهم وحرق جثثهم، ولم يُعرف حتى الآن عدد ضحاياه بدقة والذي يتراوح تقريباً ما بين ثمانون إلى مائتي ضحية، وهناك البعض يقول أن ضحاياه وصل عددهم إلى ثمان مئة طفل.

وهذا مشابه لما كان يفعله «ايفان الرابع» قيصر روسيا الذي اشتهر بـ «ايفان الرهيب»، بسبب ما كان يفعله نتيجة نوبات جنونه التي كانت تتتابه، حيث كان يقوم بتعذيب ضحاياه بأن يهشم أرجلهم قبل إلقائهم في الثلج، وكان يجرى عمليات اغتصاب وقتل جماعى للنساء، كما كان يقوم بمجازر كبيرة ويأمر بإبادة جماعات بأكملها، وفي احدى المرات اصابته نوبة جنون فقام بقتل ابنه.

السفاح «روبرت بيكتون» الذي أتهم بقتل ما يقرب من خمسون امرأة صدر له كتاب يحكي عن افعاله وجرائمه وتفصيل تحقيقات الشرطة معه وقد صدر الكتاب بأسم الكاتب «مايكل شلدريس»

الذي الذي أرسل مخطوطة إلى زنزانه «بيكتون» ليكتب مذكراته.  
يوجد الكثير من المختلين والمعتهين في هذا العالم يا عزيزتي  
وسأخبرك أسفاً أن عددهم يزداد ويزداد واخشى يا حبيبتى ان اصبح  
واحدا منهم . بل اوقاتٍ كثيرة اشعر انني اصبحت منهم.  
هل تعتقدى ذلك؟



## عزيزتي /

قال احد الحكماء «لا تفعل شيئاً لا تعلم عواقبه»  
وهذه الحكمة تُذكرني بقصة طريفة قرأتها وسوف احكيها  
لك.

ذات يوم جاءت امرأة الي مجلس يتجمع به التجار ويأتون من كل  
مكان لتسويق بضائعهم والاستراحة في ذلك المكان قليلاً ، اشارت  
المرأة بيدها فقام احد التجار إليها وسألها عما تريد قائلاً : خيراً ان  
شاء الله ، فقالت المرأة : اريد خدمة والذي يخدمني سوف أعطيه  
عشرين ديناراً ، فسألها الرجل عن نوع الخدمة ، فقالت : زوجي ذهب  
الي الجهاد منذ عشر سنوات ولم يعد حتي الآن ولم يأتي عنه أي  
خبر ، فقال الرجل : الله يرجعه بالسلامة ان شاء الله ، قالت الزوجة  
: ولكنني اريد أن يذهب احد معي الي القاضي ويخبره أنه زوجي ثم  
يطلقني لأنني اريد أن اعيش مثل باقي النساء الاخريات ، فقال لها  
الرجل : سأذهب معك .

وبالفعل انطلقا معاً الي المحكمة وهناك وقف امام القاضي ،  
فقالت المرأة : يا حضرة القاضي هذا زوجي الغائب عني منذ عشر  
سنوات والان يريد ان يطلقني ، فسأله القاضي إن كان زوجها فأجاب  
نعم وانه يريد الآن ان يطلقها ، فسأل القاضي المرأة إن كانت راضية  
بالطلاق فقالت نعم يا حضرة القاضي ، فقال القاضي : اذن طلقها ،  
قال الرجل : هي طالق ، فابتسمت المرأة قائلة : يا حضرة القاضي  
رجل غاب عني عشر سنوات ولم ينفق علي ولم يهتم بي ؛ اريد نفقة

عشر سنوات ونفقة الطلاق.

عاتب القاضي الرجل قائلاً: ولماذا تركتها كل هذه المدة دون أن تتفق عليها، احسّ الرجل بالمشكلة التي أوقع نفسه فيها، وقال في نفسه: لو انكرت الآن لجلدوني وسجنوني أمري إلي الله، وقال للقاضي: كنت مشغولاً ولا أستطيع الوصول إليها، فحكم عليه القاضي بدفع الفين دينار نقفة للمرأة، ولم يجد الرجل مفرّاً من الدفع، ثم انصرفوا من المحكمة وأخذت المرأة الالفين دينار وأعطته عشرين ديناراً.

لقد اراد الرجل المساعدة ولكنه تسرع فوجد نفسه في مأزق، لقد خدعته المرأة واستخدمته لمصلحتها، الويل لمن يقع في شباك انثى فسيكون مثل ذبابة في فخ العنكبوت.



## عزيزتي /

كتب «كافكا» الى حبيبته «ميلينا» رسالة يقول فيها  
«ميلينا، أنتِ بالنسبة لي، لستِ امرأة، أنتِ فتاة، فتاة لم أر مثلها  
أبداً من قبل، لست أظن لهذا أنني سأجرؤ على أن أقدم لك يدي  
أيتها الفتاة، تلك اليد الملوثة، والمعروقة، المهترزة، المترددة، التي  
تتناوبها السخونة والبرودة. أتعلمين يا ميلينا، إنك عندما تذهبين إليه  
(يقصد زوجها) فإنك بذلك تخطين خطوة واسعة إلى أسفل بالنسبة  
لمستواك، لكنك إذا خطوتِ نحوي فسوف تترددين في الهاوية، هل  
تدركين ذلك؟»

عاش «فرانز كافكا» حياته معذباً يائساً وفاقداً للأمل في كل  
شيء. لكن أجمل سنوات حياته كما يقول هو، هي عندما تعرّف  
إلى ميلينا و بدءاً بتبادل الرسائل.

رسائله إليها جُمعت في كتاب «رسائل إلى ميلينا»، بينما فُقدت  
جميع رسائلها هي إليه؛ وكانت خسارة فادحة وانقطاعاً لهذه الرسائل  
المتفردة بين روحيين قلقتين متقلبي المزاج.

وُلد «كافكا» عام ١٨٨٣ في عائلة من الطبقة المتوسطة وكان  
والده رجلاً فظاً وكان يعترض على سلوك «كافكا» طريق الكتابة  
والأدب. فكتب له «كافكا» رسالة طويلة بعنوان «رسالة لأب»، بث  
فيها كل مشاعره ومعاناته التي عاشها معه منذ طفولته، لكنه لم  
يرسلها إليه. ولكنه تحدث عن هذه الرسالة في إحدى رسائله الى  
«ميلينا» فقال فيها.

«ما أخافه وعياني مفتوحتان على اتساعهما ، بعد أن غرقت في أعماق خوفي، عاجزاً حتى عن محاولة النجاة ، هو تلك المؤامرة التي تقوم في داخلي ضد ذاتي، تلك المؤامرة وحدها هي ما أخشاه، وهذا ما ستفهمينه بصورة أوضح بعد قراءة رسالتي إلى أبي، وإن كنت لن تفهمي ذلك منها تمام الفهم مع ذلك، لأن تلك الرسالة قد وجهت في إحكام بالغ نحو هدفها»

التقى "كافكا" بـ "ميلينا" اول مرة في مقهى في براغ عام ١٩١٩ وبعد هذا اللقاء كتب اليها ما يقرب من مائة وخمسون رسالة. رسائل بائسة من انسان تعيس ودائماً مكتئب وكاره لحياته وهذا يظهر بوضوح في رسائله، وهذه احدي رسائله.

"إنني أرتعش فحسب تحت وطأة الهجوم، أعذب نفسي إلى درجة الجنون. في الحقيقة، حياتي، وجودي، إنما يتألف من هذا التهديد السفلي، فلو توقف هذا التهديد لتوقف أيضاً وجودي. إنه طريقي في المشاركة في الحياة. فلو توقف هذا التهديد، سأهجر الحياة بمثل سهولة وطبيعية إغلاق المرء لعينه"

تُعجبنى طريقة "كافكا" كثيراً في كتابة رسائله ولا اعلم ما السبب ربما لأنني في اوقات كثيرة اشعر بأنني بائس مثله، ولكنني لا اريد ان اقضي بقية حياتي تعيساً فأنا لذي امل ، ما هو؟ الأمل هو انتِ .. نعم يا حبيبتي انتِ الأمل الوحيد المتبقى لي.



## عزيزتي /

ان تاريخ اوروبا في القرون الوسطى ملئء بالعجائب والأسرار الغامضة والمعتقدات الغريبة التي لم نجد لها تفسيراً .

وأغرب تلك المعتقدات ما كان يحدث اثناء العصر الفيكتوري عن الموت والأموات ، فكان الناس يتعاملون مع الموت بشكل غريب ، فإذا شعروا بأقتراب موتهم فأنهم يفضلون الموت داخل منازلهم عن الموت في المستشفيات او في اي مكان اخر.

كان الناس في هذا العصر على درجة عالية من التدين ، فكانوا يؤمنون أنهم سيرون فقيدهم في الجنة وكان لهذا الاعتقاد الأثر البالغ تجاه الموت والميت. لذلك كانوا يفعلون اشياءً عجيبة وطقوساً غريبة لتكريم الموتى.

مثل ان يقوموا بصناعة المجوهرات والقطع الفنية من شعر المتوفى ، وكثيراً ما كان يتم تحويل الشعر إلى قلائد وساعات ودبابيس. فصناعة المجوهرات والديكورات والقطع الفنية كانت طريقة الفيكتوريين لتكريم الميت وإحياء ذكراه. وكانت بعض العائلات الثرية تصنع أكاليل الزهور من شعر الميت، بل وكانت تتم صناعة الخواتم من أسنان المتوفى.

كما شهدت العصور الوسطى في اوروبا اعتقادات غريبة عن الموت ليس لها تفسير مثل انهم كانوا يعتقدون ان الموت المفاجيء هو مصير القتلة والسفاحين وغير لائق للنبلء او الشرفاء وتُعتبر هذه علامة على عدم صدق هذه الروح او انها فاسقة ، لأنهم مؤمنون بأن

الأنسان النبيل يجب ان يكون لديه وقتاً وفرصة لكي يعترف عن ذنوبه ويكفر عن خطاياها.

كما انهم كانوا يستخدمون المقابر لأشياء أخرى غير دفن الموتى بل كانت تُقام فيها الانتخابات المحلية ، وعقد المحاكم ، وإلقاء المواعظ ، وأداء المسرحيات ، وكان التجار ايضا يستخدموها للتجارة كونها تابعة للكنيسة ولا تُفرض عليها ضرائب.

لقد عاشت اوروبا عصورا مظلمة في الجهل والتخلف وكان العرب هم منارة الدنيا للعلم والأدب ولكن انقلبت الدنيا وتبدلت الأماكن واصبحنا نحن في نفق مظلم من الجهل والتخلف وهذا لأننا اغبياء.



### عزيزتي /

فى احدى الليالي اصابك الأرق و طلبتي مني ان احك لك حكاية لكي تنامين، اتذكر تلك الليلة جيداً فلقد حكيت لك حكاية من حكايات الكتاب الأسطوري «الف ليلة وليلة»، تقمصت انا دور شهرزاد وحكيتُ لك قصة.

وبالرغم من انك قد نمت وتركتيني على الهاتف او اصل الحديث الا انني فرحت جداً لأنني جعلتك تنامين وسوف اذكر لك تلك القصة حتى تستعيني بها اذا اصابك الأرق ثانياً.

« كان ياما كان في سالف العصر الاوان كان هناك تاجر، لديه الكثير من المال وكان كثير السفر، وذات يوم خرج مسافراً لأحد البلدان، وفي طريقة جلس يتناول طعامه واثاء تناوله الطعام كان يلهو بقذف قطع من الحجارة على احدى الأشجار فظهر له عفريت واتهمه بقتل ابنه الذي كان يجلس تحت الشجرة واصر عليه قراراً بالموت، فطلب التاجر من العفريت أن يهمله حتي العام القادم حتي يتمكن من توديع أهله واصدقائه، ويقضي ما بذمته من دين، وبعد مرور العام، عاد التاجر من جديد الي مكان العفريت وفي طريقه جلس ليرتاح قليلاً، وهو يبكي علي حاله، فرآه ثلاثة شيوخ وسألوه عن سبب حزنه وبكائه، فأخبرهم فحكايته مع العفريت، فقرروا أن يذهبوا معه ويطلبون من العفريت ان يعفوا عنه مقابل أن يحكي له كل شيخ حكايته العجيبة بكل صدق، وبالفعل بدأ كل شيخ يحكي حكايته ثمناً لإخلاء سبيل التاجر والإعفاء عنه. .

بدأ الشيخ الأول وكانت معه غزالة ، قال ان تلك الغزالة كانت زوجته وابنة عمه التي لم ينجب معها بعد ثلاثين عاماً من الزواج ، فقرر أن يتزوج بأخرى لينجب منها ، وبالفعل تزوج وانجب ولداً ، غضبت ابنة عمه الغزالة واغتتمت فرصة سفر التاجر ، وسحرت الولد الي عجل وامه الي بقرة ، واعطتهما للراعي ، وعندما عاد من السفر أخبرته بموت زوجته وهروب ابنه ، فملكه الحزن طويلاً ، وبحلول عيد الاضحى طلب الرجل من الراعي أن يأتيه ببقرة سمينة فأعطاه زوجته المسحورة وعلي الرغم من بكائها الشديد ، إلا انه اصصر علي ذبحها وندم علي فعلته بعد أن لم يجد فيها غير الجلد والعظم.

ثم طلب الرجل من الراعي أن يأتيه بعجلاً سميناً فأتاه بولده باكياً ، فأخذته الرأفة به ورفض أن يذبحه ، وذهب به الي الراعي وكانت ابنة الراعي تعلم بأمور السحر فكشفت السر وخلصت الأبن من السحر وأعادته كما خلقه الله مقابل مبلغ كبير من المال وان يتزوجها الأبن ، ثم قامت بعمل سحر لزوجة الشيخ وحولتها الي غزالة.

تعجب العفريت من قصته وأمر الشيخ الثاني ان يخبره بحكايته.

بدأ الشيخ الثاني الذي كان معه كلبتين يقص حكايته قائلاً ان له حكاية عجيبة مع الكلبتين وهما أخويه الشقيقين ، فبعد أن كان يقتسم معهما ربح تجارته ، تملك الغيرة والحقد والحسد من قلبهما لحب زوجته له ولكثرة ماله وغناه ، فطعموا أن يأخذوا منه كل هذا ورموه في البحر محاولين قتله ، وعندما استفاق اكتشف أن زوجته جنية وليست من الإنس ، وهي التي نجحت من انقاذه من الموت وسحرت اخويه الي صوة كلبتين عقابا لهما . .

وهنا جاء دور الشيخ الثالث الذي بدأ يروي حكايته وسر وجود البغلة معه ، فأخبرهم أنها كانت زوجته التي سحرت الي صورة

---

كلب بعد أن علم بخيانتها له ، وبينما كان يأكل العظام وبقايا اللحم بجوار جزار أخذه الي بيته رآفه بحاله فرأته ابنته التي كانت قد تعلمت السحر منذ صغرها ، وعلمت بأمره فأبطلت سحره وجعلته ينتقل من زوجته الخائنة وسحرتها الي بغلة .

تعجب العفريت لحكايات الشيوخ ووهب لهم دم التاجر واعضى عنه ففرح الشيوخ الثلاث لنجاة صاحبهم التاجر وعادوا الي بلدهم بعد قاموا بتوصيل التاجر الي منزله.»

هذه نهاية القصة التي لم تعلميها في اول مرة ، ارجوا ان تكون اعجبتك ، وارجوا ان تكملوها قبل ان تخلدي للنوم



### عزيزتي /

ان الوفاء لهو من اصعب الصفات التي يمكن للإنسان ان يتحلى بها ، ان تكون وفياً ليس امراً سهلاً .

والذئب هو خير مثال للوفاء ، نعم يا حبيبتي ان الذئب من اوفى المخلوقات وهذا لا يعلمه الكثير ، وان الكثير من النساء تتمنى ان يكون ازواجهم مثل الذئب في وفائه ، لماذا؟؟ سأخبرك الآن.

ان الذئب يتزوج انثى واحدة ، لا يخونها ولا يتزوج عليها ، واذا ماتت زوجته لا يتزوج ويظل حزينا لسنوات عديدة ويظل يعوي عواءً حزينا ، وربما ينتحر من شدة الحزن.

كما انه يُلقب بالأبن البار لأبويه لأنه يقوم برعاية ابويه عندما يشيخوا ويعجزوا فيقوم ابنهم بالصيد واطعامهم .  
ويتميز الذئب بحاسة شم قوية جداً ويستطيع الشم على بعد كيلو متر.

وتلد الأنثى كل خمسة وستون يوماً ، ويُولد الذئب اعمى واصماً .  
ولا يأكل الجيفة مهما بلغ من الجوع وكان محاربي الفايكنج يشربون دمه ويرتدون جلده لكي يتحلوا بروح الذئب في القتال ، بل وكانوا يصطحبوا معهم ذئاب في حروبهم.

ومن الغريب ان سكان شعب الأزتك كانوا يأكلون كبِد الذئب لأعتقادهم انه يعالج الكآبة.

انني احب الذئب واتمنى ان اكون مثله في وفائه .

## عزيزتي /

الإيمان يا حبيبتي هو كلمة السر للحياة.  
عندما يؤمن الإنسان بشيء معين او معتقداً ما فإنه من الممكن  
ان يضحى بكل ما يملكه من اجل ما يؤمن به.

وهذا ما فعلوه اتباع « بوابة السماء» لقد قتلوا انفسهم في سبيل ما  
يؤمنون به. وهذه طائفة دينية اسسها «مارشل هوايت» الذي ادعى انه  
من سلالة المسيح ، وفي عام ١٩٩٧ قام بجمعهم واخبرهم انهم يجب  
ان ينتحروا لكي تذهب ارواحهم للجنة ، وبالفعل انتحر ما يقرب من  
اربعون شخصاً بتناول حبوب «فينوباريتال» السامة.

وهذا مشابه لما حدث في اوغندا حيث تكونت جماعة اطلقوا  
على انفسهم جماعة «الوصايا العشر» وهي ايضاً حركة دينية تهدف  
لتنفيذ الوصايا العشر ، كانوا يأكلون وجبتين فقط اسبوعياً  
وكانوا يلتزمون الصمت لأيام ولا يمارسون الجنس.

وفي يوم اعلن قادة الحركة ان نهاية العالم اقتربت ويجب عليهم  
ان ينتحروا ، بالفعل انتحر اكثر من سبعمائة شخصاً بالطعن وبالسهم  
والكثير منهم احرق نفسه.

وقعت ايضاً حوادث انتحار جماعي ولكن ليس بسبب المعتقدات  
الدينية وانما بسبب الحروب وخشية ان يقعوا اسرى في ايدي اعدائهم ،  
فضلوا الموت على الاستعباد.

في نهاية الحرب العالمية الثانية سقطت المانيا وقام ما يقرب من  
الف شخص من سكان مدينة «دمين» بقتل انفسهم حتى لا يتعرضوا

للأعداء والأعتصاب من قبل قوات الأتحاد السوفيتي.

وهذا ما حدث في جزيرة « سايبان » اليابانية في نفس الحرب ، حيث اشتد القتال بين الجيش الأمريكي والجيش الياباني ولكن الجيش الياباني لم يصمد طويلا فبعد شهر من المعركة امر الأمبراطور الياباني جنوده بأن يقتلوا انفسهم بدل من الاستسلام ، فقام الف جندي بألقاء انفسهم من اعلى حافة المحيط المعروفة الان بأسم « الهاوية الأنتحارية ».

ولكن اكثر ما اثار اندهاشي هو ما حدث في جزيرة «بوتان» وتقع هذه الجزيرة في اندونيسيا ، ففي عام ١٩٠٦ جمع حاكم الجزيرة «راجا» الأهالي وامرهم بحرق كل ممتلكاتهم وان يرتدوا جميعاً الأبيض وان يجتمعوا ، وبالفعل فعل الأهالي ما امرهم به «راجا» واجتمعوا وهم يرتدون الأبيض ، ثم امر «راجا» الكاهن بأن يغرس الخنجر في صدره وكانت هذه علامة لبدأ عملية الأنتحار الجماعي لتجنب الأستعباد من قبل القوات الهولندية القادمة اليهم ، وانتحر في هذه الحادثة اكثر من الف شخص.

ان الحروب تقع بسبب غياب لبضعة اشخاص ويموت الملايين بلا ذنب ، ان تلك الحياة ليست الا صندوق قاذورات اتمنى الخروج منه.



## عزيزتي /

قال «اميل سيوران»

«كلما مرت السنوات يقل عدد الذين نستطيع التفاهم معهم،  
ربما يأتي يوماً لن نجد شخصاً نتحدث إليه»

اجده محقاً يا عزيزتي لأنني اشعر بهذا ويزداد هذا الشعور يوماً  
بعد يوم، اشعر ان لا احد يفهمني ولا يفهم ما اقول فتوقفت عن  
التحدث واكتفيت بالصمت والأستماع ، فكما قال «سيوران»  
«لا خلاص الا في محاكاة الصمت»

الصمت هو افضل ما يمكنني فعله فلا جدوى من الثرثرة مع  
اشخاص لا تفهم ما تمر به او تعاني منه ، وكما اخبرنا «سيوران» ان  
«الثرثرة هي حوار مع شخص لايعاني»

نعم هو محق تماماً فالشخص الذي لا يعاني لن يفهم ما تقوله فلا  
فائدة من الكلام والثرثرة فلنكتفي بالصمت فهو خير صديق.

ان «اميل سيوران» هو كاتب وفيلسوف روماني ، وُلد في بيئة  
متناقضة حيث والده كان قساً أرثوذكسياً ولكن والدته كانت  
لديها شكوك بالمعتقدات الكنسية.

اشتهر «سيوران» بأنه دائماً متشائم ومُصاب بالكآبة ولبس عنده  
امل في شيء اطلاقاً وذلك لأنه أُصيب بالأرق وعانى منه كثيراً لدرجة  
انه حاول الأنتحار ، ولكنه سرعان ما حوّل هذه المعاناة وليالي الأرق  
الى وسيلة للمعرفة وظهرت معاناته في كتاباته واقواله الخالدة التي

ذكرت لك بعضاً منها وسوف اذكر اقوال اخرى له.  
من اقواله التي اعجبتني جداً هو عندما قال  
«توجد طريقة وحيدة لتحصل على كل شيء وهي ان لا ترغب في  
شيء» يالروعة هذه المقولة انها تلخص معنى الحياة.  
وقال ايضاً «العلامة الوحيدة التي تشهد على اننا فهمنا كل شيء  
هي اننا نبكي بلا سبب» .  
هو بالتأكيد يقصد ان البكاء بلا سبب هو علامة انك فهمت ان  
الحياة ليس لها معنى وانه لا وجود للسعادة فيها.  
ولكن اكثر مقولة اعجبتني له لأنني اشعر انها تمثلني هي عندما  
قال

«انا لست جزءاً من هذا العالم ، انا اعيش في عالم اخر ، ولكي  
اعيش في ذلك العالم فأن ذلك يحتاج مني الى ارادة غير عادية لكي  
لا استسلم لأغراء الأنتحار» .  
لا تنزعجي يا حبيبتي ، انها مجرد افكار لعينة ، انا بخير.



## عزيزتي /

الكاتب الإنجليزي «ارثر كونان» هو مُبتكر شخصية المحقق «شارلوك هولمز» الشهيرة قد كتب رواية اسمها «كلب باسكرفيل» وهو كلب ضخمة اسود اللون عيونه حمراء، ولا يعلم الكثيرون انه اخذ هذه الفكرة من اسطورة «Black Shuck» او الكلب الشيطاني الذي اشتهر بأسم «الشیطان الأسود» وهو كلب شبحي عيونه حمراء وله انياب حادة وقيل ان من يراه فأَن ذلك نذير شؤم ودليل على موته خلال اسبوع.

وهناك قصة تقول ان في عام ١٥٧٧ في مقاطعة «سوفولك» في انجلترا ظهر هذا الكلب واندفع داخل الكنيسة وقتل رجل وطفل وتسبب في حريق هائل ادى الى انهيار برج الكنيسة.

في الحقيقة انا لا اعلم ان كانت تلك القصة حقيقية ام لا ، ولكن قديماً وُجد في سجلات كنيسة «بيتربورغ» انه في احد الأيام اجتمع الناس داخل الكنيسة وقال كثيراً منهم انهم راوا عدداً من الصيادين ضخام الجثة و يرتدون الأسود وكانت خيولهم سوداء وايضاً ضخمة ، وذكر الناس ان عددهم يتعدى العشرين ، والغريب انهم رأوا ايضاً برفقتهم كلاب بهيئة الكلب الشيطاني ، وفي تلك الليلة سمع الرهبان صوت ابواقهم.

وذلك يشبه كثيراً اسطورة «الصيداين الأشباح» وهي اسطورة

تتحدث عن صيادين اشباح يستخدمون الكلاب السوداء في مطاردة  
ضحاياهم عبر السماء والأرض.

ان هذا العالم غريب ويمتلئ بالأسرار والأساطير الغريبة.  
لا تتهميني بالجنون يا عزيزتي ، فأنا فقط أقرأ.



### عزيزتي /

لقد اخبرتك سابقاً بطقوس غربية عن الموت في اوروبا وفي هذا الخطاب سوف اخبرك عن طقوس مشابهه ولكن في اسيا.  
واغرب هذه الطقوس هو ما تقوم به قبيلةً تعيش في دولة بابوا غينيا بالقرب من إندونيسيا ، إذ يعمد السكّان هناك إلى تحنيط أمواتهم بتمرير الدخان على جثثهم حتى تتحجّر، وبعدها يحتفظون بجثة المتوفى.

ويعتبر طقس «ساتي» أحد الطقوس التي لا تزال معتمدة لدى بعض القبائل الهندوسية ، إذ يقومون بتقييد الزوجة فوق جثة زوجها المتوفى وإضرام النار فيهما كي تذهب معه الى الحياة الاخرى.

اما في مقاطعة التيببت الصينية ومنطقة منغوليا ، تُقطع جثة المتوفى إلى قطع صغيرة ، ثم توضع بعد ذلك على قمة أحد الجبال أو الهضاب العالية من أجل التخلص من بقايا الوجود المادي للإنسان عن طريق تقديم هذه الجثة للحيوانات والطيور كطعام لهم.

وما زال السكّان هناك يُمارسون هذا الطقس في دفن الموتى حتى الآن ، بحيث تُعرف هذه الطريقة بـ«الدفن في السماء».

في غينيا الجديدة وبعض القبائل البرازيلية ، تقوم عائلة المتوفى بطهيهِ و تتغذى العائلة على جثة فقيدِها.

أمّا في غابات الأمازون بين فنزويلا والبرازيل ، تضع قبيلة «يانومامو» الجثة في أوراق الشجر ، وتتركها للحشرات لتتغذى عليها.  
وبعد مرور ٤٥ يوماً ، تُجمع العظام ويتم خلطها بحساء الموز ، و

يتناولها الجميع. وسبب ممارسة هذا الطقس، فهو إعتقادهم بأن ذلك  
يضمن لروح الميت طريقها للجنة.

لا اعلم كيف يفكر هؤلاء البشر، ولكن هناك ما يؤمنون به من  
معتقدات غريبة وهذا ما يميز الشعوب من اختلافات في المعتقدات  
والثقافات ويظهر ذلك في العادات والتقاليد.



### عزيزتي /

لقد تغيرت كثيراً ، لم أعد اتحمل أحدٌ ولم يعد احد يتحملني .  
اصبحت منعزلاً عن الناس واجلس وحدي دائماً ، لا اتحدث كثيراً  
ولا اطيع الأستماع لأحد ، اصبحت مُحبطاً وانظر للمستقبل بتشاؤم .  
لم اعد اهتم بأحد ولا اهتم بشيء ، اصبحت كارهاً للحياة ، لا  
امل في شيء ولا رغبة في شهوة ولا شيئاً يجعلني سعيداً .  
كثيراً ما افكر في الأنتحار ، افكر في الخلاص ، ان أنهي  
حياتي البائسة ، لم اعد اتحمل كل هذا الشقاء .

لقد سئمت الوجوه الكاذبة ، وكرهت معرفة المنافقين .  
ممن يدعون الفضيلة ويريدون امتلاك الدنيا ، اناس ملئ الجشع  
قلوبهم واعمت المظاهر عيونهم .

صدق «سيوران» عندما قال «لا شيء يثبت اننا اكثر من لا شيء»  
اننا لا شيء ، مجرد حثالة تافهة ، اننا جميعاً سوف نعود الى التراب  
اذا لماذا الغطرسة؟ لماذا الكبر؟ لماذا الكذب؟ لماذا ندهس بعضنا  
من اجل مُتَع الدنيا الزائلة؟ ان الحياة نفسها اكبر كذبة ومع ذلك  
نحارب لأجلها ، ونقتل بعضنا .  
انها لعنة ليتني اتخلص منها .



### عزيزتي /

ملائكة الرحمة ، بالطبع تعرفين جيداً ان هذا لقب أُطلق على الممرضات والجميع يعلم هذا ، ولكن هناك «ملائكة الموت» وهذا ايضاً أُطلق على بعض الممرضات مثل «كريستين جيلبرت» وهي ممرضة كانت تقوم بقتل المرضى .

بالطبع اصابك الدهول وتتسائلين لماذا تفعل ذلك؟

كانت تفعل ذلك لسبب غريب جداً وهو من اجل ان تلتقي سراً بحبيبها الذي كان يعمل حارس امن لثلاجة الموتى وكانت تلتقي به عند نقل الموتى الى الثلاجة الخاصة بهم ، وقامت بقتل ما يقرب من ثمانين شخصاً ، وقد لاحظ زملائها ارتفاع نسبة الوفيات للحالات التي تقوم «كريستين» بالأشراف عليها وقاموا بأبلاغ الشرطة التي اكتشفت انها كانت تقتل المرضى بحقنهم بالمخدر ، تم القبض عليها وحكم عليها بالسجن مدى الحياة.

وهناك الأسوأ والأقسى قلباً وهي «مارى فيكاكوفا» قاتلة الاطفال وهي ممرضة من تشيكوسلوفاكيا ترعرعت في اسرة مفككة وتزوجت من رجل تشيكي وفشل الزواج سريعاً وفي عام ١٩٥٥ تخرجت من كلية الطب وعملت ممرضة في قسم التوليد وفي عام ١٩٥٧ توفى طفلان بعد ولادتهما ببضعة ايام واطهر التشريح انهم تعرضوا للعنف وتم اعتقال «مارى» وبعد التحقيق معها اعترفت بقتلها للطفلين واعترفت ايضاً انها قامت بقتل عشر اطفال .

اظهرت التحقيقات انها تعاني من مرض يسمى «بيدوفوبيا» او

---

كراهية الأطفال ، ومن علامات هذا المرض هو كراهية صوت  
الأطفال ويسبب بكاء الأطفال للمريض نوبات اكتئاب وهستيريا  
وربما الغضب مما يجعل المريض يفقد اعصابه ويضطر لأذى  
الأطفال او ربما قتلهم.

كيف يُعقل ان يتم اىذاء او قتل طفل رضيع؟ انها وحشية الأنسان  
التي لا يساويها اية قوى شريرة ، انه اختلال للعقل البشري ذلك  
الطريق الذي لا عودة منه.



### عزيزتي /

وأنا أقرأ في «الفردوس المفقود» ل «جون ميلتون» لفتت انتباهي جملة رائعة وهي على لسان ادم كما ذُكر في الكتاب «يالأسى والعار! كيف يتحول الذين ينشدون الصلاح ويبدأون بداية طيبة فينحرفون لأعتساف طرق ملتوية ، او يُغشى عليهم في منتصف الطريق، لكنني ما زلتُ ارى ان جوهر احزان الأنسان لم يتغير وأنه يبدأ دائماً من المرأة».

ان متاعب الدنيا دائماً تبدأ من المرأة ، هذا المخلوق الجميل العجيب الذي لا يفهمه احد مهما كان علمه او ثقافته .

المرأة ، هي المخلوق الوحيد الذي يمتلك مفاتيح النعيم والجحيم معاً ولكننا دائماً ما نخطيء الاختيار ، دائماً نبدوا بلهاء امامها .

دائماً ما نفقد صوابنا ونسلك الطريق الصعب الذي يقع بين الفضيلة والخطيئة ، بين القديسة والعاهرة ، بين المتعة والألم .

ولا اجد وصفاً أفضل مما قاله «ميلتون» في «الفردوس المفقود»

«مَنْ ازداد طموحهم عن الحد فتمردوا ، مع ابليس ، ذاك الذي يُغبطك اليوم مكانتك ويدبر مكائده لأغوائك حتى تخرج من الطاعة ، وحتى تُحرم الهناء مثلما حُرِم وتشاركه عقابه الأبدى».

وانا يا حبيبتي ضعيف الإرادة واخشى ان انجرف لشهواتي واكون من اتباع ابليس ، فماذا افعل؟ انا في حيرة.



عزيزتي /

في هذه الأيام اشعر بأختلال في عقلي ، في افكاري ، في تصرفاتي ، وكأن لعنة اصابتي ، لعنة ارسلها احد المعذبون في الجحيم ، لا افعل شيء سوى التدمير والغضب والعن كل شيء ، ثورة عارمة تجتاح كياني وتجعلني افقد صوابي ، افقد عقلي ، افقد توازني ، افقد اصدقائي ، ويتملكني خوف شديد من ان افقدك.

ارجوا ان تتفهمني كلامي جيداً فأنا على حافة السقوط ، على شفا حفرة من الجحيم ، جحيم الوحدة والفقدان.

انقذيني حبيبتي فأنا اشعر بالضعف الشديد ، ضعفاً لم اعده من قبل ، ضعفاً ربما يقضى على ما تبقى من ارادتي الهزيلة.

لقد ضاق صدري وتشوش عقلي واشعر بهماً ثقيلاً في قلبي ولا استطيع تكلمة الرسالة . ارجوا الا تقرأيها.



## عزيزتي /

تلازمني الذكريات التعيسة دائماً ، احاول دائماً الفرار منها  
ولكنني لا استطيع ، حتى عندما اتذكر لحظات سعيدة احزن  
وتُصيبني الكآبة وهذا ذكرني ب «فريدريك نيتشة» عندما قال  
«تكمن فائدة الذكريات السيئة في استمتاع الشخص مرات  
عديدة بنفس الأشياء التي تمتع بها أول مرة» .  
لا اعلم لماذا احب تذكر الأشياء التعيسة والأحداث المريرة  
دائماً؟

قال «دستوفسكي» عبارة اشعر انها تُمثلني .  
«يحب المرء أن يحسب الأوقات العصبية التي عاشها ولا يحسب  
الأوقات التي عاشها بسعادة» .  
لقد حاولت مراراً أن احسب الأوقات التي فرحت فيها فأجدها ضئيلة  
مقارنة بالأوقات العصبية وهذا يجعلني اشعر بالأحباط والأنهزام .  
انا رجلٌ تعيس ومُحبط فهل ستظلي بجانبني؟  
فكري جيداً يا حبيبتي قبل ان تتخذي قرارك فاستمرار حياتك  
معي ربما يصيبك بالكآبة والتعاسة .  
السعادة في حياتي عمرها قصير، كما وصفها «هاروكي  
موراكامي»  
«السعادة عبارة عن قصة قصيرة، والحزن عبارة عن رواية» .  
فكري جيداً فأنا لا اضمن لك السعادة .

## عزيزتي /

فراغ كبير بداخلي أشعراني وحيدا في هذا العالم ، أشعراني  
راهب او قديس لا يترك صومعته ابدا

لكني على النقيض أشعر بأزدحام في مشاعري.

احتياج.. ولكن لمن؟ لا أعلم. هل لشيء معين؟ لا اعلم ايضا  
ولكني اشعر بأحتياج.. او اني احتاج شيئا اشعر بالأحتياج لأجله..  
ربما هذا ممكن.. اشعر بأشتياق... اشتياق شديد ولكن لا اعلم  
ايضا اشتاق لمن؟ اشتاق لفتاة مرافقه لم اعرفها او لا أود ان  
أعرفها... او ربما أشتاق لأمرأة رأيتها صدفة في يوم ما ولا اتذكر  
ملامحها..

بل لا اتذكر اني رأيتها من الأساس.. شعور بالغيرة على شيء لا  
أملكه.. او لا أعرفه.. ولا أعرف من يمتلكه..

شعور بالخوف... أخاف ان أخرج من غرفتي

ان حياتي عبارة عن جلوسي بين تلال من الكتب أقرأها فقط

ولا أترك كتاباً إلا عندما أنهيه.. أقرأ وانا أدخن

وأتناول كمية كبيرة من القهوة مما سيتسبب في قتلي يوما ما.

خروجي من الغرفة فكرة تُرعبني أعتقد ان خارج الغرفة صحراء

جرداء وشمس حارقة... أخاف ان أفتح النافذة ، أخاف من اشعة

الشمس، أعتقد اني مثل مصاصى الدماء واني سأحترق ان فتحت  
النافذة...

أحاول ان أتذكر شيئاً من الماضى... أستعيد ذكرياتي ولكن  
ايه ذكريات؟؟ ليس لي ذكريات

اني اعلم جيداً ان حياتي كانت مملة لا يوجد بها ما يثير الأنتباه .



## عزيزتي /

لقد قضيت حياتي أحلم فقط .. أحلم وانا نائم .واحلم وانا مستيقظ.  
ارى فى نومى اشياء غريبة ومخلوقات غريبة اتت من زمن لا اعلمه  
ولا اعلم لم تأتى لي؟ فأنا لست فارسا نبيلاً من القرون الوسطى .او  
مغامرا يجول العالم ليقضى على الكائنات الشريرة..وايضا لست  
بحارا يبحر فى محيطات الكون بحثاً عن الكنوز...ما انا إلا شئ  
ليس له فائدة ، اجلس أقصّ على نفسي احلاماً لم احلم بها بل أختلقها  
من رأسي ، وأقع نفسي اني رأيتها

، أجلس احدث نفسي عن السمراء العجربة التى اتت لي من بلاد  
لم تُكتشف بعد وترتدى مثل الهنود الحمر ، ترتدى ما يستر مفاتن  
جسدها وتترك شعرها ثائراً معلناً تمرده على ذلك الكون البغيض..  
عرضت علي ان اذهب معها الى عالمها ولكني رفضت لأنني اخاف  
ان أترك عالمي ..تركنتي بعدما اخبرتني بأنني احمق.. لم أغضب  
منها ولم أكرهها ، لكني أشتاق اليها..أشتاق ايضاً لتلك الفرنسية  
التي تأتيني لتقضي معي امسية اليوم السابع من كل شهر. تأتيني  
فى ثوبها الأسود اللامع الذى يظهر اعلى ركبتهابليل ويظهر ايضاً  
كتفيها وثلاث سنتيمترات من الخطّ الفاصل بين نهديها وعقد من  
الماس يزين رقبتها

اعرف انها اتت عندما اسمع صوت حذائها ذو الكعب العالى  
اعتدل فى جلستي وانظر اليها مبتسماً ، نجلس معاً نتبادل الحديث  
واحياناً الرقص ثم تتركني مجدداً لوحدي على امل ان اراها بعد

انقضاء شهرا كاملا.

احلم ان اقضى يومً من ايام حياتي على احدى شواطئ جزر هايتي  
او البهاما أتناول الأيس كريم مع شقراء مكسيكية او سمراء  
برازيلية فأنا أعشق الجمال اللاتيني والموسيقى اللاتينية

أريد ان اقضى ليلة على طاولة قمار فى لاس فيجاس مدينة الجنس  
والقمار العب لكى أخسر مليون او مليونين ثم أتسكع مع عاهره  
روسية واصطحبها لحضور حفلة صاحبة.

ثم اذهب لألتقط بعض الصور لبرج ايفل

تزعجني اضاء باريس اتمنى لو اني اتقن الفرنسية لكنك  
اخبرتهم انهم منذ قرون كانوا اقدر شعوب اوروبا وانتهم رائحة وانهم  
اخترعو العطور بسبب رائحتهم لأن الاستحمام فى ذلك الوقت كان  
من الخطايا..وان العرب من علموا اوروبا كلها معنى النظافة ..لكن  
الان باريس هى مدينة الفنون فما اجمل ان تشاهد لوحات الرسام  
«بابلو بيكاسو»..وانت تستمع للصوت الملائكى الرقيق ..لارا  
فايان..وبالطبع اريد ان ينتهى بي المطاف الى شارع المتبى ببغداد  
ذلك المكان الذى يوجد فيه ملايين من الكتب القديمة والحديثة  
والنادرة أريد ان اشترى كتب عظماء الأدب العربى

نعم فأنا مقتنع ان الأدب العربى هو الأفضل على الاطلاق .

سامحيني يا عزيزتي لقد تماديت كثيراً في هذياني.



### عزيزتي /

الكتب تمثل لي عالمي الخاص..عالم اكون انا حاكمه ، عالم يكمن بين صفحات الكتب وبين السطور عالم بلا قوانين تظلمني او تقيدني .

لا اريد الخروج ..لا اريد ترك الكتب فأنا اشعر بالوحده بدونها اريد ان اقضى بقية عمري جالساً وسط تلال الكتب اقرأ واعيش داخل كل رواية اصاحب ابطالها واشترك في احداثها. اريد ان اموت وأنا ممسكا بكتاب و مبتسما لقراءة مشهدا رومانسيا في نهاية الرواية.

بل اريد ان يكون قبوري بين الكتب وادفن بها.

اريد ان انسى كل ما مر بي من ذكريات مؤلمة واخلق لنفسني ذكريات سعيدة. واحقق ما لم استطع تحقيقه ولكن ذلك العالم البغيض لن يعطيني الفرصة ، لذلك قررت ان أكمل حياتي في غرفتي بين كتبي فأنا اعتبرها اصدقائي وعائلتي ومعشوقتي . وتنتهي ليلتي مثل كل ليله نائمً دون ان ادري وعلى صدري احدى الكتب.



عزيزتي /

في الفترة الأخيرة اصاب الفتور والملل علاقتنا وتعددت الخلافات  
بيننا بدون اسباب تستحق .

ولكني اعلم السبب الحقيقي لتلك الخلافات وهو الضغط نعم يا  
حبيبتي هو الضغط وكثرة التفكير .

اعلم انني مملاً وكئيباً هذه الفترة ولكن اعذريني يا عزيزتي  
فأنا فقير والفقر هو الشيطان الأعظم لهذا الكون ، الطريق السريع  
للأنتحار ، هو المرشد والدليل لطريق السقوط ، هو الوصفة الأسهل  
للمعاناة ، هو الحصن المنيع لتحقيق الأحلام .

الفقر يا عزيزتي هو رأس كل خطيئة



### عزيزتي /

بالأمس شعرت بالملل ووجدت نفسي امسك القلم واكتب وبعد مرور وقت لا اعلمه وجدت نفسي قد كتبت هذه السطور وسوف اقرأها لك.

«الم أخبرك من قبل الا تسير وراءها ، الاتتبعها ، انها لعنة ولا يستطيع امثالك التصدي لها ، لعنة قد صُنعت من النعيم والجحيم ، من الجمال والدلال.

لعنة تختلف اشكالها وتتنوع هيئتها فمرة تراها بيضاء تُبهرك واخرى سمراء تُسحرک ، او خمرية تفتك ، وفي كل الحالات لا تقترب حتى لا تقتلك .

لا تُطل النظر اليها حتى لا تُفقد عقلك ، ولا تُدقق في انوثتها حتى لا يحترق جسدك او تنفجر شرابينك وتتناثر اشلاءك.

إنها المرأة يا صديقي ، لُغز الحياة الأبدی ، شيفرة لن يتمكن احد من فك رموزها ، إنها سر البقاء والشقاء ، سبب حياتنا وموتنا .

وجهها يحتاج لمئات المجلدات لتفسيره ، في عيناها الاف الطرق التي تؤدي جميعها الى حيرتك ، طرق لا نهاية لها ، متاهة تحتاج ملايين السنين للخروج .

نظراتها قذائف جنون تفتك بأشد القلاع والحصون .

ضحكتها سيمفونية ساحرة صُنعت من قبل ملوك الجان ، سيمفونية لو اجتمع بيتهوفن وموتسارت لن يستطيعوا صنع مثلها .

شفيتها هي بوابة العبور الى النعيم ، العبور الى العالم الاخر ، عالم الاسرار والغموض ، اللغز الذي حاول الجميع فك طلاسمه ، الحصن الذي انهارت امامه اقوى الجيوش ، اكسير الحياة الذي يحارب الجميع من اجله ، السعادة الابدية التي نسعى خلفها.

اما عن جسدها فسامحني يا صديقي لن اتحدث ، انا لا أريد ان يضعوا رقبتي تحت المقصلة او ان يحرقوا جسدي بتهمة الهرطقة.

إنها المرأة يا صديقي ، افروديت فوق جبل اوليمبيوس ، عشتار فوق اسوار بابل ، كليوباترا فوق اهرامات مصر.

المرأة هي مصدر الحياة ، منبع كل الانهار ، هي السعادة والشقاء ، هي المتعة والعناء ، هي سبب سعادة العالم وايضا سبب احتراقه.

بأختصار المرأة هي الفصل الأهم في الرواية».



عزيزتي /

في الأيام الأخيرة تلك كنت اقرأ كثيراً في كتب الشعر لعلي  
اكتب شعراً.

نعم يا حبيبتي اني اريد ان اكتب لك شعراً كما يفعل العاشقين ،  
وقد حاولت وكتبت بعض الأبيات واراها غير جيدة او لا يجوز ان  
تكون شعراً ، ربما رديئة ولكني وصفت بها حبي لك.

حبيبتي

اني اتمناك في كل اوقاتي  
واطلبك من ربي في صلواتي  
اكتب اليك تلك السطور تعبيراً عن اشتياقي  
واعلم انك سوف تقرأين كلماتي  
اليك فقط اكتب وأخرج ما بداخلي ، اليك وحدك ولا اكثر  
بمن دونك

لأنني لا ارى غيرك ، لأنك وحدك من تدركين معاناتي  
حبيبتي ، صديقتي ، طفلي ، ومن اتمناها زوجتي  
لا يُزعجني بُعدك عني فأنت قريبة مني رغم بُعد المسافات  
انت بداخلي في قلبي وعقلي تُصالحين بينهما وتقفين كالفارس  
الشجاع ضد رغباتي.

تخوضين حرباً ضد رغباتي الشيطانية وافكاري الخبيثة ،  
تُحاربين من اجل بقائي ،

فَأَنَا مَا عَدْتُ اسْتَطِيعَ خَوْضَ الْحُرُوبِ .  
قَدْ كُنْتُ عَلَى وَشِكِّ الْجُنُونِ وَالسَّقُوطِ ، عَلَى وَشِكِّ أَنْ أَفْقِدَ عَقْلِي  
وِذَاتِي

وَلَكِنِّي وَجَدْتُكَ وَظَهَرْتِي كَالْمُنْقِذِ فِي اللَّحْظَاتِ الْآخِرَةِ .  
جِئْتُ تَحْمِلِينَ قَبَسَ مِنْ نُورِ لَتُضِيئِي حَيَاتِي وَتُخْرِجِينِي مِنَ الظُّلُمَاتِ .  
فَلَوْلَا وَجُودُكَ لَكُنْتُ الْآنَ مَجْذُوبٌ أَهْمِي عَلَى وَجْهِي فِي الشُّوَارِعِ  
وَالطَّرِيقَاتِ .

سَوْفَ أَظِلُّ أَكْتُبُ عَنْكَ مَا دُمْتُ حَيًّا ، سَوْفَ أَتَغَزَلُ فِي حُسْنِكَ ،  
سَوْفَ أَنْشُدُ فِي عَيْنَاكِ أَجْمَلَ الْأَبْيَاتِ ، سَوْفَ أَكْتُبُ مِنْ أَجْلِكَ الْمَزِيدَ  
وَالْمَزِيدَ مِنَ الْقِصَصِ وَالرُّوَايَاتِ .

سَوْفَ تَكُونُ قِصَّتَنَا مَلْحَمَةً عَشَقَ يَتَغَنَى بِهَا مَنْ يَأْتِي بَعْدَنَا  
وَيَتَسَامَرُونَ بِهَا فِي مَجَالِسِهِمْ

سَوْفَ أَجْعَلُكَ مَلِكَةً تَغَارُ مِنْكَ الْمَلِكَاتُ  
اقْرَأِيهَا وَاخْبِرِينِي مَا رَأَيْكِ ؟ فَأَنَا لَا يَهْمُنِي سِوَى رَأْيِكِ أَنْتِ ، أَنْتِ  
فَقَطْ .



عزيزتي /

الحيرة.. اشعر بالحيرة كثيراً هذه الأيام يا عزيزتي ، أشعر بذلك  
ولا أعلم لماذا؟

ذلك الشعور يُسيطر على روعي ، روعي التائهة وعقلي المُشتت  
بين الأفكار ألبريئة والخبيثة ، بين طريق الفضيلة والرذيلة ، بين  
مُتعة الذنب وعذاب العقاب ، حائر بين مجالس الصالحين وأحضان  
العاهرات ، بين صداقة المؤمنين وصُحبة سكارى الحانات.

لقد فقدت الأيمان بأشياء كثيرة ، اشياء يؤمن بها الكثير من  
الناس

الصداقة.. الأخوة.. المحبة.. الأمتنان.. المودة.. وحتى الصبر  
لقد مررت بأوقات عصبية جعلت ايماني يقلّ تدريجياً ، جعلتني  
افقد الثقة بكل شئ.

ولكن انتِ .. حُبكِ لي.. اهتمامك بي.. قرائتك لرسائلي ربما هذا  
الشئ الوحيد الذي أوّمن به

أؤمن بأنك في يوم ما سوف تُخرجين الحيرة من عقلي ، سوف  
تُعيدين الأيمان والأمان لقلبي.



## عزيزتي /

الكثير من قصص العشق لم يُكتب لها ان تكتمل  
«تولستوي» كره زوجته بعدما كان يعشقها ، «برياسكا» قد  
ذبحها زوجها لانه ظن انها خائنه.

«دانتي» لم يتزوج «باتريشيا» ، «باولو» و «فرانسيسكا» قتلها  
«غياتسيو» ،

حتى «لوكريشيا» المخلصة لزوجها قتلت نفسها بعدما اغتصبها  
ملك المدينة.

هل تعتقد ان قصتنا ستكتمل؟ انا لست متشائم ولكن تلك  
الحياة قاسية جداً .

قاسية لدرجة تجعلنا لا نتوقع النهايات السعيدة ، بل ونظر اليها  
ككلم بعيد المنال.

عندما اتذكر تلك القصص الجميلة يأتي في اذني صوت «نجاة  
» الملائكي وهي تُغني «قصص الحب الجميلة اكيد ناقصها قصة  
وبين كل الأغاني في غنوة حب ناقصة»

ان ما ذكرته لك قصص حب جميلة بالرغم من نهايتها الماساوية ،  
قصص لم تكتمل رغم صدقها ، قصص تمنيت ان تكون نهايتها  
سعيدة ولكن القدر دائماً له رأي آخر .

اعلم انك لم تقرأين تلك القصص وهذا شئ جيد لأنني لا أريدك

---

ان تحزني او يُصيبك الإحباط ، فيكفيني انا ما أُصبت به ، يكفيني  
ما مررت به من احداث مؤلمة.

أتمنى ان تكتمل قصتنا حتى نترك لمن بعدنا القليل من التفاؤل.



## عزيزتي /

يعتقد «بورخيس» انه يوجد مخلوقات تعيش معنا وهذا ما ذكره في كتابه «الكائنات الخيالية» وقال ان اسمهم «البنيون» وهم اقزام طيبون يرتدون ثياباً بنية اللون وضيقة ويقومون بعناية المنازل عندما ينام اصحابها وهم يسكنون المزارع الاسكتلاندية.

وقد صدق «روبرت ستيفنسن» هذا وقال انه قد قام بتدريب البنيين على الأدب وانهم كانوا يترددون اليه ويروون اليه الحكايات المذهلة وقد كان من ضمن الحكايات الرواية الشهيرة جداً «دكتور جيكل ومستر هايد» تلك الرواية العظيمة التي صدرت عام ١٨٨٦ .

سوف تتدهشين يا عزيزتي عندما أخبرك انني قرأت هذه الرواية عندما كان عمري اثنا عشر عام وقد فهمتها جيداً رغم صغري .

انا ايضا اصدق «بورخيس» واعتقد ان هناك مخلوقات تعيش معنا وتزورنا ليلاً، انني اشعر بوجودهم عندما اجلس في الظلام ، هم ليسوا من الجن وليسوا شياطين يريدون اذيتنا ولا اعتقد انهم من البنيين ولكني اشعر بهم يجلسون حولي ، هم غير مُزعجين بل اعتقد انهم ودودين ويريدون صداقتنا ولكن يخشون من رد فعلنا او غضبنا. وهناك الكثير مثلي ويعتقدون مثلما اعتقد ولكنهم يخشون الإفصاح عما بداخلهم.

لا تنزعجي يا عزيزتي فلقد اعتدت ان اتحدث اليك بكل صراحة

---

ووضوح، اعتدت ان اكون على سجيتي معك ، اعتدت ان اكون  
طفلاً امامك واحب ذلك كثيرا.

الشعور بالطفولة رائع لأنه يُخرجني من بؤس الحياة ويُسييني  
همومي قليلاً .

اتمنى ان اقضي معك الكثير من الوقت ، اتمنى ذلك بعنف.  
فهل انتِ مثلي؟ اتمنى ذلك.



## عزيرتي /

للموسيقى سحر خاص، ومُتعة تفوق في بعض الأوقات مُتعة القراءة. ولكنها لا تفوق مُتعة الكتابة، ان للكتابة مُتعة كبيرة وبجانب الموسيقى تتضاعف المُتعة.

عندما اقوم بالكتابة لابد من صوت الموسيقى لكي تتشابك الأفكار في عقلي، فالموسيقى تجعلني كملك على جزيرة مفقودة، كأمبراطور من العصور الوسطى وأحياناً تجعلني ثائراً كمحارب من الفايكنج.

يُقال ان الموسيقى هي بوابة العبور للعالم الآخر، وهناك من بالغ في وصف الأمر عندما قال

«ان الموسيقى الفت احتمال ان تكون تلك الحياة زائفة»

لقد اختلف الكثيرين حول «بيتهوفن» و«موتسارت» ايهما افضل؟ وبالنسبة لي قد قررت ان استمع الى كلاهما حتى اقرر، ولا تندهشي يا عزيرتي عندما اخبرك انني افضل «تشيكوفسكي» واحب كثيراً رائحته «بحيرة البجع» لقد شاهدت العرض اكثر من مرة واعجبني كثيراً، ولكن اذا تحدثنا عن عروض الأوبرا ذلك الفن الرائع الراقي ولا يمكن مقارنة عرض «كارمينا بورانا» بأي عرض اخر.

كان عرض «كارمينا بورانا» هو بداية ذلك الفن الرائع الذي ابتداه الملحن الألماني النازي

---

«كارل اوروف» والذي اعتمد على قصائد من القرون الوسطى  
كُتبت باللاتينية القديمة، وقد جمع الشاعر الألماني «انديراس  
شميلر» هذه القصائد التي يبلغ عددها ما يُقارب مائتي وخمسون  
قصيدة في كتاب يُسمى «أغاني بويرن» وذلك عام ١٨٤٧.

وهذا العرض هو عبارة عن اربعة وعشرون قصيدة واشهرها  
«اوفورتونا» او عجلة القدر.

«انسى كل ما سمعته من قبل، سوف تبدأ الموسيقى من الآن»  
كانت تلك كلمة الإفتتاح للعرض الأول ل «كارمينا بورانا» ،  
وبعد سقوط «هتلر» في الحرب العالمية الثانية حاول المنتصرون  
طمس كل شئ يتعلق بالنازية إلا انهم لم يستطيعوا طمس ذلك الفن  
الراقي الذي ادهش كل العالم.

إنها بحق موسيقى رائعة وتأخذني الى عالم آخر ، عالم بعيد ليس  
فيه إلا انا واتمنى ان تُشاركيني ذلك العالم ، أنا وأنتِ فقط.



عزيزتي /

التجاهل هو أمر جيد ولكن ليس دائماً ، فهناك أوقات يُصبح  
التجاهل فيها أمر سيء.

ولكن بالنسبة لي فالتجاهل مرض مزمن وعادة سيئة مُلتصقة بي  
ولا اعرف كيفية الخلاص منها.

اصبحت أتجاهل كل شئ مهما كانت أهميته ، اصبحت  
أتجاهل لدرجة الأهمال حتى في المأكل والمشرب لا أهتم ، لا  
أتذكر الطعام إلا عندما أشعر بتقلص في معدتي من كثرة التدخين  
فألتهم اي شئ أجده ، اي شئ اسد به جوعي ويجعلني أستطيع معاودة  
التدخين.

التدخين هو الأمر الوحيد الذي لا أتجاهله لأنه الشئ الوحيد الذي  
يخفف عني مشقة التفكير  
نعم انني أفكر وأفكر في الكثير من الأشياء ولكن أهم تلك  
الأشياء هو أنت.

وبرغم براعتي في التجاهل الا انني لا أستطيع تجاهلك.

لا أستطيع تجاهل هاتفي عندما ارى اسمك على شاشته.

لا أستطيع تجاهل اي شئ منك .

ولذلك لا أريد منك أن تتجاهليني وأكتبي لي ، انني أريد بشدة  
ان اقرأ لك .



### عزيزتي /

ماذا لو كانت حياتي عبارة عن رواية طويلة وقد أوشك الفصل الأخير على المجيء؟

ماذا لو كنت بطل رواية لدى كاتب ملعون لا يؤمن بالنهايات السعيدة ويتلذذ بالنهايات السيئة؟

راودتني تلك الأفكار وأنا أقرأ في كتاب ما فقمتم بغلقه والقيته بعيداً، ولا اعلم لماذا؟

أوقات كثيرة يقتحم الضجر صدري وأنا أقرأ فأغلق ما أقرأه حتى وإن كنت مستمتعاً به.

ضجر مفاجئ ودون سبب ، تتمر على الواقع ، على حياتي ، على كل شيء إلا حبي لك فهو مُتعتي الوحيدة التي لا أمل منها.

عندما تتتابني هذه الحالة اجد نفسي امسك هاتفي ودون تفكير اتصل بك ، ففي صوتك شيء عجيب يجعلني سعيداً ويُخرجني من تلك الحالة ، يبدل ما في صدري من ضجر الى نشوة ، يجعلني ابتسم رغم عدم اعتيادي على الابتسام.

سألتيني كثيراً لماذا أهاتفك دائماً بعد منتصف الليل؟ أظنك قد علمتي الإجابة الآن.

فأنا في هذه الحالة اصبح كالطفل ، ولمن يلجأ الطفل عندما يشعر بالخوف؟ بالطبع الى امه وأنا يا حبيبتي أعتبرك أمي بل وأكثر من هذا ، أنت كل شيء بالنسبة لي.

انني بالرغم من حُبِّي لكِ الا أنني اخاف عليكِ مني ، من حياتك معي ، من هواجسي وأفكاري الخبيثة ومن عاداتي الغريبة التي اتأكد من انها لن تروق لكِ وسوف تريها جنونية ، او ربما تظنينني مُختلاً .

نعم يا عزيزتي هناك الكثير من الأمور لم تعلميها عني بعد ولكنني سوف أخبركِ بها لكي لا اكون مُخادعاً ، سوف احكي لكِ عن كل ما يجول برأسي ، كل شئ ولن أخفي شيئاً مهما كان وهذا لأنني اؤمن بأنكِ لن تتركيني ولن تخذليني يوماً ، ولو سألتيني ما سر تأكدي من ذلك سوف أخبركِ مبتسماً لأنني اراكِ طفلةً مثلما كان «كافكا» يرى «ميلينا» كان يراها فتاة وكان يُخبرها بكل ما في رأسه.

ولأن ايضاً ما بيننا هو حب صادق ، والحب هو مرآة القلوب ،  
الحب هو ينبوع الصدق وأسمى درجات الصداقة.  
الحب يا عزيزتي هو أنتِ .



### عزيزتي /

أخاف من الحب مثلما أخاف من الموت ، لماذا ؟ لا أعلم .  
ربما لأنني أخشى الفراق ، أخشى أن ترحلي ، أخشى أن أستيقظ  
يوماً فلا أجدك  
لا أجدر رسالتك الصباحية ، ولا أجدر كلمات عشق تذيب هموم  
يومي وأفكاري السوداوية التشاؤمية .  
أخشى أن أعود لوحدي ، لكأبتي المفرطة ، وأخشى بل ويرعبني  
عودة أفكاري الانتحارية مجدداً .  
فقد كنت نسيتها عندما ألتقيت بك ، نسيت كل شئ عن حياتي  
السابقة وأخشى العودة إليها .  
انني أفضل ان أقضي بقية حياتي أحبك في صمت ، أفضل أن  
أظل أكتب لك دون أن أراك .  
أنا لا أشعر بالسعادة إلا وأنا أكتب لك ، وهذا يذكرني ب  
«كافكا» ذلك العاشق التعييس عندما قال ان اجمل سنوات عمره  
هي عندما التقى ب «ميلينا» وتبادلا الرسائل .  
لقد قرأت العديد من رسائله وأحبتها وأشفقت عليه ، ذلك الرجل  
التعييس الذي عاش حياته يجلد روحه ويستصغر نفسه امام كل شئ ،  
كان يائساً فاقداً للأمل .  
عاش « كافكا » طفولة قاسية وكان والده «هيرمان» مستبداً  
وكان معترضاً على سلوك ابنه طريق الكتابة والأدب ، وقد ذكر

«كافكا» كل شيء عن حياته في رسائله وأني أحب أن أقرأها لكي اتعلم منه كيف اكتب لك، وقد قرأت الكثير من الرسائل وسوف أختتم رسالتي بجزء من رسالة الملك «هنري الثامن» الى معشوقته «بولين» حيث قال فيها

«أتوسل إليك أ تخبريني صراحة بمدى رغبتك في أن يكون هناك حباً بيننا، فمن الضروري أن أحصل على إجابة منك، لأنني وبعد أكثر من عام من إصابتي بنشوة الحب لا زلت غير متأكد بعد.

هل فشلت معك؟ ام لا زال هناك مكاناً لي في عاطفتك؟

فاسمحي لي ان أعرف أخبارك، وقد أرسلت لك مع حامل هذه الرسالة لحم ذكر الغزال الذي اصطدته بالأمس، أملاً عندما تأكله أن تتذكري صائده.

كُتبت هذه الرسالة بيد خادملك.»

أعجبتني كثيراً هذه الرسالة وتمنيت ان اكتب مثله ولكني لا املك القدر الكافي من البلاغة فأعذريني يا عزيزتي اني فقط اكتب ما أشعر به ، ولكن مازال امامي وقت لكي أتعلم .

أرجو ان تتال رسائلي القادمة إعجابك، نعم مازال هناك المزيد، فانتظريني.



عزيزتي /

لماذا كل هذا الصمت؟ أريد أن أسمع صوتك

لماذا كل هذا الغموض؟ أريد أن أقرأ كلماتك

أعلم إنكِ مثلي لا تجيدين التعبير عن مشاعرك ولكن تحدثي معي ، أكتبي لي ، أرسلني أي كلمات تجعلني أشعر بأنكِ مُشْتَاقَةٌ لي ، او إنكِ تفكرين في.

كثرة الصمت تُقلِّقني ، تجعلني غير مطمئناً وتشعُرني بالوحدة وربما باليأس.

أُكتبي لي يا عزيزتي ، أكتبي لي ولا تترددي ، أكتبي وأرسلني أي شيء ، أي كلمات ، أحكي لي عما يدور بداخلك ، فيما تُفكرين؟ أخبريني كيف يمرّ يومك؟ وما يحدث فيه؟

أُكتبي لي وأرسلني ولا تقلقي فأنا أُجيد قراءة ما بين السطور ، أُجيد قراءة وفهم المعنى الآخر للكلمات.

أعلم أنكِ تعشقين الصمت وأنا أعشق صمتكِ عندما أتحدث ولكن الآن أود سماعك تتحدثين.

سألتكِ ذات مرة عن سبب إلزامكِ الصمت فأجبتيني بأن «للصمت لغة لا يفهمها إلا القليل» وكما قال «تشي جيفارا» (لا بد أحياناً من لزوم الصمت ليسمعنا الآخرين.. الصمت فن عظيم من فنون الكلام).

أنا لست خبيراً في لغة الصمت ولكني أفهم جيداً ماذا تُريدان  
من صمتك ، ولكني أريد ان استمع اليكِ فكما قال «جبران خليل  
جبران»

« وقد يكون في الكلام بعض الراحة وقد يكون في الصمت  
بعض الفضيلة»

أنا مُتعب يا صغيرتي ومُثقل بالهموم وعقلي مشتت حائر وروحي  
كما أخبرتكِ مُسبقاً تأثّة ، اود سماع صوتكِ العذب الرقيق لكي  
أشعر ببعض الراحة ، بضع دقائق فقط استمع اليكِ فهل ستفئذين  
رغبتي؟

لقد زاد توتري في هذه الأيام واصبحت أدخن كثيراً ، أصبحت  
مُتعصباً وحاد المزاج ، أصبحت قلقاً دائماً وبدون سبب ، أحاول أن  
أقرأ فلا أستطيع ، أتناول القهوة لكي أستطيع التركيز ولكن دون  
جدوي.

متعصبٌ لدرجة أن أتفه الأشياء تستفزني .

بالأمس قمت بسب زميلي في العمل لأنه كان يضحك ، يضحك  
على شيء ما لا يخصني ، نظر الي عندما سببته نظرة إندهاش ولم  
يرد ، إبتعد عني في هدوء وهو يتمم بكلمات لم أفهمهما ، ربما  
يتهمني بالجنون ، او ربما خاف مني لأنني يا عزيزتي يصبح وجهي  
مُخيف عندما اتعصب ، وهذه مشكلتي التي كانت سبباً في إبتعاد  
الكثيرين عني.

لم أشعر بالندم مُطلقاً على فراق احد ، ولكن اخاف ان تكون  
سبباً في فراقك.

---

اصبحت أخشى تلك الخصلة اللعينة ، أخشى أن تُصيبك فتبتعدي  
عني.

عاهديني يا حبيبتي أن تتحمليني ، أن تتجاوزي عن أخطائي إن  
حدثت وأن تعذريني .

وتتفهمي إن ذلك ليس بإرادتي ، وأن تحاولي إصلاح ما تلف مني.  
أتمنى أن تستطيعين.



عزيزتي /

السُّلطة هي مُفتاح النعيم في الأرض  
هي كل ما يسعى إليه البشر ، هي كل ما يتمناه الإنسان ، هي  
أغلى ما يحاول الجميع إمتلاكه.

السُّلطة لا تعرف الأبواب المغلقة ، لا تعرف العواقب ، ليس في  
قاموسها كلمة لا ، لا تعترف بالقوانين.

السُّلطة إحتمال فشل الأمور ، فالسُّلطة تجعل جميع الإحتمالات  
في صفِّها ، تجعل كل شئ بحوزتها.

الرغبة في الحُكم والتحكم هي غريزة فطرية داخل الإنسان  
مثلها مثل الجنس وقد تفوقها.

الرائع «انطون تشيكوف» كتب قصة شبيهه بهذا الأمر ، إسقاط  
على السلطة وتلاعبها بالأمور وتشكيل كل شئ على هواها .

تتلخص هذه القصة أنه في أحد الأسواق في روسيا كان يتجول  
شُرطي بصُحبة مساعدة في أحد الأسواق وأذا به يسمع صراخ رجل  
وعواء كلب ، يلتفت الشرطي فيجد الرجل رافعا يده وبها جرح ينزف ،  
وفي اليد الأخرى يمسك كلب ويُرِيد ان يقتله ،

- يسأل الشُرطي الرجل عما حدث؟

- يجيب الرجل بأن الكلب قام بعضه وتسبب إحداث جرح بيده

- يأمر الشرطي بقتل الكلب حتى لا يتسبب بإيذاء آخرين ،

فيهمس له المساعد بأن هذا الكلب يخص أحد أعيان المدينة

وأصحاب النفوذ ، يسمع الشرطي كلام مُساعده فيصرخ في الرجل ويتهمه بأنه فعل ذلم بنفسه لكي يأخذ تعويضاً من صاحب الكلب وإن هذا الكلب بريئاً ومؤدباً ولا يمكنه إيذاء أحد ، وبالصدفة يَمّر خادم صاحب الكلب فيخبره الشرطي بما حدث ويأمره بأن يأخذ الكلب وارسل معه تحية لصاحبه ، ولكن الخادم اخبرهم بأن الكلب ليس يخصهم وأنه لا يعرفه . غضب الشرطي وصرخ مرة أخرى وأمر بقتل الكلب لأنه كلب مسعور ويجب التخلص منه ، ولكن الخادم تفحص الكلب وأخبر الشرطي بأن هذا الكلب هو ليس ملك لرئيسه ولكن ملك أخيه الذي عاد بالأمس من الخارج ، فيقوم الشرطي بتغيير كلامه مرة أخرى ويتهم الرجل المُصاب بأنه مُحتال وأن الكلب بريء ويُعطيه للخادم ليذهب به الى صاحب القصر. وغادر الشرطي السوق تاركاً الرجل المُصاب ، وأنتهت القصة.

اعجبتني كثيرا هذه القصة وأضحكتني ولكنها ذكرتني بما فعله «ليوبولد الثاني» في الكونغو .

ذلك الطاغية المستبد عندما قام بإحتلال الكونغو للإستلاء على مواردها الطبيعية وأبرزها المطاط ، فقد كان يقوم بتسخير الأهالي لجمع المطاط وكان يسلم جلودهم لأنتزاع المطاط الملتصق بهم ويقطع أيدي من لا يجمع حصته كاملة ، لقد قام جيشه بقول الأفاعيل من قتل و تعذيب وذل وإهانة لقد فعل بهم ما يعجز العقل عن إستيعابه، قمة الوحش وعدم الرحمة ، لا أستطيع الوصف أكثر من هذا فقلبي يؤلمني عند ذكر هذه الأحداث .

يوجد الكثير من الصور التي تصف تلك المجازر على شبكة الانترنت ، إنها صور ستجعلك تبكين مثلما جعلتني أبكي .  
نعم يا عزيزتي لقد بكيت ، فبالرغم من صلابتي إلا أنني لم أتحمل بشاعة المنظر.

سوف أختتم هذه الرسالة الآن فأنا مُتعب وأحتاج للراحة.

## عزيزتي /

هل شاهدتي لوحة «العشاء الأخير» ؟

إنها من أشهر أعمال العبقرى «ليوناردو دافنشى» ابرز فناني عصر النهضة ، ويعد من أذكى البشر على مرّ العصور ، وهو لم يكن رساماً فقط بل يمكن إعتباره موسوعة .

كان «دافنشى» رساماً ونحات معماري وله أبحاث علمية في التشريح والبصريات وعلم الحركة بجانب ذكائه المحير الذي جعل حياته الشخصية محل إهتمام الكثيرين.

لوحة «العشاء الأخير» ليست كأي لوحة إنما هي تحفة فنية .

هي عبارة عن لوحة زيتية تم رسمها عام ١٤٩٨ على جدار حجرة الطعام في دير «القديسة مريم» في ميلانو.

وهي لوحة صوّر فيها «دافنشى» العشاء الأخير الذي تناوله المسيح مع تلاميذه الاثنى عشر .

وقد أخبرهم في تلك الليلة بأن أحدهم سوف يقوم بخيانته قبل شروق الشمس ، واللوحة تُظهر ردود أفعال الحواريين بعد معرفتهم نبأ الخيانة والتي كانت مزيجاً من الرعب والغضب والصدمة.

ازدادت شهرة تلك اللوحة عام ١٩٩٧ بعدما قيل ان التلميذ الذي بجانب المسيح في اللوحة هو امرأة واسمها «مريم المجدولية» ، وقد تبني الكاتب «دان براون» هذه النظرية في روايته الشهيرة «شيفرة دافنشى» والتي تحولت لفيلم سينمائي قام ببطولته المذهل «توم

هانكس» .

وأنا أرى إنها افضل بكثير من لوحته الأشهر «الموناليزا» التي رسمها خلال سبعة أعوام كا بين ١٥٠٣ حتى ١٥١٠ ، إن سر تلك اللوحة هو انه لا أحد يعلم من هذه السيدة التي رُسمت؟

إنني أراها عادية جداً ولا تستحق كل هذه الشهرة ، ولكن هناك من أذهلتهم هذه اللوحة مثل «جوزيبي بالانتي» المؤرخ الإيطالي الذي ظل يبحث لربع قرن في وثائق وشهادات زواج تمت خلال تلك الفترة حتى توصل الى إنها امرأة حقيقية وهي زوجة «فرانسيسكو ديل جيوكوندو» وهو أحد التجار الذي كانت تربطه علاقة وطيدة ب «دافنشي» ، وهذا مجرد رأي ولا يُعتمد عليه.

أما أكثر اللوحات التي أحبها وهي الأقرب الى قلبي هي «ذات القرط اللؤلؤي» للرسام الهولندي «يوهانس فيرمر» التي رسمها عام ١٦٦٥ ، وهي لوحة زيتية لفتاة ترتدي قرط من اللؤلؤ وغطاء رأس يشبه الحجاب ، وهي لوحة رغم جمالها لم تنال الشهرة الكافية وهذا بسبب ان الفتاة الأوروبية ترتدي غطاء رأس مما يجعلها كمثل فتيات العرب .

والفتاة هي خادمة «فيرمر» ، وهي ابنة رجل ضرير وقد ارسلها للعمل كخادمة لضيق الحال.

كانت تلك الفتاة جميلة وقليلة الكلام وكان الجميع يعاملها معاملة سيئة ، لكن «فيرمر» كان يُحسن معاملتها ويعلمها الألوان بل وكان يجعلها تقوم بتنظيف المرسم الذي كان يمنع زوجته من دخوله.

وفي يوم تأملها «فيرمر» والبسها غطاء رأس وقرط لؤلؤي يخص

زوجته وقام برسمها لتكون هذه اللوحة هي أعظم لوحاته.  
لقد ظللت لما يقرب من ساعة أتأمل هذه اللوحة وهذا الوجه  
، أتعلمين! لقد رأيت فيها شئ منكِ ،  
نظرتها بريئة وحائرة مثل نظرتكِ ، ملامحها ملائكية كملامحكِ.  
ظننتها أنتِ ولذلك أحببتها.



### عزيزتي /

في ليلة من ليالي ديسمبر الباردة انهمرت الأمطار بشدة ودوي الرياح يبيث الخوف في القلوب.

وقفت أمام النافذة أتأمل قطرات المطر السريعة والقوية ،  
ويضطرب قلبي لرؤية البرق يشق السماء وكأنه غاضب ويُرِيدُ حرق  
الأرض بمن عليها .

كانت قطرات المطر تنزلق من على زجاج النافذة لتشكّل منظراً  
جميلاً جعلني أتخيّل نفسي في عرض مسرحي والجمهور يُتابعني في  
صمت ، فتخيلت أنني في مشهداً أقوم بدور رجل يُعاتب حبيبته.  
فممت بتلقائية ودون تحضير وقلت بصوت غاضب .

«هل ستتركيني أواجه الحياة وحدي ؟ هل ستختارين الطريق  
الأسهل ؟

هل ستجعليني أندم على تلك السنوات الضائعة التي قضيتها  
مُغترباً لأجلك ؟

هل ستتضمنين إلى قائمة الخائنات ؟

كنت أظن أنك ستكوني «لوكريشيا» التي ماتت مُخلصة لزوجها  
، أو «باتريشيا» التي كانت مرشدة ل «دانتي» في رحلته في الجحيم.  
كنت أتمنى ان تكوني مثل «جوزفين» التي انتظرت «نابليون»  
ليعود من حروبه.

كنت أتمنى قليل من التضحية ولكن يبدو انك من النوع الذي

قال عنه «برنارد شو» (تُضحى المرأة بكل شئ من أجل الرجل الذي احبته، ولكنها لا تكثر بمعاونة من يُحبها).

انت لستِ المرأة التي تركتها وظننت إنها ستنتظرنى وتدعوا لي ، إنكِ لستِ من إحببتهُ ويبدو أن حُبكِ لي كان زائفاً ، فلو أنكِ إحببتيني بصدق لكنتِ مثل الذي قال عنها «طاغور» (متى أحبت المرأة كان الحب عندها ديناً وكان حبيبها موضع التقديس والعبادة) قُلت هذه الكلمات ثم أخفضت رأسي وأغمضت عيني وقد أعجبني أدائي وكلماتي ، ثم رفعت رأسي وفي عيني نظرة إستعطاف ومددت يدي إتجاه النافذة وقُلت بصوت خافت وكأني أتوسل.

«لا تخافي ومُدِّي الي يدك نكافح سويًا ولا يُغرِّك بريق اللالئ ورائحة الأموال فكل هذا زائف أما حُبِي لك هو الشئ الوحيد الحقيقي والصادق. ليس الفقر عيباً وربما يكون عُمره قصير .

هيا كوني لي سنداٌ ولا تدرجي اسمك في قائمة المنبذوين ، لا تكوني زائفة مثلهم ولا يُغرِّك الثياب الحريرية فهي تُخفي معاناتهن ، إنهن يتمزقن حُزنٌ وتنفطر قلوبهم على اخطاء اقترفتها في الماضي ، لا تسيري في نفس الطريق فهو مظلم ويمتلئ بالمعاناة.

كوني بجانبى واكتفي بقلبٍ يُحبك بصدق ، قلبٌ لا ينبض إلا بإسْمِكِ ، ولا يُسعد إلا رؤيتك ولن يسعد إلا بوجودك جانبه لتُضمدي جراح الماضي الأليم . فكري جيداً يا عزيزتي فانا أُحبكِ.»

أنحيت إحتراماً لتصفيق الجمهور الغير موجود ثم رفعت رأسي وابتسمت سخرية على نفسي ،

ماذا أفعل؟ ما هذا الهديان؟ هل جُننت؟ .

ضحكت بصوتٌ عالي ونظرت الى السماء من خلال زجاج النافذة

---

وقُلت بصوت مسموع

«إِذَا كَانَ هَذَا هُوَ الْجَنُونُ فَلِمَاذَا أَنَا تَعِيْسٌ وَيَأْتَسُّ؟ أَلَيْسَ الْمُخْتَلِّونَ  
سُعْدَاءُ؟ لِمَاذَا أَنَا حَزِينٌ؟ لِمَاذَا قَلْبِي مُثْقَلٌ بِالْهَمِّ؟  
إِذَا كُنْتُ تَعْلِمِينَ الْإِجَابَةَ فَأَخْبِرِينِي، فَأَنَا حَقًّا لَا أَعْلَمُ.



### عزيزتي /

قال «هنري بيتشر» (الزواج السعيد يهب المرء أجنحة يُحلق بها في السماء أما الزواج التعيس فليس فيه إلا قيود وسلاسل).

وهذا ما حدث مع «بورخيس» فقد كان زواجه الأول تعيساً ولم يستمر سوى ثلاثة سنوات فقط ، وخلال تلك المدة لم يُجامع زوجته في الفراش رغم أنه يعيش معها في مكان واحد ولكن في غرفة منفصلة وعلل ذلك بمقولته العجيبة «المرايا والجماع أمران مقيتان لأنهما يُضاعفان عدد الرجال».

وقد قام بتطليق زوجته ، وقد لجأ لى أصدقائه لإتمام الطلاق لأنه كان يخشى مواجهة زوجته.

لقد قضى «بورخيس» سنواته الأخيرة وحيداً في شقة صغيرة بعد وفاة والدته ،

قبل وفاة «بورخيس» بأسابيع ، دُهِش الجميع عندما أعلنت مساعدته الأنسة «كوداما» إنها زوجته وإنها لديها كل الحقوق في التحكم في أعمال «بورخيس» تجارياً ، وهذا ما جاهدت في فعله بعد وفاته.

ولكن بعدها تم إثبات إن وثيقة الزواج مزورة وغير حقيقية ، وقد تم سجن القنصل البارجواني بتهمة بيع وثيقة زواج غير قانونية .

لقد مات «بورخيس» بمرض سرطان الكبد و دُفن في مقبرة الملوك بجينيف ، المدينة التي درس فيها دراسته الجامعية.

لم يسعد «بورخيس» المسكين في زواجه وهذا ما جعلني أشفق

عليه ، عكس «طاغور» الذي عاش حياة زوجية سعيدة.  
لقد تزوج «طاغور» وهو في الثاني والعشرين وكانت زوجته «مريانا  
لييني» وقتها في العاشرة من العمر.

انجب منها ولدين وثلاث بنات ، أحبته زوجته كثيراً وجعلت حياته  
سعيدة ، وهذا ما جعله يقول فيها قصيدة سماها «بستاني الحب» في  
ديوانه «الإيمان» حيث قال

«لقد هلتّ الفرحة من جميع أطراف الكون لتسوي جسدي  
لقد قبلتها أشعة السماوات ، ثم قبلتها حتى استفاقت الى الحياة  
إن ورد الصيف المولى سريعاً فقد تردّدت زفراته في أنفاسها  
وداعبت موسيقى الأشياء كلها أعضائها لتمنحها إهاب الجمال  
إنها زوجتي ، لقد أشعلت مصباحها في بيتي وأضاءت جنباته»  
عاش «طاغور» حياة سعيدة مع زوجته بسبب الحب الكبير  
المتبادل بينهما ، وفاز بجائزة نوبل في الأدب بعدما ترجمت أعماله  
للإنجليزية ، ولكن هذه الحياة السعيدة لم تدوم حيث توفت زوجته  
مما جعله يعيش بعد رحيلها حياة بائسة ، وهذا ما وصفه في إحدى  
قصائده حيث قال

« لقد جاء الحب وذهب  
وترك الباب مفتوحاً  
ولكنه قال انه لن يعود  
لن أعد أنتظر إلا ضيفاً واحداً  
انتظره في سكون  
سيأتي هذا الضيف يوماً  
ليُطفئ المصباح الباقي

ويأخذه في عربته المطهمة

بعيداً...بعيداً

في طريق لا بيوت فيه ولا أكواخ ..

لقد تأثرت كثيراً يا عزيزتي بهذه الأبيات ، فأنا أعلم جيداً مقدار الألم الذي يُسببه فقدان من نحب.

إن تلك الحياة قاسية جداً ولا تترك أحداً إلا وتسقيه من كأس التعاسة والحزن ولكن بمقادير مختلفة ،

فهناك من تجرع من هذا الكأس كثيراً حتى أصبح لا يتحمل فقتل نفسه او فقد عقله.

أنا لن أقتل نفسي حتى لا أُسبب لك الحزن ، ولكني أخشى ان أفقد عقلي.

أسرعي الي يا عزيزتي فربما لم يتبق الكثير من الوقت.



### عزيزتي /

نحن في ديسمبر ، الأمطار تهطل بغزارة وكثيراً ما تتقطع الكهرباء ، وعندما يحدث ذلك لا أفعل إلا شيئاً واحداً وهو أن أشعل الحطب وأجلس أمام النار مُنكمشٌ كطائرٍ يحتمي بأوراق الأشجار .  
لا أفعل شيئاً سوى النظر الى ألسنة اللهب وأستمع بالسيمفونية الرائعة الذي يصنعها صمت الليل مع صوت الأمطار ودوي الرياح ، إنها حقاً سيمفونية جميلة وكم أتمنى ان تشاركوني سماعها .

أظل هكذا لساعات صامتاً ، جالسٌ ، سارحاً ، وأطلق العنان لمُخيلتي وأحرر عقلي من كل القيود .

أجول العالم ، أكتب قصصً شيقة ، أصنع أفلاماً أكون أنا بطلها ومُخرجها ، أصنع عالمي الخاص الذي تُشاركيني به ، أتخيل عدة مشاهد ونحن معاً ، فمثلاً أتخيل أننا جالسين معاً في مكان ما بعيد .  
أوقات كثيرة أتخيل إننا جالسين على إحدى الشواطئ في كوستاريكا ، او إننا في رحلة استكشافية في غابات الأمازون ، او نجلس نحتمي القهوة في مقهى فرنسي على انغام الرائعة «لارا فايان» .

وبعدها أكون واقعياً قليلاً واتخيل اننا نتناقش في رواية ما ونحن جالسين على مقهى في قلب القاهرة على صوت «ام كلثوم» وبين الحين الآخر أقوم بمغازلتك فتبتسمين ، اديا عزيزتي إنك تمتلكين ابتسامة رائعة لكم وددت ان اراها دائماً .

إن هذه المشاهد هي ما تؤنسني في وحدتي ، هي ما تُخفِّف عني  
وحدتي وتجعلني ابتسم وأفرح قليلاً ويتجدد الأمل في لقاءك ، إنني  
أدعو الله كثيراً بأن تنتهي تلك الأيام الموحشة وأعود إليك .  
فهل انتي مثلي مشتاقة للقائي؟ هل تُبادليني نفس الشعور؟  
أتمنى ان تُجيبيني.



### عزيزتي /

افريقيا..تلك البقعة السوداء الكبيرة، أرض الذهب والأسرار ،  
وطن الفودو وأنياب العاج.  
أرض الثروات والمجماعات ، الطبيعة الخلافة والبشرة السمراء  
الساحرة.

هذه القارة التي تعج بالمعتقدات الغربية والعادات العجيبة ولكن  
اكثر المعتقدات التي أثارت اندهاشي هو ما يعتقد به بعض القبائل  
في تشاد حول الأشجار ، فهم يؤمنون بأن الأشجار تسكنها الأرواح  
وتوجد شجرة ضخمة يمكنها إلتهام البشر بأستخدام أغصانها  
ويستطيع أقارب الضحية سماعه وهو يغني أغنية الوداع ولا سبيل  
في إنقاذه غير اللجوء لطائر نقار الخشب لكي يستطيع إنقاذه فهو  
الطائر الوحيد القادر على شق الشجرة ويقومون بالدفع له وإطعامه.

اما في قبيلة يوروبا في نيجيريا فهم يعتقدون بأن أرواح الأموات  
تعود تانياً في أشكال وأجساد مختلفة وانها تولد من جديد .

وهذا يُشابه لما تعتقده قبيلة كيكويو في كينيا وهو ان الأرواح  
تتحول الى اشباح واذا كان الميت قتيلا فان روحه تقوم بمطاردة  
القاتل حتى يُسلم نفسه للشرطة.

وتوجد قبيلة أخرى في كينيا ايضاً تعتقد ان الفيله أصلها بشري، وقد  
ذكرت الأسطورة القصة بالتفصيل وسوف أخبرك عنها في وقت لاحق.

هل تعلمين يا عزيزتي لم أعشق افريقيا؟ لأنها غامضة مثلك وأنتِ  
سمراء مثلها .

أتمنى ان التقط لك صورة امام شلالات نياجرا ، ستكون صورة رائعة ، وأتمنى ايضاً أن أذهب الى الكونغو تلك الدولة التي دفع أهلها ثمن الجشع الأوروبي للمطاط ،

افريقيا برغم ثروتها الطبيعية الكثيرة ألا انها تمتلئ بالمجاعات وتموت الأطفال جوعاً ، كم ان هذا العالم قاس جداً ويفتقد للإنسانية ، يفتقد للرحمة ، يفتقد الى كل ما هو جميل ، ولكن مازال يوجد فيه انت وهذا يكفي لكي اشعر بأهمية وجودي وبقليل من جمال الحياة .

ورغم ان عقلي مُذبذب حول فكرة إنك موجودة ألا أنني أُحبك وانتظر ان تُثبتني لي وجودك.



### عزيزتي /

كثيراً ما ينتابني شعور بالضعف ، شعور بأنني مُقيد ولا أستطيع التحرك او فعل أي شئ.

مُقيد على أحد جدران سجن الحياة الكبير مثل شمشون عندما قيده في احد أعمدة المعبد .

لقد سُلبت إرادتي وقوتي مثلما سُلب شمشون قوته عندما قَصَّ شعره الذي تكمن فيه قوته ، خائته حبيبهته دليلاً وساعدت اعداءه على النيل منه عندما تلاعبت به وقامت بقصّ شعره مما جعله ضعيفاً ، ولكنه انتقم وهدم المعبد كما هو معروف بعد ان طال شعر رأسه من جديد .

لقد نالو منه عن طريق العشق ، ذلك السلاح الفتاك ، لعنة لا يصدّها شئ.

فعندما يقع الرجل في العشق يُصبح صيداً سهلاً وعبداً مُطيعاً خاضعاً وهذا ما حدث مع «هيرودس» عندما فُتن ب «سالومي» ابنة اخيه وطلب منها ان ترقص له مرة واحدة فما كان منها إلا إستغلاله للأطاحة ب «يوحنا المعمدان» ، وبالفعل قد طارت رأس يوحنا مقابل رقصة سالومي.

وكذلك «إستير» اليهودية التي يقع في غرامها ملك فارس الذي كان ينوي إبادة اليهود ولكنه تحت تأثير عشيقته تخلّى عن الفكرة بل وأعدم مستشاره الذي عرض عليه الأمر وبالطبع كان ذلك من تخطيط «إستير» ، لقد انقذت شعبها عن طريق انوثتها ورقتها .

ان أسوأ النساء هن من يستغلن انوثتهن وهيام الرجال بهن من اجل  
تحقيق اهداف اخرى ومطامع شخصية ، انهن كثرات ويمتلئ العالم  
بهن ولكن يا عزيزتي انتِ مختلفة لانكِ مازلتِ طفلة بريئة.  
اتمنى ان أعود اليك قريباً فأنا كما اخبرتكِ مُسبقاً أشعر بالوهن  
ولكني مثل شمشون أنتظر ان ينبت شعر رأسي لأستعيد قوتي ولكن  
احذري يا عزيزتي فربما اقوم بهدم المعبد على الجميع.



## عزيزتي /

عزيزتي؟؟ هل ما زلت موجودة؟ هل ما زلت تنتظريني؟ ام انك  
سئمتي الإنتظار ورحلتي؟

ارجوا ان تكوني موجودة ، اتمنى ان تظلي على العهد ، اتمنى  
لقاءك عندما أعود وكم أرغب في رؤيتك تنتظريني في نفس المكان  
الذي تقابلنا فيه اول مرة ، هل تذكرين هذا اليوم؟

يوم اللقاء الأول لا يُنسى ، انني اتذكره بكل تفاصيله ،  
نظرتك الأولى لي ونظرتي الأولى لك ، رعشة الأيدي عندما تلامست  
وضحكة الحجل عندما غازلتك وحالة التوتر التي سيطرت علينا .

التقينا امام النيل العظيم ، تحدثنا وضحكنا وقد كنا قريبين  
جدا لدرجة إننا تلامسنا ، كم كنت اتمنى ان احتضنك وقد رغبت  
في هذا لدرجة كبيرة ولكنني تماسكت واعلم انك رغبتني بذلك  
ايضاً ، لقد رايتك في عينيك ونظرتك العاشقة لي ، كنا مندمجين معاً  
لدرجة جعلتنا محل انظار الجميع .

رأيت ذلك ايضا في نظرات الإعجاب في أعين العابرين ، وفي  
أعين العشاق وفي نظرات بائعة الورد التي كانت تحوم حولنا ، لقد  
قضيت بجانبك ساعات أظنها افضل اوقات في حياتي .

لم ولن أنسى مُصافحتك لي قبل مغادرتك لي ، لقد تشابكت  
أصابعنا وكانهم يرفضون نهاية اللقاء .

اتذكر جيداً نظرتك الحزينة قبل المغادرة وأخبرتني أنني سأظل  
هنا قليلاً ولم أخبرك عن السبب ، ولكن يا عزيزتي لن أخفي عليك

لقد أصابني همٌ عظيماً وأفكاراً تشاؤمية عندما تركتيني ولا أعلم سببها.

تجولت كثيراً حتى أرهقت نفسي وعدت الى منزلي وأنا مازلت مهموماً ومكتئباً ونمت نوم عميقاً ورأيتها في تلك الليلة ، نعم رأيتها لقد أتت لي بمظهرها المرعب ، إنها «أكستاب» إلهة الانتحار عند شعب المايا.

زارتني تلك الليلة وعلامات الموت على وجهها ويلتف حول رقبتها حبل غليظ ، نظرت الي بعينيها المغلقتين وابتسمت وكأنها تُتذرنني بإقتراب رحيلي وتتلهف لأخذ روحي.

قمت من نومي فرعاً وتحسست رقبتي وقضيت ليلتي جالساً صامتاً ويشغلني سؤال واحد ،

هل من الممكن ان تؤدي افكاري التشاؤمية تلك الى الانتحار؟ .  
أخاف أن تستيقظي يوماً فتجديني مُعلقاً من رقبتي.  
تُرعبي فكرة أن تريني على هذه الحالة أكثر من فكرة الأنتحار نفسها.

أجيبيني يا عزيزتي قبل ان أفقد عقلي وأفعلها.



## قبل اللقاء

عزيزي أو عشيقتي أو صديقي أو نصفي الآخر، اختر منهما ما شئت فكلهما سواء.

هذا الخطاب الأول مني إليك وسوف يكون الأخير أيضاً .  
لقد ترددت كثيراً قبل كتابته لأنني لا أُجيد كتابة الرسائل  
مثلك ولست على القدر الكافي من الثقافة.  
ولكن بعد قرأتي لرسائلك أكتسبت خبرة ليست بالقليلة وقررت  
أن أكتب لك.

لمدة تسعون يوماً وأنت تُرسل لي ، تسعون ليلة قضيتها وأنا أقرأ  
خطاباتك ، تسعون مرة تغيرت فيها أحاسيسي وأنفعالاتي وتبدل فيها  
شعوري ما بين إشتياق إليك وإشفاق عليك ، بين خوف عليك وخوف  
منك ، لقد أحببت ما كتبته وأنتظر ما أخفيته ، لقد عشقت كلماتك  
وشاركتك إنفعالاتك وتغيرات أحوالك ، لقد كنت معك دائماً  
ومازلت معك ..بجانبك..بداخلك.

طوال تلك المدة وأنا لا يشغلني غير التفكير بك وكيف تكون؟  
أقرأ رسالتك اليومية في الليلة عشرات المرات ، أسمعها بصوتك  
بل وأتخيلك جالس أمامي تقرأها لي.

لقد كانت رسالتك هي بهجة يومي ، لقد كنت أنتظرها كل  
صباح لكي أفضي بها ليلتي وأجعلها صديقة تؤنس وحدتي ووحشتي.  
لقد أرسلت لي تسعون رسالة خلال تسعون ليلة أخبرتني فيهما  
عن كل شيء وعمما يدور بداخلك وعمما تُفكر فيه ، ذكرت كل  
شيء وتحديثت عن أفكارك الغريبة والسوداوية ولا تعلم ان مثل هذه

الأفكار تدور في رأسي أيضاً وتجعل أيامي مُملّة ، نعم يا عزيزي لقد قضيت أوقاتٍ عصبية مما جعل حياتي كئيبة وبلا لون ، حدثتني أيضاً عن الحزن الملازم لك وعن الضعف الذي تشعر به وعن الهديان الدائم لك كل ليلة.

لقد بكيت كثيراً من أجلك ، بكيت لما تعانیه وتشعر به.

ابتسمت وضحكت عندما ذكرتني بلقائنا ، وعندما كنت تتحدث عن إشتياقك لي كان يشتعل قلبي حُباً وإشتياقاً إليك لدرجة جعلتني أحتضن الخطابات وقد كنت أتمنى وجودك لكي أحتضنك بدلاً منها.

لقد شعرت بكل حرف كتبته ، وصدقت كل كلمة وشاركتك في شعور كل رسالة أرسلتها.

لقد صدقت عندما قلت إننا مُتشابهين في أموراً كثيرة ، فأنا يا عزيزي بأسّة مثلك بل وأكثر منك ولكنني لا أُجيد التعبير مثلك ، لا أُجيد الإفصاح عمّا بدخلي وأفضّل الصمت كثيراً .

لقد كنت صادقاً في كل شئٍ تحدثت به عني فأنا على يقين بأنك تعرفني أكثر مني كما تتيقن أنت بأنني أعرفك أكثر من نفسك ، وهذا يا عزيزي لأننا روح واحدة داخل جسدين وكم أتمنى أن نُصبح جسداً واحداً ولا نفترق فأنا أبغض الفراق كبُغض هانبيال للرومان كما ذكرت أنت.

عندما أخبرتني في رسالتك الأولى إنك ستبتعد وإننا لن نلتقي لمدة لا أعلمها حزنت كثيراً وعادت إلي وحدتي وكأبتي ، عادت إلي أفكاري البائسة وشعرت بالعربة مُجدداً فأنت تعلم يا عزيزي أنني ليس لدي إلا أنت لكي أتحدث معه وأحك له ، ليس لدي من أشاركه تفاصيل يومي ، ليس لدي من يهتم لأُمري وأيضاً ليس لدي من أهتم بأمره ، كم هو مؤلم وقاس الشعور بالوحدة.

لقد جعلتني رسائلك أشفق عليك وأحزن لأجلك ، إنك تُعذب  
روحك أكثر مما ينبغي وتتحمل أكثر ما تُطبق وترهق عقلك بكثرة  
التفكير ، أي معاناة تلك؟! .

لقد عانيت مثلك كثيراً قبل أن ألقاك ومررت بأوقات مريرة وليالٍ  
عصيبة ، لقد بكيت كثيراً و كثيراً في عُرفتي دون أن يشعر بي  
أحد ، فأنا كما قلت لك وحيدة ولا يوجد من يكثرث لأمري.

كانت حياتي قبلك كئيبه مُملة ، حياة بلا أمل كجسد بلا روح  
كقلب لا ينبض ، لقد أبت السعادة دخول حياتي ، لقد رفضت الشمس  
ان تُتهي ظلامي ورفض ضوء القمر أن يتسلل الى فناء منزلي.

لقد كنت صورة مُصغرة من «أ كسجل» إلهة الغضب ، تلك  
المرأة الغاضبة التي تصب أوج غضبها على الأرض وتمنيت أن أفعل  
مثلها وأتحد مع أفعى السماء لكي نصنع طوفان مُدمراً وأعاصيراً  
فتاكة ، لقد كنت مثلها يمتلئ صدري بالغضب وتحوم حولي رموز  
الموت والحقد والدمار.

لا تندهش من حديثي فقد أستمتعت إلى نصيحتك وقرأت ، وقد  
كنت مُحقاً تماماً عندما أخبرتني إن للقراءة سحر لا يُضاهيه شئ  
آخر ، لقد أستمتعت إلى نصيحتك ووثقت بك وهذا لأنني أحبك.

طلبت مني أكثر من مرة أن أرسل لك وأن أُجيبك على تساؤلاتك  
ولا تعلم أنني قد حفظت كل أسئلتك عن ظهر قلب بل وأعددت لك  
الإجابات ولكن لن أكتبها بل سأخبرك بها عندما نلتقي.

لقد أكتشفت أموراً كثيرة في غيابك منها إنني إشتاق لك  
كثيراً ، إشتاق لوجودك بجانبني ، إشتاق لحديثك معي وسماع  
صوتك ، إشتاق لنصائحك حتى وإن لم أقوم بتنفيذها.

إكتشفت أيضاً إنني مُسرفة في حُبي لك ، مُسرفة مثل «إيروزولي»  
إلهة الحب والعشق عند «النوردو» وكم أتمنى أن أكون مثلها عشيقه

مثالية تُغدق بحبها وهداياها من تُحب.

إنني أكتب لك الآن من عُرفتي الشبه مُظلمة ، جالسة على مكتبي الصغير أدون كل ما يجول بخاطري على صوت مقطوعات الرائع «إيريك ساتي» وخاصة تلك المقطوعة التي كُنّا نستمع لها خلال لقائنا الأخير.. هل تذكر تلك الليلة؟ حدثتني كثيراً عن الموسيقى وعلمت منك أموراً كُنْتُ أجهلها وجعلتني أعشق الموسيقى، لا تتدهش عندما أخبرك بأنني كثيراً ما أستمع إلى سيمفونية «كارمينا بورانا» وقد عشقت صوت «بافاروتي» الرائع وأتذكرك دائماً عند سماعه، وكم أريد بشدة أن أحضنك بعنف عند سماع صوت «انجيلا مكلاسكي» وهي تصرخ « لا تشرح الأمر فأنت تعلم أنني أُحبك».

إنني أحب تقليدك في كل شئ وهذا ليس فقط لأنني أعشقتك ولكن لأنني ربما أكون طفلة كما قلت، أعلم انك تبسم الآن وأعلم أيضاً بأنك ستأتي غداً ولا تتدهش يا عزيزي فقد أخبرني ساعي البريد الخاص بالشركة بعد أن قمت بإستدراجة في الحديث مع قليل من النقود.

إنني أنتظرك من الآن وأقوم بتحضير نفسي من أجل لقائك ، لقاء إنتظرتة كثيراً ، إنتظرتة طوال تسعون يوماً...تسعون ليلة إشتياق ، تسعون ليلة مرّوا وكأنهم تسعون عام.

لقد أرسلت لي تسعون رسالة ولكن ما بداخلي يحتاج إلى تسعون ألف رسالة.

سوف أنتظرك غداً في مكان أنت تعرفه جيداً ، سوف نقتل عقارب الساعة ولنغي وجود الوقت والزمن ، سوف نصنع عالمنا الخاص غير مُكترئين بالبشر ، سوف نتحدث عن كل شئ بدون قيود أو خجل ، سوف نضحك ونمرح ونملأ الدنيا ضجيجاً ، لا

---

تفكر في النوم أو الذهاب لمنزلك فسوف نتسكع في الشوارع حتى  
الصباح ... حتى تخور قوانا وترهق أقدامنا ، سوف نفعل كل شيء  
وكأننا أطفال لا نبالٍ ، سوف نبدوا مختلّون وسوف يعتقد من يرانا  
إننا بلهاء ولكن سحقا لهم وليحترقوا جميعاً.

إنني أنتظر قدوم الغد بلهفة شديدة وشوقٍ أشدّ ، كم أرغب في  
رؤيتك وكم أتمنى ألا تتركني مجدداً.



